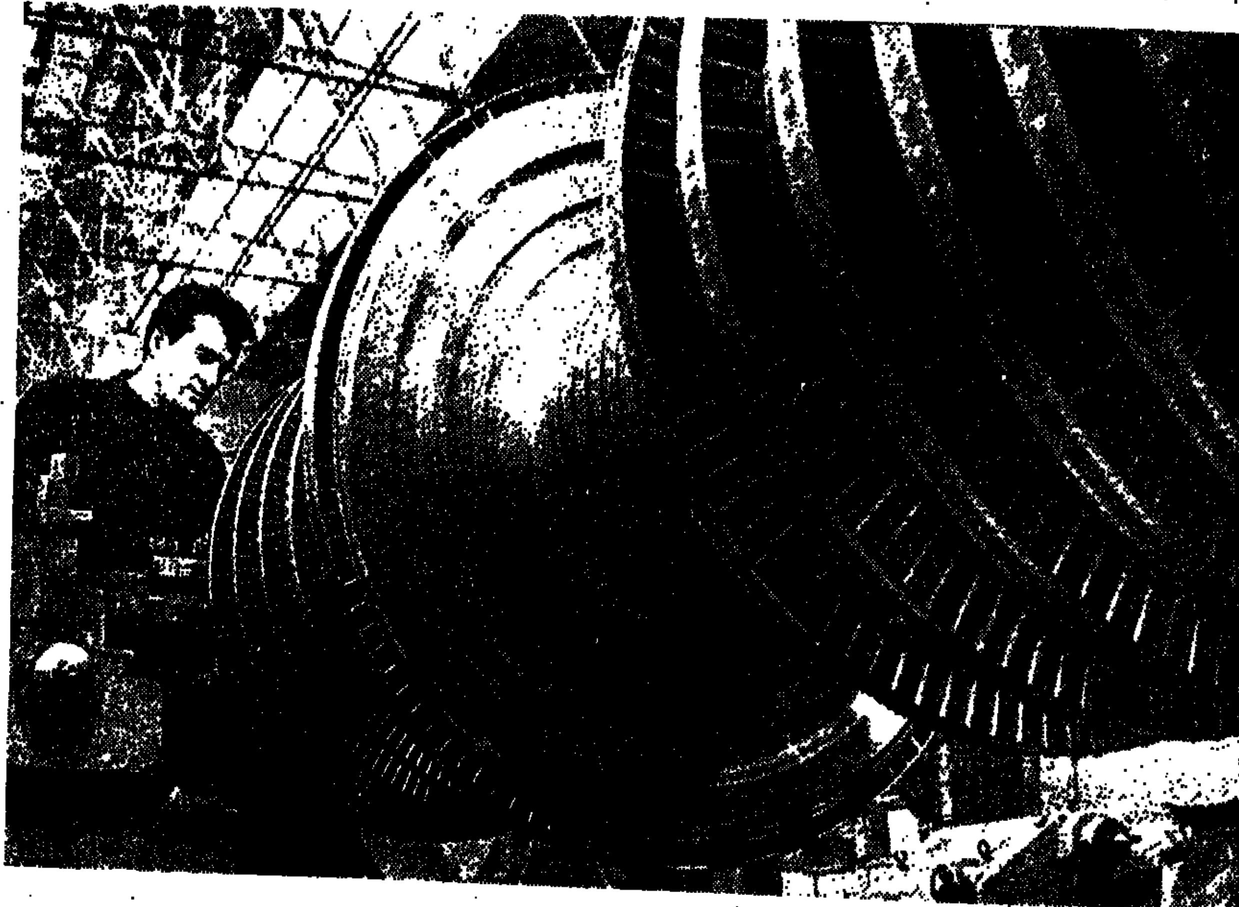
من موسكو بالبريد الجوى

انباء موسكو

جريدة اسبوعية
العدد ٢٣ (٢١٨)
السبت ٩ يونيو (حزيران)
١٩٧٣

اسبوع التضامن مع الشعوب العربية فى مدينة بولونيه الايطالية دفاعا عن القضية العادلة .

اقرا مقال كودريافتسيف على ص ٣ و٥



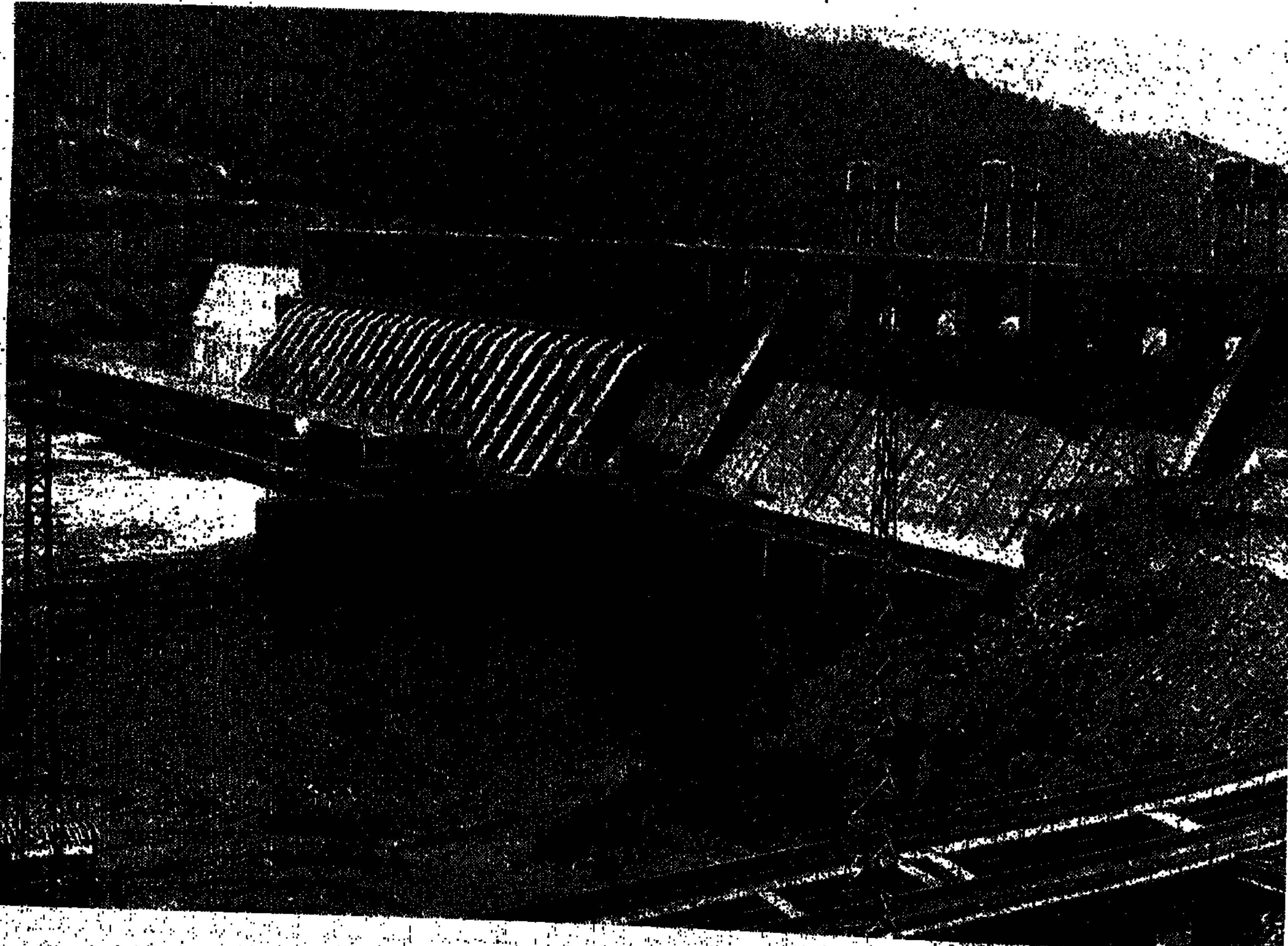
(الصورة فوق) بالفوف .. الخراط فى مصنع التعدين فى لينينغراد الذى يحمل اسم المؤتمر الثانى والعشرين للحزب الناء اعداد الدوار للضغط العالى للتوربين البخارى الذى تبلغ طاقته خمسمائة الف كيلوواط ، وهذا هو التوربين الثانى النادر الذى يعد وفقا لتوصيات الماتيا الديمقراطية .

ان مكائن هذا المصنع الذائع الصيت تعمل فى المحطات الحرارية والهيدروليكية فى بلادنا . فقد اعد فى هذا المصنع ١٢ توربين طاقة كل منها خمسمائة الف كيلوواط لمحطة كراسنويارسك الكهرمائية .

(الصورة تحت) محطة كراسنويارسك الكهرمائية على نهر ينيسى فى شرقى سيبيريا تعمل بكامل طاقتها وتعتبر اكبر محطة هيدروليكية فى العالم .

يضرب الشعب السوفييتى اروع الامثلة فى العمل وزيادة الانتاج فى العام الثالث الحاسم من الخطة الخمسية التاسعة (١٩٧١-١٩٧٥) وينفذ قبل المواعيد المقررة المهام المطروحة امامه وتدخل حيز العمل مصانع ومحطات كهربائية وآبار بترول وانابيب للغاز واقنية رى ومناجم جديدة وجديدة .

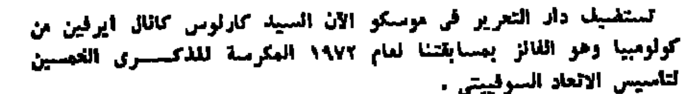
اقرا المواد على ص ١١ .



جمعت الحروف فى مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسى» طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا» طبع ١٩٧٣/٥/٢٩ اينديكس ٥٠٠٩٠

انباء موسكو
رئيس مجلس الادارة ياكوف لومكو
رئيس التحرير جميل بشيروف
لسان حال اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركى
تليفون : 00 — 90 — 229
للتراسل :
Moscow "Moscow News"
فى حالة نقل اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر



تستضيف دار التحرير فى موسكو الآن السيد كارلوس كانال ايرفين من كولومبيا وهو الفائز بمسابقتنا لعام ١٩٧٢ المكرسة للذكرى الخمسين لتاسيس الاتحاد السوفييتى .

وقد اطلع كارلوس ايرفين خلال وجوده فى موسكو على كثير من معالم العاصمة كمشاهد الكريملين ومعرض الجازات الاقتصاد الوطنى للاتحاد السوفييتى وصعد الى برج استالكينو التيلفزيونى وزار ضواحى المدينة ومتحف ارخانجيليسكويه وغير ذلك . واستمع ضيفنا فى مسرح البلشوى الى اوبرا «عروسة القيصر» لريمسكى كورساكوف وشاهد فى قصر المؤتمرات بالكريملين باليه تشايكوفسكى «بحيرة التم» كما شاهد حفلة شيقة فى مسرح العرائس .

وتركت انطباعا كبيرا لدى كارلوس زيارته مكتب ومسكن مؤسس الدولة السوفييتية لينين فى الكريملين . وقد استقبل العاملون فى هذا المتحف ضيفنا بحرارة واهدوه اسطوانة سجل عليها صوت لينين .

وبطبيعة الحال لم ينس كارلوس الحوانيت ايضا ، فقد اشترى هدايا تذكارية لأهله واصدقائه .

فى الصورة : كارلوس ايرفين يجرب قبعة روسية .

فى العدد القادم

انباء موسكو

* التجارة السوفييتية العربية تنمو وتتعزز .
* العمل والسكن والصحة والتعليم والاستجمام والشيخوخة مضمونة فى الاتحاد السوفييتى .
* اكتشاف المعادن النادرة فى اعماق الصحراء المصرية .
* بحث للبرفيسور ديبورين بمناسبة الاعتداء الهتلرى على أراضى الاتحاد السوفييتى .
* القسم النهائى من قصة الكاتب تيتوف «رغما عنك يا موت» .

بريد القراء

الى الاخ نور الدين فارس (المملكة المغربية) وصلتنا رسالتك ونشاطرك العواطف الصادقة . ارسلنا لك الاعداد التى طلبتها مع الكتاب الذى يحكى قصة حياة لينين .

الصديق محمود احمد السيد على (جمهورية مصر العربية) نشكرك على رسالتك الودية واهتمامك بجريدتنا نرسل لك بعض الاعداد من «انباء موسكو» مع عنوان مؤسسة توزيع المطبوعات السوفييتية فى بلادكم وعن طريقها يمكنك الاشتراك بجريدتنا .

الاخ محمد عادل عبد الحميد شبل مكى (جمهورية مصر العربية) ارسلنا لك الكتاب الذى طلبته باللغة الانجليزية ونحن بانتظار رسائلك الاخرى .

الصديق محمد بن احمد (المملكة المغربية) الاعداد التى طلبتها من جريدتنا والطوابع البريدية فى طريقها اليك . نبادلك التحايا ونتمنى لك الصحة والسعادة .

الصديق احسان شاكر الدورى (الجمهورية العراقية) وصلتنا رسالتك التى تتحدث فيها عن حالتك المرضية وجوابنا هو ان ترسل الفحوص الطبية وصور الاشعة مع التقرير الطبى الى العنوان التالى :

الاتحاد السوفييتى ، موسكو ، زقاق راخمانوفسكى ٣ قسم العلاقات الاجنبية ويفضل ان تكون التقارير والرسالة باللغة الانجليزية . تمنياتنا لك بالشفاء ايها الاخ العزيز .

بعد مضى ١٤ عاما يا موسكو!

استقبلتنى موسكو من جديد بعد مضى ١٤ عاما على تعرفى بها لاول مرة فى عام ١٩٥٩ وبذلك تحققت احدى امنياتى الغالية بفضل هيئة تحرير جريدتكم باللغة الاسبانية .

انى اشكر هيئة التحرير على اجراء المسابقة التى تشرفت بالاشتراك فيها وفزت بالجائزة الاول ولذلك اتيح لى ان ازور العاصمة السوفييتية. انى اعبر عن شكرى الجزيل للجريدة التى اقراها بانتظام واطلع على ما تنشره باستمرار من الاخبار حول تطور المجتمع السوفييتى السريع ومختلف نواحى عمل السوفييتيين وتلك الاخبار التى كان من الصعب ان اتغلب فى المسابقة بدونها .

ولكن لنرجع الى عام ١٩٥٩ .

لقد اشار المترجم منبها اعضاء الوفد البرلمانى الكولمبى الذى كنت ارافقه كصحفى ومنسق ونحن واقفون فى «شرفة موسكو» على هضاب لينين اشار الى ٥ بنايات كانت تعتبر اعلى بنايات العاصمة آنذاك وقد صممت وفق اسلوب معمارى متميز عمار موسكو فيما بعد الحرب ورايت عند سفوح هضاب لينين نهر موسكو الهادئ، ينعكس على مياهه الصافية ستاد لينين المركزى وغيره من مبانى المجمع الرياضى فى لوجنيكى وكانت تمر صنادل الشحن البطيئة والبواخر النهرية وزوارق السياح .

وكان منظر موسكو عندئذ عبارة عن غابة من السرادقات ، وشمخت خلفنا عمارة عظيمة ضخمة لجامعة موسكو محاطة بممر من الشجيرات وكان ذلك طرف المدينة .

وبعد مضى ١٤ عاما على ذلك ازور موسكو من جديد ، وتوافق زيارتى لفى الفصل لفصل الربيع الجميل واقف فى «شرفة موسكو» نفسها ويرافقنى مترجم الجريدة وارجوه ان يدلنى على تلك البنايات الخمس لانه من الصعب تمييزها عن الاخرى اذ قامت امامنا مجموعة هائلة من المبانى الجديدة المعاصرة تقع فى الشوارع العريضة لينينسكى وكالينينسكى ولينينغرادسكى وحول الكريملين ايضا .

ولايزال نهر موسكو يسيل بهدوء كما كان سابقا ينعكس فى مياهه الصافية ستاد لينين المركزى . ولكن زوارق وبواخر السياح القديمة البطيئة الحركة استبدلت بجديدة مجنحة تنطلق مرحة على سطح الماء بسرعة .

ولاحظت وانا اشاهد موسكو من ذلك المكان العالى انها قد نمت وكبرت فى جميع الاتجاهات . ومع ان البناء لايزال مستمرا فى وسط المدينة الا ان الرافعات قد انتقلت الى اطرافها وموسكو التى تبلغ مساحتها فى اطار الطريق الدائرى الذى يحيط بها ٩٠٠ كيلومتر مربع غارقة فى المنتزهات الخضراء فى جميع الاتجاهات . ويزيد عدد سيارات التاكسى والركاب عن عدد سيارات الشحن بكثير ونظام الحركة ممتاز . ولذلك اذا تعرقل السير فى عقدة مرور ما تحل بسرعة .

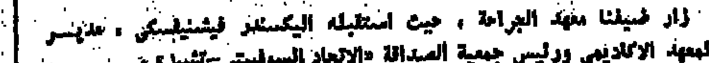
ولاتزال عمارة جامعة موسكو تشمخ خلفنا ولكن اضيفت اليها عشرات البنايات الاخرى المساعدة وهى عبارة عن كليات مختلفة وهيئات جامعية اما الممر الاخضر لقد نمت فيه الشجيرات واصبحت اشجارا تتعانق اغصانها عاليا فوق الممر .

وتمتد المدينة الان الى ماوراء البلدة الجامعية فى الاتجاه الجنوبى الغربى لمسافة عدة كيلومترات ، وقامت هناك عمارات عديدة للمساكن ومعاهد الابحاث العلمية ودور السينما ومحطات المترو ورياض الاطفال والمحلات التجارية والمجمعات الرياضية الكبيرة والصغيرة وبناية السيرك الجديد الفريدة .

وبين عام ١٩٥٩ وربيع عام ١٩٧٣ بينهما ١٤ عاما فقط . ولكن موسكو قد نمت وتحسنت خلال هذه الفترة القصيرة لدرجة انها تحولت الى مدينة من اجمل واظرف المدن المعاصرة فى العالم .

والى جانب الروح المعاصرة تحتفظ هذه المدينة بسمات موسكو العريقة موسكو الثورية موسكو لينين .

كارلوس كانال ايرفين



زار ضيفنا معهد الجراحة ، حيث استقبله اليكسندر فيشنيفسكى ، عضو المعهد الاكاديمى ورئيس جمعية الصداقة «الاتحاد السوفييتى-تشيلى» .

أسعار العملات الأجنبية

لنشرة البنك الحكومى السوفييتى لشهر حزيران ١٩٧٣

اسم العملة	مقارنتها بالروبل	اسم العملة	مقارنتها بالروبل
دولار استرالى واحد	٩٫٠٦	مئة دولار كندى	٧٢٫٥٢
مئة شلن نمساوى	٣٫٦٤	مئة يوان (جمهورية الصين الشعبية)	٤٥٫٠٠
مئة ليك البانى	١٨٫٠٠	مئة ون (كوريا الديمقراطية)	٧٤٫٩٣
مئة دينار جزائرى	١٨٫٢٣	بيسو كوبية واحدة	٠٫٩٠
جنيه انجليزى واحد	١٫٨٥	مئة ليرة لبنانية	٢٧٫٥٠
مئة بيسو ارجنتينية	٧٫٢٦	دينار ليبى واحد	٢٫٥٢
مئة الفان افغانى	١٫٦٦	مئة دولار ماليزى	٢٩٫٤٠
مئة فرنك بلجيكى	١٫٨٥	الف فرنك مالى	١٫٦٢
مئة كيات بورمى	١٥٫٠٢	مئة درهم مغربى	١٧٫٧٨
مئة ليفا بلغارية	٧٦٫٩٢	مئة بيسو مكسيكية	٥٫٩٧
مئة فورينت مجرى	٧٫٦٧	مئة توغريك منغولى	٢٢٫٥٠
مئة دونغ (جمهورية فيتنام الديمقراطية)	٣٠٫٦٠	مئة روبية نيبالية	٧٫٠٧
سيد فالى واحد	٠٫٦٥	دولار واحد نيوزيلندا	١٫٠١
مئة سيبيل فينى	٣٫٦٥	مئة كرون نرويجى	١٢٫٨٤
مئة مارك (المانيا الديمقراطية)	٤٠٫٥٠	مئة روبية باكستانية	٧٫٥٤
مئة مارك (المانيا الاتحادية)	٢٦٫٣٠	مئة زلوتا بولونية	٢٢٫٥٠
مئة غولدين هولندى	٢٥٫٣٠	مئة لى رومانى	١٥٫٠٠
مئة دراخم يونانى	٢٫٤٩	مئة دولار سنغافورى	٢٩٫٤٠
مئة كرون دانماركى	١١٫٨٨	مئة ليرة سورية	١٧٫٣٥
جنيه مصرى واحد	٢٫٠٨	مئة شلن صومالى	١١٫٩٧
مئة روبية هندية	١١٫٣٩	مئة دولار امريكى	٧٢٫٥٠
الف روبية اندونيسية	١٫٨٠	جنيه سودانى واحد	٢٫١٤
دينار عراقى واحد	٢٫٥٢	دينار تونسى واحد	١٫٧١
مئة تومان ايرانى	١٫٠٩	مئة ليرة تركية	٥٫٢٣
مئة كرون ايسلندى	٠٫٨٠	مئة بيسو فى الاوروغواى	٠٫١٠
الف ليرة ايطالية	١٫٢٢	مئة مارك فنلندى	١٩٫١٣
دينار واحد (جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية)	٢٫١٦	مئة فرنك فرنسى	١٦٫٥٠
مئة ريال (الجمهورية العربية اليمنية)	١٥٫٣٠	مئة روبية سيلانية	١٢٫٩٣
مئة رييل كمبودى	٠٫٤٠	مئة كرون تشيكوسلوفاكى	١٢٫٥٠
		مئة كرون سويدى	١٦٫٦٠
		مئة فرنك سويسرى	٢٢٫٥٠
		مئة دولار اليوبى	٣٦٫٠٠
		مئة دينار يوغسلافى	٤٫٣٩
		الف ين يابانى	٢٫٨٠

عام على مباحثات بريجنيف - نيكسون

مناخ سياسى صحى للبشرية



بقلم دانييل كرامينوف

مما يساعد على ادراك اهمية مباحثات موسكو التى اجراها القادة السوفييت مع رئيس الولايات المتحدة منذ عام كونها مرحلة ختامية للعملية الطويلة من تطور العلاقات الدولية ، وخطوة جديدة فى طريق تثبيت مبادئ التعايش السلمى بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة . وكانت تلك العملية تتطور تحت تاثير السياسة التى ينتهجها الاتحاد السوفييتى وغيره من البلدان الاشتراكية التى توصلت الى تحسين الوضع فى وسط اوروبا تحسينا ملحوظا مع ان تلك المنطقة كانت فيما بعد الحرب بؤرة للاحتكاكات المستمرة .

وقد تقدمت تلك الدول ايضا بفكرة انشاء نظام الامن والتعاون فى القارة الاوروبية . وبعد المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى الذى اقر برنامج السلام ، الموضوع فى تقرير ليونيد بريجنيف ، اخذت عملية تحسين الجو فى اوروبا تتطور بمزيد من السرعة وشملت عددا من البلدان الاخرى . وقد ايدت الاوساط الاجتماعية وحكومات بعض البلدان كل التاييد الاقتراحات حول اخماد مواقد الحرب فى جنوبى شرقى آسيا والشرق الاوسط ووقف سباق التسلح وفى مقدمته التسلح النووى الاستراتيجى وكذلك عقد المؤتمر الاوروبى العام لبحث مسائل الامن والتعاون . وقد وضعت اسس للتعاون الاقتصادى والعلمى والتكنيكى بل والسياسى بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة ، بما فى ذلك فرنسا وفنلندا وغيرهما من البلدان .

انتصار سياسة التعايش السلمى

وتتميز وثيقة «اسس العلاقات بين اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية والولايات المتحدة الامريكية» ، التى وقع عليها بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ونيكسون رئيس الولايات المتحدة ، بان اكبر دولة راسمالية اعترفت ، بتوقيعها ، بمبدا التعايش السلمى . واشار البلدان الى استعدادهما «للانطلاق من الاعتقاد العام بانه ليس هناك فى العصر النووى اى اساس للعلاقات بينهما غير التعايش السلمى» . ولم يقتصر ممثلو الدولتين على مجرد الاعتراف بهذا المبدأ الهام ، بل عقدوا عددا من الاتفاقيات تحدد وتعين الى حد ما مجالات للتعاون واشكاله .

غير ان اهميتها اوسع بكثير من مجرد كونها اتفاقيات ثنائية عادية فقد رسم عقد المعاهدة بشأن تخفيض نظام الدفاع المضاد للصواريخ ، والاتفاقية المؤقتة بشأن الاجراءات فى مجال تحديد انتاج الاسلحة الاستراتيجية الهجومية ، اتجاها يؤدى الى منع اخطر يهدد البشرية وهو خطر حرب نووية .

وقد لقى هذا الاتفاق استحسانا فى العالم كله . وكانت بكين وحدها هى التى رفضت اقتراح المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى حول عقد مؤتمر الدول النووية بشأن تحريم استخدام السلاح النووى واستنكرته . وقد استؤنفت فى مستهل العام الحالى فى جنيف المباحثات السوفييتية-الامريكية التى من شانها التوصل الى ان تكون الاتفاقية المؤقتة الخاصة بتحديد الاسلحة الاستراتيجية الهجومية دائمة .

لقد ادى التفاهم فى المجال السياسى الى تحسين ملحوظ فى العلاقات بين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة . فبعد المباحثات الصعبة الطويلة وقف الحرب فى فيتنام ، وسحبت الولايات المتحدة وفقا للاتفاقية جزءا كبيرا من قواتها المسلحة من الاراضى الفيتنامية وتوقف سفك الدماء وتدمير المدن والقرى المسالمة فى فيتنام الديموقراطية التى استؤنف فيها من جديد البناء الاشتراكى السلمى .

الوضع فى اوروبا

وقد تحسن الوضع فى اوروبا واصبح واقعا عقد المؤتمر الاوروبى العام الذى كانت الدول الاشتراكية تدعو اليه منذ عام ١٩٦٦ . فمن المتوقع ان يفتتح وزراء خارجية جميع البلدان الاوروبية وكذلك الولايات المتحدة وكندا المرحلة الاولى من هذا المؤتمر . ومن المسائل المطروحة الان انشاء نظام اوروبى للامن والتعاون وسيكون ذلك مثالا رائعا للعالم كله فسوف تتحول القارة التى كانت خلال حياة جيل واحد موقدا نشبت فيه الحربان العالميتان الفتاكتان ، الى قارة سلام وتعاون .

وقد تغير الوضع فى وسط اوروبا قبل كل شىء . فبرلين الغربية التى كانت تسمى خلال تاريخها القصير «بمدينة المجابهة» و «القلعة الديموقراطية الغربية» و«القلعة

(البقية على ص ٤)

قوة التعاون الاشتراكى ضمان للسلام والتقدم

فى الخامس من يونيو افتتحت فى براغ الدورة العادية السابعة والعشرون لمجلس التعاون الاقتصادى ، واشتركت فيها وفود الدول الاعضاء فى المجلس برئاسة رؤساء الحكومات ، وكذلك وفد يوغسلافيا . وقد رأس الوفد السوفييتى اليكسى كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى .

ان مايحدد تغير ميزان القوى فى المسرح الدولى هو فى المقام الاول تطور الاقتصاد الاشتراكى الذى يعتبر اكثر النظم الاقتصادية ديناميكية فى العالم . ففى العشرين عاما الاخيرة كانت المعدلات السنوية لمتوسط زيادة الانتاج الصناعى فى الدول الاشتراكية اعلى مرتين من مثيلاتها فى العالم الراسمالى . وفى العام الماضى فاق الانتاج الصناعى للدول الاعضاء فى مجلس التعاون الاقتصادى بحوالى ٨ مرات مستوى عام ١٩٥٠ ، بينما لم يزد فى الدول الراسمالية فى نفس الفترة الا بمقدار ٣ مرات ، وهذا يدل دلالة واضحة على ان التطور الديناميكى للاقتصاد الاشتراكى لايعتبر ومضة خاطفة ، بل له طابع الدوام والاستقرار الذى يميز جوهر المجتمع الاشتراكى نفسه .

فبعد ان اقامت الدول الاشتراكية مجلس التعاون الاقتصادى اعلنت مباشرة انها لاتتصور انه منظمة مغلقة ، بل على العكس تعتبره منظمة مفتوحة الابواب امام عضوية البلدان الاخرى او للتعاون معها . وخلال الفترة الماضية ازداد عدد الدول الاعضاء فى المجلس واتسعت علاقاته وليس ذلك فى حدود العالم الاشتراكى فحسب ، فقد وقعت اتفاقية بين المجلس وفنلندا ، البلد ذى النظام الاقتصادى المختلف ، وجرت لقاءات بين وفود المجلس والجمهورية العراقية وتبدى كل من شيلى والهند والمكسيك وغيرها من البلدان اهتماما بالتعاون مع المجلس .

ان الدول الاعضاء فى مجلس التعاون الاقتصادى تلعب دورا مفيدا لاغنى عنه فى نظام التعاون الاقتصادى الاوروبى الذى يتكون الان . وقد بذل الاتحاد السوفييتى ومازال يبذل كل ما فى وسعه من اجل مواصلة رص صفوف الدول الاشتراكية وتقوية وتوسيع شتى العلاقات الاخوية معها وقد استهدفت ذلك دورة اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى التى انعقدت فى ابريل والتى اعلنت «ان تطوير التعاون الاقتصادى مع بلدان مجلس التعاون الاقتصادى يكتسب اهمية خاصة ... هذا التطوير الذى يتطلب فى المرحلة الراهنة اقصى استخدام لامكانيات التكامل الاقتصادى الاشتراكى ...» .

وليس هناك شك فى ان دورة براغ ستكون خطوة جديدة لتطوير التعاون المثمر بين الدول الاشتراكية لما فيه خير السلام والتقدم الاجتماعى .

دفاعا عن القضية العادلة

ف . كودرياقتسيف

يظل الشرق الاوسط منطقة تهدد بالانفجار . فالعدوان الاسرائيلى بتحريض الاوساط الامبريالية لايزال يتخذ اشكالا مختلفة : من التدخل المسلح فى الدول المجاورة حتى اعمال الارهاب التى ارتفعت الى درجة سياسة رسمية . وان افعال الاوساط الاسرائيلية العدوانية فى الشرق الاوسط لايمكن ان توصف ، على ضوء الانفراج الكبير الذى حل فى الجو الدولى والاعتراف القانونى بمبادئ التعايش السلمى ، الا بانها تحد للراى العام العالمى .

وقد اصبح بوسع المجتمع التقدمى فى العالم ان يفحص على واقع مكافحة العدوان الامبريالى فى فيتنام امكانياته المتنامية للتاثير على العلاقات الدولية والوضع الدولى عموما . فحل اوان تعبئة الراى العام العالمى تعبئة عامة حول الوضع فى الشرق الاوسط من اجل التوصل الى ايقاف العدوان على البلدان العربية وتعديل الوضع فى هذه المنطقة حيث تتلاقى مصالح بلدان عديدة وحيث تقرر فى كثير من الجوانب مصائر السلام .

يجب الانتباه الى خصائص الوضع فى الشرق الاوسط

وغنى عن البيان ان تجربة تحشيد الراى العام حول الاحداث الحربية فى الهند الصينية لايمكن نقلها نقلا آليا الى الوضع فى الشرق الاوسط ، فلهذه المنطقة خصائص يجب اخذها بعين الاعتبار لدى اى اجراء بشأن تعبئة الراى العام حول ازمة الشرق الاوسط فالصهيونية التى تتجسد فى سياسة حكام اسرائيل تملك منظمات دولية ولها عملاؤها فى كثير من المنظمات السياسية فى الدول الغربية . وهى تتمتع بنفوذ لايستهان به فى الولايات المتحدة الاميركية التى لاتجد سياستها حيال الشرق الاوسط الندى ذاته من المعارضة الداخلية التى لقيتها سياسة اميركا حيال جنوب شرقى آسيا وتؤثر تاثيرا كبيرا على سياسة الولايات المتحدة حيال الشرق الاوسط الاحتكارات النفطية التى تتشابك مصالحها فى حالات كثيرة مع مصالح الاوساط الصهيونية العالمية .

مصالح الرجعية العربية والصهيونية واحدة

ومن جهة اخرى اشتد فى الآونة الاخيرة نشاط الرجعية العربية التحالفة على مواقعها بسبب تعاظم دور الاوساط العربية التقدمية واقدام حركة التحرر الفلسطينية . ومن هذه الناحية تتلاقى مصالح الرجعية العربية مع مصالح الصهاينة موضوعيا . وهذا الظرف يعقد تحشيد الراى العام العالمى للنضال من اجل ايقاف العدوان الاسرائيلى وتعديل الوضع فى الشرق الاوسط .

ان فكرة عقد مؤتمر دولى من اجل تعديل الوضع فى الشرق الاوسط قد ولدت فى عام ١٩٦٩ ولكنها اتخذت خطوطها الاكثر واقعية فى سنة ١٩٧١ عندما اقرت ارضية المؤتمر المرتقب وقد لعبت دورا كبيرا فى اعداد المؤتمر اللجنة التحضيرية الايطالية التى تشكلت بمبادرة الحزبين الشيوعى والاشتراكى الايطاليين . ولدى كارضية سياسية بان المبدأ الاساسى للمؤتمر هو الالتزام الاكيد بقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ بتاريخ ٢٢ نوفمبر عام ١٩٦٧ والذى يقتضى كما هو معروف سحب القوات الاسرائيلية من جميع الاراضى العربية المحتلة والاعتراف بالحقوق الشرعية للشعب العربى الفلسطينى . والتصرت امكانية الاشتراك فى المؤتمر على المنظمات والشخصيات التى اعترفت بالارضية السياسية لسنة ١٩٧١ . ولذلك تقرر عقد المؤتمر فى مدينة بولونية وان يسمى بالمؤتمر الدولى من اجل السلم والعدل فى الشرق الاوسط .

واجتمع فى المؤتمر اكثر من مائتى ممثل عن المجتمع فى ٣٣ بلدا وكذلك من ممثلى منظمات دولية هى مجلس السلم العالمى ، اتحاد النقابات العالمى ، منظمة تضامن شعوب آسيا وافريقيا ، ومنظمات النساء والشبيبة

(البقية على ص ٥)

لونوخود-٢ ينهى برنامجه

تحقق تماما برنامج الابحاث والتجارب العلمية والتكنيكية التى اجريت على القمر بواسطة جهاز «لونوخود-٢» الاوتوماتيكى المتحرك . فلقد تم الاتصال اللاسلكى بين «لونوخود-٢» والارض ٦٠ مرة خلال الاشهر الاربعة من عمله وخلال هذه الاتصالات تمت عمليات مراقبة الانظمة التكنيكية التى يحملها «لونوخود-٢» وتوجيه حركته والقيام بتجارب علمية وارسال المعلومات الى الارض .

لقد اجتاز «لونوخود-٢» خلال الايام القمرية الخمسة ٣٧ كيلومترا ، وهو يتحرك فى منطقة ذات تضاريس صعبة ومكنت قدرة الجهاز الاوتوماتيكى العالية على التحرك والقيام بمناورات سريعة من اجتياز مساحة تزيد ٣٫٥ مرة عن المسافة التى اجتازها «لونوخود-١» .

لقد ارسلت الى الارض ٣٦ صورة بانورامية بواسطة الاجهزة التليفيزيونية التى يحملها الجهاز . كما وارسل اكثر من ٨٠ الف صورة تليفيزيونية لسطح القمر . وفى سير التصوير تم الحصول على صور مجسمة لاهم خصائص التضاريس التى تمكن من دراسة تركيبها بشكل مفصل .

نؤيد كل التأييـــد هذه السياســـة

رسائل مواطني المانيـــا الاتحاديـــة الى ليونيـــد بريجنيـــف

لايزال سيل الرسائل والبرقيات التي كانت ترد الى عنوان ليونيد بريجنيف اثناء اقامته في المانيا الاتحادية ، يصل الى السفارة السوفييتية في بون . ويبعث بهذه الرسائل اناس من مختلف الاعمار والمهن والانتماءات الاجتماعية . وتؤكد هذه الرسائل البسيطة والمخلصة من جديد ان الاغلبية العظمى من سكان المانيا الاتحادية تؤيد كل التاييد سياسة تسوية العلاقات بين الدولتين وتقدر تقديرا صحيحا نتائج الزيارة ومباحثات بون والاتفاقيات التي تم توقيعها فيها . وعلى سبيل المثال فقد وصفت لجنة الشباب التابعة لاتحاد النقابات الالمانية في مقاطعة فرانكفورت على الماين ، الاتفاقيات بانها خطوة جديدة على طريق السلام والامن والتعاون . وكتب فريق من اهالي مدينة الانغين يقول :

«ايها السيد بريجنيف المحترم !

ان مباحثاتكم مع المستشار الاتحادي مساهمة كبرى في سياسة الانفراج في اوربا . لقد بعثت زيارتكم في قلوبنا الامل في التقدم اللاحق على طريق حل القضايا الدولية حلا سلميـــا ، وكذلك في ان تكون معاهدة موسكو المعقودة بين الاتحاد السوفييتي والمانيا الاتحادية حبلى بمضمون حيوي ، فمتابعة سياسة التعايش السلمي تستجيب لمصالح سكاننا ، اذ ان هذه السياسة تمكن من تخفيض النفقات العسكرية ، ومن تكريس مليارات الماركات للاصلاحات الديموقراطية والاجتماعية .

ان العلاقات الطيبة الودية بين الاتحـــاد السوفييتي والمانيا الاتحادية انمـــا هي شرط ضروري لضمان السلام في اوروبا . وتؤكـــد ذلك تجربة التاريخ ولاسيما تجربة ماضينا الوخيم.

ان تحسين الوضع السياسي في اورروبـــا والمعاهدات التي وقعت في موسكو ووارصـــو والاتفاقية الرباعية الخاصة ببرلين الغربية تفتح امكانيات جديدة لتخفيض الاسلحة . ومن الضروري انتهاز هذه الفرصة لصالح اهالينا . وستمكن زيارة بريجنيف لبون من السير الى الامام في طريق ضمان الامن وتعزيـــز التعاون في اوروبا واننا ندعو الحكومة الاتحادية للافادة من الامكانيات التي تواجدت بفضل هذه الزيارة» .

ويعبر سكان المانيا الاتحادية في كثير من رسائلهم وبرقياتهم عن الاعتقاد بان زيارة ليونيد بريجنيف تخلق امكانيـــات واسعـــة للتعاون ويعلنون رضاهم عن التحول نحو الجديـــد في العلاقات بين الدولتين ويعبرون عن المشاعـــر الحارة نحو الشعب السوفييتي ونحو السكرتيـــر العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، فقد كتب المؤلف هربرت ايتسولد مـــن مدينـــة رايشتادت متوجها الى السفير السوفييتي في بون يقول :

«ارجوكم ان تنقلوا الى السكرتير العام للجنة المركزيـــة للحزب الشيوعي السوفييتي امتناني واخلص تمنياتي الطيبة .

انني عضـــو في حزب الاتحـــاد المسيحي الديموقراطي ، غير اني مستعـــد دوما لاجراء مناقشة شريفة . وتؤلمنا جدا سياسة حزبنـــا وبامكان السيد بريجنيف ان يكون على ثقة في ان له في المانيا الغربية من الاصدقاء ما يزيد كثيرا عما يبدو لاول وهلة .

انني اكن مشاعر ودية نحو قائـــد الحزب الشيوعي السوفييتي السيد بريجنيف .»

وجاء في البرقية التي وردت من الفريد تيل من مدينة هانوفر : «احب ان اعبر لكم ايها السيد بريجنيف عن احترامي لاخلاصكم وحرارتكم القلبية ادعوكم ان تزوروا بلادنا في مستقبل قريب مرة اخرى وارجو ان تنقلوا التحية لشعبكم» .

اما الرسالة التي وردت من بعض سكـــان فرانكفورت على الماين فقد جاء فيها :

«اننا نرحب بزيارة السكرتير العام للجنـــة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ليونيـــد بريجنيف لالمانيا الاتحادية . فهذه الزيارة هي خطوة جديدة في النضال من اجل السلام والامن في اوروبا ، ولابد ان تساعد على تطوير السياسة التي بدات بعقد المعاهدة في كل من موسكو ووارصو والاتفاقية الرباعية بشان برلين الغربية والمعاهدة التي تحدد اسس العلاقات بين المانيا الاتحادية والمانيا الديموقراطية .

يطالب سكان المانيا الاتحادية باغلبيتهـــم الساحقة بانتهـــاج سياسة السلـــم والانفراج ويؤيدونها» .

وتؤكد ذلك ايضا رسالة من ٢٨ شابا وشابة من مدينة ميرتسيغ جاء فيها :

«اننا نرحب بزيارة السكرتير العام للجنـــة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ليونيـــد بريجنيف لالمانيا الاتحادية . ولنا امل في ان تساعد المباحثات التي اجراها مع المستشـــار الاتحادي براندت ، على التوصل الى تقدم جديد في الطريق نحو السلم والتعاون في اوروبا . اننا لنعتنق مذاهب سياسية مختلفة ، الا اننا نسعى الى تعزيز التعاون الاقتصادي والتكنيكي والثقافي بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية المانيا الاتحادية وكذلك الى العلاقات السلمية بين الدولتين» .

وقد وصف اعضاء منظمة «اصدقاء السلام» في مقاطعة سكسونيا السفلى زيارة بريجنيف في المانيا الاتحادية بانها حدث ذو اهمية كبرى . وكتبوا يقولون : اننا نحيي ليونيد بريجنيف كممثل دولة تناضل على الدوام وبداب في سبيل ضمان السلام والتفاهم بين الشعوب . وتبعث هذه الزيارة في قلوب كثير من الناس في الجمهورية الاتحادية الامل في ان تتخذ خطوات جديدة في اتجـــاه الانفراج الدولي» .

وقد كتب اعضاء منظمة «حركة انصار السلام» في مقاطعة شليزفيغ-غولشتين من مدينة كيـــل يقولون : «اننا نرحب ترحيبا حارا بزيارة ليونيد بريجنيف لبلادنا . ونرى في هذه الزيارة برهانا على تحقيق مبادئ التعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة .

ولنا امل في ان تضع زيارة بريجنيف بداية للقيام بخطوات اخرى في اتجـــاه الامن ونزع السلاح والتعاون في اوروبا . ونتمنى ان تقام علاقات ودية متينة بين الاتحاد السوفييتي والمانيا الاتحادية» .

وثمة عدد كبير من الرسائل الاخرى التي يرحب فيها سكان المانيا الاتحادية من صميم قلوبهـــم بزيارة ليونيد بريجنيف ويستحسنون سياســـة اعادة العلاقات بين الدولتين الى مجراها الطبيعي ويعبرون عن املهم في ان تتطور هذه العلاقات والتعاون المستمر تطورا لاحقا وتخدم قضيـــة تعزيز السلم والامن في اوروبا وفي العالم كله .

(بقية المنشور على ص ٣)

المحاصرة» ، تصبح تدريجيا ، مدينة لانتشـــار البغضـــاء بين البلدان الراسماليـــة الغربيـــة والبلدان الاشتراكية الشرقية بل تساهم فـــي اقامة علاقات اقتصادية وثقافية اوثق بينها ، ان اتفاقيـــة الدول الكبرى المنتصرة في الحرب ، قد عينـــت دورها الجديد وساعدت على تسويـــة العلاقات بين الدولتين الالمانيتيـــن المستقلتين وهما جمهورية المانيـــا الديموقراطيـــة وجمهوريـــة المانيا الاتحادية .

لقد كان طمـــوح اهالي المانيـــا الاتحادية الى اقامة علاقات حســـن الجوار مع البلدان الاشتراكية ، بما في ذلك اخوانهـــم في المانيـــا الديموقراطية ، شديدا لدرجة انه اثر تاثيرا حاسمـــا على الصراع السياسي داخل المانيا الاتحادية .

لقد دعمت الحكومة الائتلافيـــة للديموقراطييـــن الاشتراكييـــن والديموقراطيين الاحرار برئاســـة براندت وشييـــل ، التي تهدف الى تطوير علاقات طيبـــة مع الشرق ، دعمت مواقفها الى حد كبير . امـــا اعداء الانفراج فمنوا بالهزيمة وبدات الفوضى تدب في صفوفهم .

وفيما يخص الحكومة التي ايدهـــا الناخبون تاييدا واضحا فانها تواصل السير في طريق اعادة العلاقات مع المانيا الديموقراطيـــة الى مجراهـــا الطبيعـــي . فالى جانـــب معاهـــدة المواصلات وضعـــت معاهدة بشان اسس العلاقـــات بين الدولتين الالمانيتين ثم وقع عليها . وقد فتحت هذه المعاهدة ، بعد ابرامها مـــن قبل برلمان المانيا الاتحادية ، باب هيئة الامم المتحدة امام الدولتين ، اذ اعربت الدول الاربع الكبرى بعد ذلك ، وهي توقع الاتفاقية الخاصة ببرلين الغربيـــة ، اعربت عـــن استعدادها لتاييد انضمام المانيـــا الاتحادية والمانيـــا الديموقراطية الى هيئة الامم المتحدة .

ولقد كان من لمســـار التحســـن الملحوظ في الجـــو السياسي في اوروبا وفي العالم كله ، ان المانيا الديموقراطية التي كانـــت تتعرض للتمييز في المجال الدولي مدة طويلة ، قد اعترفت بها كافة الدول الكبـــرى المنتصرة في الحرب وكذلك عدد كبير من البلدان الاخرى .

في القارة الملتهبة

وقد اثر الجو السياسي العام تاثيرا كبيرا في ظهور تيارات جديدة فـــي امريكا اللاتينية ، حيث يتزايد عدد الشخصيات الحكومية التي تطالـــب باقامة علاقات طبيعية مع كوبا البلد الاشتراكي الوحيد في النصف الغربي من الكرة الارضية . وتقيم دول جديدة وجديدة عـــلاقات دبلوماسية طبيعيـــة معها ، وكانت الارجنتين آخر دولـــة اعادت علاقاتها مع كوبا الى مجراهـــا الطبيعي .

ويلاحظ بعض التقدم في عمـــل المنظمات الدولية التي تشمـــل روح التعاون فيها مجالات اوسع فاوسع من العلاقات بين البلدان والشعوب . ففي دورة الجمعية العامة التي انعقـــدت في اواخر العام الماضي وافقت الدول الاعضاء بالاجماع على ما تقدم بـــه الاتحاد السوفييتي وفقا لبرنامـــج السلام من الاقتراحات حول الامتناع عن استخـــدام القوة ، والتهديـــد باستخدامها ، وحول عقد المؤتمر العام لنزع السلاح .

لقد اتسعت العلاقات الاقتصاديـــة والتجـــارية والثقافيـــة بين الغرب والشرق بشكل ملحوظ . فعلى اثر عقد الاتفاقيـــة التجارية السوفييتيـــة الامريكية بدا العمل النشيط من اجل انشاء قاعدة واسعة للتجارة . فتبحث مشاريـــع واسعة للعمل المشتـــرك لتنمية مصادر الطاقة والمواد الخـــام وبناء المؤسسات الصناعيـــة القادرة على تزويد جملة مـــن البلـــدان بمـــا تحتاج اليه مـــن البضائع او المـــواد الغذائية . وبـــالاحرى نشا التعاون المفيد المتعدد الاطراف وهو ينمو ويتطور ، ويمكن اعتباره بحق قاعدة صناعية اقتصاديـــة للعلاقات السياسية القائمة على مبدا التعايش السلمي .

ان مباحثات موسكو ونتائجها قـــد تركت اثرا كبيرا في الجـــو الدولي لانها الى جانب تدعيم مبادئ التعايش السلمي بين الدول ذات الانظمـــة الاجتماعية المختلفـــة ووضع حـــد «للحـــرب الباردة» خلقت اسســـا للتعاون العديـــد الجوانب لصالـــح شعبي البلدين ولما فيه خير البشرية جمعاء .

برقيـــة تعزيـــة

بعث رئيس الوزراء الفرنسي مسمير برقية الى رئيس مجلس الوزراء السوفييتي اليكسي كوسيغين على اثر حادثـــة الطائرة «تو-١٤٤» اعرب فيها عن عزائه شخصيا وباســـم كثير من الفرنسيين الذين يعجبون بمنجزات الاتحاد السوفييتي الباهرة في الطيران والفضاء .

* * *

وارسل اليكسي كوسيغين برقية الى رئيس الوزراء الفرنسي مسمير اعرب فيها باسم الحكومة السوفييتية عن الاسف العميق لمصرع المواطنين الفرنسيين الذين كانوا في منطقـــة سقوط الطائرة «تو-١٤٤» . وحملت البرقية العزاء الى اسر الضحايا واقربائهم والتعاطف مع كل من اصيبوا .

يوم عالمـــي لصيانـــة البيئـــة

التقويم السنوي غني بالتواريخ المشهودة في حياة المجتمع الدولي . ويضاف اليها الان تاريخ آخر هو يوم ٥ يوليو /حزيران/ وهو اليوم الذي سيحتفل به منذ الآن وفق قرار الدورة السابعة والعشرين للجمعية العامة لهيئة الامم المتحـــدة بوصفه يوما عالميا لصيانة البيئة . وهذا القرار هو بلاشك اعتراف بالدور الهام الذي يـــول لمشكلة البيئة الطبيعية بالنسبة لمصائر البشرية وحل هذه المشكلة يستجيب لمصالح شعوب كل الدول صغيرها وكبيرها بصرف النظر عن القارة التي تقع فيها هذه الدولة .

مكافحة كل مصادر التلوث

ان صيانة البيئة والعناية بنقاوة الهواء ونظافة مياه الانهار والبحيرات والبحار تتسم باهمية عملية عظيمة لاسيما الان في ظروف الثورة العلميـــة التكنيكية . وليس يخاف على احد ان كل بلد مهما كان علو مستوى تطوره العلمي والتكنيكـــي لايستطيع بمفرده ان يتقدم في حل هذه المسالة بدون المشاركة في تعاون دولي . ان ادراك هذه الحقيقة اخذ في السنوات الاخيرة يشق طريقه في المضمار الدولي بنشاط متزايد . ومما يشهد على ذلك شهادة ساطعة الميثاق الدولي بشان تلافي تلوث البحر بالنفايات والقذارات رمو الميثاق الذي افتتح للتوقيع عليه في موسكو وواشنطون ولندن ومكسيكو . وقد وقعت عليـــه الان دول عديدة . ويقضي هذا الميثاق ان تساعد الدول الاعضـــاء في الميثاق منفردة ومجتمعة وبكـــل امكانياتها التكنيكية والاقتصادية على مكافحة كل مصادر تلوث البحار . وان مشاركة اكبر عدد من الدول في هذا الميثاق والاسراع بوضعه حيـــز التنفيذ هما لخير الاجيال القادمة ناهيك عن جيلنا .

حماية البيئة لخير الانسان

ويولي الاتحاد السوفييتي اهمية كبيرة مسالة حماية البيئة الطبيعية المحيطة بالانسان . وان دستـــور الاتحاد السوفييتي وقوانين الاتحـــاد وجمهورياته حول صيانة الطبيعة تنظم بدقـــة استخدام الموارد الطبيعية وصيانتها بحرص ، وتنفذ هـــذه المهام بنجاح بموجب الوثـــائق التي اقرهـــا مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي في السنوات الاخيرة وهـــي اسس التشريع حول الارض لاتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية والجمهوريات الاتحاديـــة واسس التشريع حول الثروات المائية لاتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية والجمهوريات الاتحاديـــة وكذلك القرارات الصادرة عن اللجنة المركزيـــة للحزب الشيوعي السوفييتي ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتي والتي تنص على تدابير اضافيـــة للاحتفاظ بالثروات الطبيعية لبحيرة البايكـــال ولتلافي تلوث الفولغا والاورال وبحر قزويـــن وقـــد ناقشت دورة مجلس الســـوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي في شهر سبتمبر من السنة الماضية دائرة واسعة من القضايا المرتبطـــة بتشديد حماية البيئة واستخدام الموارد الطبيعية بحكمة .

تعاون متكافئ بين الشعوب

ان الاتحاد السوفييتي الذي يبذل جهودا كبيرة لصيانة الطبيعة يسعى الى تعاون فعال في هـــذا الميدان سواء على اساس ثنائي ام متعدد الاطراف وهذا ما اشير اليه في المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي . وكـــان الشوط الكبير في هذا الطريق الاتفاقية التي وقعت في السنة الماضية ابان اجتمـــاع القمة السوفييتي الامريكي بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الامريكية في مجال صيانة البيئة . وهذه الاتفاقية تنفذ بنجاح .

وتفصح تجربة السنوات الاخيرة عن وجـــود امكانيات واقعية لتوحيد جهود مختلف الشعوب في حل المشكلة الملحة ، مشكلة صيانة البيئـــة الطبيعية . وان التعاون القائم على اساس التكافؤ وعدم التدخل في الشئون الداخلية وتبادل المنفعة في هذا المجال يمكن ان يلعب دورا هاما فـــي ترسيخ التفاهم بين الشعوب وتوطيد دعائم السلم العام .

عـــلى أســاس متيـــن

استقبل الراي العام العربي التقدمي بارتياح كبيـــر نتائـــج زيارة الدكتور محمد حسن الزيات وزيـــر خارجيـــة جمهورية مصر العربية معتبرا ان نتائج مباحثات موسكو كانت تعبيرا عـــن تضامن الاتحاد السوفييتي مـــع نضال الشعـــوب العربيـــة العادل ودليلا على التقاء المواقف السوفييتية والمصريـــة المعادية للامبريالية .

لقد اعرب وزير الخارجيـــة المصري في حديث ادلى به للصحافة عن ارتياحه التام لنتائج زيارته . وكتبـــت جريدة «الاخبار» التي تصدر في القاهرة فـــي هـــذا الصـــدد تقـــول : **ان الاتحاد السوفييتي قد اكد من جديـــد تاييده لنضال الشعوب العربية في سبيـــل تصفية اثار العدوان الاسرائيلي .**

وقد اشـــار كثير مـــن المعلقيـــن المصريين بوجـــه خاص الى وحدة الراي التي تجلت في المباحثات حول سبـــب التوتـــر في الشرق الاوسط وطـــرق ازالته ، ولامجال للشك في ان السبب الرئيسي لنشوء مثل هذا الوضع انما هو عدوان اسرائيل المستـــمر . ولذلك لا يمكن اقامة سلام عادل وطيد في هذه المنطقة كما ينص عليـــه قرار مجلس الامن المعروف ، الا بشرط جلاء القوات الاسرائيلية عن جميع الاراضي العربيـــة المحتلـــة من عام ١٩٦٧ ، وضمـــان الحقوق المشروعة لشعب فلسطيـــن العربي . ويعتقد الراي العام التقدمـــي في مصر بانه من الاهمية المبدئيـــة بل من الضرورة مواصلـــة تعزيـــز العلاقات السوفييتية المصرية الوديـــة لكونها عاملا من أهم العوامل في النضال مـــن اجـــل اعادة السلام في الشرق الاوسط وامن شعوب هذه المنطقة .

ويؤكـــد ذلـــك تاريـــخ التعاون السوفييتي المصري بشكل مقنع . ومن ثماره قدرة مصر الاقتصادية المتزايدة وسمعتها المتعززة في المجـــال الدولي ويساعـــد ذلك الشعـــب المصري على النضال من اجل تصفيـــة اثار العدوان الاسرائيلي ومواصلة السير في طـــريق التحولات الاجتماعيـــة الاقتصاديـــة التقدمية .

وقد اشارت الصحف المصرية متحدثة عن جو التفاهـــم الذي جرت فيـــه المباحثات السوفييتيـــة المصريـــة في موسكو ، الى الطابع المتين والطويـــل الامـــد لمعاهدة الصداقـــة والتعاون السوفييتية المصرية التي احتفل منـــذ وقت قريب بذكراها الثانية . فلقـــد ارتفعت هذه العلاقات بعقـــد المعاهدة المذكورة الى مستوى جديد لما فيه خير شعوب البلدين ومصالح كافـــة القوى التقدميـــة والوطنيـــة في العالـــم العربي ولذلك ترحب هذه القوى بعزم الجانبين على تدعيم العلاقـــات الودية وتطويـــر التعاون بين الاتحاد السوفييتـــي وجمهورية مصر العربيـــة على اساس المعاهـــدة السوفييتيـــة المصرية على الدوام .

حول اقامة الدكتور محمـد حسـن الزيـات وزير خارجيـة جمهوريـة مصر العربيـة في الاتحـاد السوفييتي

بموجب الاتفاق بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية مصر العربية قام الدكتور محمد حسن الزيات وزير خارجية جمهورية مصر العربية بزيارة لموسكـــو استمرت من ٢٧ الى ٢٩ مايو عام ١٩٧٣ .

واجرى الدكتور محمد حسن الزيات لقـــاءات واحاديث مع اندريه غروميكو عضـــو المكتب السياسي للجنـــة المركزية للحزب الشيوعـــي السوفييتي ووزير الخارجية السوفييتي .

وتم في سير المحادثات التي جرت في جو من الصداقة والتفاهم تبادل واسع في الآراء حـــول الوضع في الشرق الاوسط . واشار الجانبان من جديد الى ان السبب الرئيسي للوضع الخطر البالغ في هذه المنطقة ، لايزال يعود الى عـــدوان اسرائيل المستمر على الـــدول العربية . وتصر اسرائيل سعيا منها الى ابقاء احتـــلال الاراضي العربية الى الابد ، وانتهاج سياسة التوســـع المستمر وزيادة اراضيها على حساب الدول العربية المجاورة ، تصر على رفض القرارات المشهورة لمجلس الامن وهيئة الامم المتحـــدة ودورات الجمعية العامـــة ومراعاة قواعد العرف الـــدولي المعترف بها من قبل الجميع ، معرضة بذلك قضية السلم والامن في الشرق الاوسط لخطر جسيم .

لقد اكد الجانبان عدم تغير مواقفهما مـــن مسائل التسوية في الشرق الاوسط واشارا الى انه لايمكن ضمان السلام العادل والوطيـــد في الشرق الاوسط الا بشرط جلاء القوات الاسرائيلية عن كافة الاراضي العربية المحتلة من عام ١٩٦٧ وتامين الحقوق المشروعة لشعب فلسطين العربي.

ويعتبر الاتحاد السوفييتي وجمهوريـــة مصر العربية ان ازالة موقد الحرب الخطـــر في الشرق الاوسط باسرع وقت ممكن واقامة سلام عادل في هذه المنطقة تتفقان ومصالح كل الدول والشعوب في العالم ويعبران عن الامل في ان تساعـــد المناقشة المقبلة في مجلس الامن حول الوضع في الشرق الاوسط على تنشيط النضـــال في سبيل التسوية العادلة في هذه المنطقة .

واذ يعيران اهمية كبيرة لهذه الخطوة ، دعا الجانبان كافة اعضاء مجلس الامن لبذل كل ما في وسعهم للاسهام في تنفيذ قرارات هيئة الامـــم المتحدة الخاصة بالشرق الاوسط تنفيذا تامـــا ودقيقا وللتنديد باولئك الذين يعرقلون تنفيـــذ هذه القرارات معرضين بذلك السلام وامـــن الشعوب للخطر .

وقد اعرب الجانبان عن القلق الشديد مـــن الاصطدامات التي وقعت منذ وقت غير بعيد بين القوات المسلحة في لبنان ووحدات حركة المقاومة الفلسطينية ، واشارا بارتياح الى ان لبنـــان وحركة المقاومة الفلسطينية يبذلان الآن جهودا لتسوية الخلاف من اجل وحدة النضال ضد العدوان الاسرائيلي .

وقد اكد الجانبان مواقفهما الواردة في البيان الصادر في ١١ فبراير الماضي عن زيارة محمـــد حسن اسماعيل مستشار رئيس جمهوريـــة مصر العربية لشئون الامن القومي ، للاتحاد السوفييتي واعلن الجانب السوفييتي من جديد تاييده لنضال الشعوب العربية العادل في سبيل تصفية آثـــار العدوان الاسرائيلي .

ونظر الجانبان في تطور العلاقات السوفييتية المصرية الودية ، واكدا اهميتها الكبرى باعتبارها عاملا هاما في النضال ضد العدوان الامبريالي في الشرق الاوسط ومن اجل السلم والامن والتقدم الاجتماعي للشعوب العربية . ثم اعربا عـــن عزمهما على تطوير وتوثيق عرى الصداقة والتعاون الشامل بين الاتحاد السوفييتي وجمهوريـــة مصر العربية على اساس متين طويل الامد من معاهدة الصداقة والتعاون السوفييتية المصرية .

ودعا الدكتور محمد حسن الزيات وزير خارجية جمهورية مصر العربية اندريه غروميكو وزيـــر خارجية الاتحاد السوفييتي لزيـــارة جمهورية مصر العربية . وقد قبلت الدعوة مع الشكر ، وسيتم الاتفاق على موعد الزيارة لاحقا .

* * *

هذا وغادر الدكتور محمد حسن الزيات موسكو في ٢٩ مايو الماضي عائدا الى الوطن .

وكان في وداع الضيف في مطار شيريميتيفو المزدان بالاعلام المصرية والسوفييتية الوطنية ، اندريه غروميكو وكوزنيتسوف النـــائب الاول لوزير الخارجية وسيتينكو من كبار موظفي الوزارة وغيره من الشخصيات الرسمية .

وكان في المطار ايضا السيد يحيى عبد القادر سفير جمهورية مصر العربية في الاتحاد السوفييتي وكذلك رؤساء البعثات الدبلوماسية للبلـــدان العربية المعتمدون في الاتحاد السوفييتي .

نعـــي فيـــودور بتـــروف

في ٢٨ مايو عام ١٩٧٣ تـــوفي البروفيسور فيودور بتروف من اقدم المشتركين في الحركة الثوريـــة في روسيا وعضو الحزب الشيوعـــي السوفييتي من عام ١٨٩٦ وبطل العمل الاشتراكي مرتين وعضو هيئة تحرير الموسوعة السوفييتية الكبرى .

ولد بتروف عـــام ١٨٧٦ في موســـكو وكان والده عاملا ، ومنذ ايام شبابه كـــان يشترك بنشاط في عمل الحلقات الماركسية وتعـــرض للملاحقة القاسية من جانب السلطات القيصرية .

واشترك بتروف بنشاط في اعداد وتحضيـــر ثورة اكتوبر وفي النضال ضد الحرس الابيض والمتدخلين .

وقد كرس فيودور بتروف اكثر من ٤٥ عامـــا من حياته لاعداد ونشر الموسوعات السوفييتية وكان مديرا لمعهد الموسوعة السوفييتية ونائب رئيس هيئة تحرير الموسوعة السوفييتية الكبرى كما الف عددا من الاعمال العلمية .

وقد نشرت الصحف نعيه موقعا من قبل قادة الحزب والحكومة واقدم اعضاء الحزب .

دفاعا عن القضية العادلة

(بقية المنشور على ص ٣)

والطلبة وغيرها . وكان ابرز ما في المؤتمر مشاركة ممثلي الراي العام في البلدان العربية (جمهورية مصر العربية وســـوريا والعراق والاردن والمغرب وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية)، واسرائيل وهذا امر يلاحظ لاول مرة ويعكس التقدم الجاري داخل اسرائيل وتنامي المعارضة للسياسة الرسمية الاسرائيلية .

عزلة اسرائيل تزداد

والقت الوفود في المؤتمر خطبـــا بليغة غنية بالمضامين وحماسيـــة احيانا سواء في الجلسات العامة او في اللجان المتفرعـــة واظهرت هذه الخطب تزايد العزلـــة السياسيـــة والمعنوية التي تعاني منهـــا اسرائيل الرسمية . واكد الخطباء جميعـــا ان العدوان الاسرائيلي يستمر نتيجة دعمه من قبل الاوســـاط الامبرياليـــة في الولايات المتحدة الامريكية واشـــادت الخطب بالدور الكبير الذي يلعبـــه الاتحاد الســـوفييتي في المســـاندة الشاملة للقضية المشروعة للعـــاملة الشعوب العربية وفي الجهود المبذولة لايجاد تسوية سياسية لازمة الشرق الاوسط . وحظي بصدى واسع بين وفود مؤتمر بولونيه قرار دورة ابريل للجنة المركزيـــة للحزب الشيوعي الســـوفييتي والذي اكد خط الحزب الشيوعي السوفييتي نحو دعم الحقوق الشرعية للشعوب العربية في مكافحة العدوان الاسرائيلي ولتســـوية نزاع الشرق الاوسط وفقا للقرار المعروف الصادر عن مجلس الامن من هيئـــة الامم المتحدة .

واكد المؤتمر عجـــز الدعايـــة الاسرائيلية والصهيونية عن تقديم اي مبرر مهما كان لاستمرار عدوانها على البلدان والشعوب العربية . واشير في المؤتمر اشارة مدعومة بالحجج الى ان المباحثات السلمية بالمعنى الاسرائيلي يجب ان تكون مباحثـــات في ظروف تصوب فيها فوهة المسدس الى صدغ البلدان العربية . وهذا المسدس هو استمرار احتلال الاراضي العربية .

ما هو عادل للمعتدي غير عادل للعرب

كما هتكت الاستـــار عن مطالب اسرائيل «بالحدود الآمنـــة العادلة» واشير في المؤتمر بحق الى ان اي خط للحدود لايمكن مع التكنيك الحربي الموجود ان يضمن امن هذا البلد او ذلك . فالحدود الجديدة ستلد حتما نزاعات حربية جديدة . علاوة على ذلك فان منـــا هـــو «عادل» للمعتديـــن الاسرائيليين غير عـــادل بالنسبـــة للشعوب العربية . فالامن في وقتنا هذا لايمكـــن ولايجب ان يضمـــن الا بعلاقات حسن الجوار القائمة على مبادئ التعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية السياسيـــة المختلفة .

تحاول الاوساط الحاكمة الاسرائيلية تبرير عدوانها المتواصـــل بالحجج الكاذبـــة بوجود «ارهاب» من جانب العرب . ولكن هذه المصيدة الدعائية فاشلة منذ ولادتها . ولقد تحدثت وفود المؤتمر عن ان الارهاب المزعوم من جانب العرب تمارسه مجموعات منفردة من اشخاص حرموا من وطنهم وطردوا من اراضيهم وفقدوا مستقبل النضال ، اشخاص يائسين لايجدون مخرجا مما هم فيه وهذه المجموعات ليست هي التي تقرر اساليب نضال البلدان والشعوب العربية ضد المعتدي بحكم كون البلدان العربية واثقة من انتصار قضيتهـــا العادلة في نهاية المطاف . وفي الوقت نفسه فان الاوســـاط الحاكمـــة الاسرائيلية هي التي رفعت الارهاب الى درجة سياسة للدولة الامر الذي يشـــكل خطرا كبيرا لا على البلدان العربيـــة المجاورة وحدها بل وعلى شعوب العالم الاخرى .

والدليل على هذا النهج الذي يسلكه المعتدون الاسرائيليون هو وقائـــع اطلاق النار في الجو على طائرة الركاب الليبية التي كانت تنقل الناس ابرياء والغارات اللصوصية على بيروت وهي عاصمة دولة لم تشترك في العمليات العربيـــة في الشرق الاوســـط والمعروف ان حكام اسرائيل صرحوا علنـــا بعد هذه الغـــارات انهم سيواصلون امثـــال هذه الاعمـــال الارهابية حيثما تكون الحاجة اليها ، اليس هذا تحديا للعالم كله !

تصحيح الوضع بمشاركة شعب فلسطين

وبحكم عجز اسرائيل الدعائي الناجم عن عزلتها المتزايدة تحول حكام تل ابيب الى تخويف البلدان الاخـــرى بامكانياتهم الحربية الخيالية منهـــا والموهومة . ولهذا الغرض اجرى في القدس عرض القوات المسلحة الذي كلف دافع الضرائب الاسرائيلي ثمنـــا لاطاقة له به ولكنه لم يعد بنفـــع سوى مزيد من ادانة المعتدي من قبل الراي العـــام العالمي ولهذا الغرض نفسه ادلت غولدا مائير بتصريحاتها التهديدية الموجهة الى كل من لايوافق المعتدي على حججه ، ولكنك لاتستطيع البقاء طويلا فوق الحراب ، وحكام تل ابيب يجلبون مصائب جديدة على شعب اسرائيل .

وتجدر الاشارة بصفة خاصـــة الى فشل الدعاية الاسرائيلية بخصـــوص النضال التحرري الذي يخوضه الشعب العربي الفلسطيني وذلك محاولة منها لتشويه حقيقته . وقد اظهر مؤتمر بولونيه ان حركة المقاومة الفلسطينية تتمتع بتاييد متزايد من جانب الراي العام العالمي الواسع . علاوة على ذلك تعتقد الاوساط الاجتماعية بان تصحيح الوضع في الشرق الاوســـط يستحيل بدون ارضاء الحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني .

نية اسرائيل ابادة الشعب الفلسطيني

وافق المؤتمر بالاجماع على نداء اشار فيه الى تردي الوضـــع في الشرق الاوســـط نتيجـــة لاستمرار عدوان اسرائيل التي تمارس استعمار الاراضي المغتصبة . واكد النداء ان اسرائيل تنتهك القرارات الصادرة عن هيئـــة الامم المتحدة وهي الى جانب الرجعية العربية «تسعى بكل قوتها الى ابادة وجود الشعب الفلسطيني واضعـــاف الحركة الوطنية التحررية والحركـــة الاجتماعية للشعوب العربية» . واشار النداء الى مسئولية الولايات المتحدة الامريكية عن استمرار العدوان ونوه بان هذا الوضع يشكل خطرا على السلم في الشرق الاوسط وفي حوض البحر الابيض المتوسط وفي العالم كلـــه ووجه المؤتمر الى جميـــع الشعوب والحكومـــات والبرلمانات في جميـــع البلدان دعوة ملحة بالسعي الى التصدي لحل سياسي لنزاع الشرق الاوسط .

لقد ارسى مؤتمر بولونيه بداية حركة كبيرة واسعة للراي العام العالمي في سبيل ايقـــاف العدوان الاسرائيلي واحلال الســـلام في الشرق الاوسط والمثال الساطع لذلك اسبوع التضامن مع الشعوب العربية الذي بدا الان .

بولونيه-موسكو

بوليو



تهـــاني وديـــة

بعث نيكولاى بودغورنى رئيس هيئة رئاســة مجلس السوفييت الاعلى فى الاتحاد الســوفييتى برقية الى الحسين بن طلال ملك المملكة الاردنية الهاشمية اعرب فيها للشعب الاردنى الصديق عن التهانى بالعيد الوطنى ، عيد الاستقلال .

وعبر ملك الاردن فى برقيته الجوابيــة عن شكره الجزيل على التهانى والتمنيات الطيبة .

باختصار

أين السبب ؟!

* دعا كبار رجال الكنيسة الكاثوليكية فــى جزر فيليبين مواطنى هذه الدولة للتخلى عــن عادة رشق الرز على العروسين اثناء مـــراسم الزفاف ، زاعمين ان العدول عن هذا التقليـــد سيمكن فيليبين من توفير كمية كبيرة من الرز الذى يحتاج اليه سكان البلاد حاجة ماسة. وحسب هذه العادة يرشق الضيوف الرز على العروسين معبرين بذلك عن تمنياتهم لهما بالسعادة والتوفيق والرخاء .

فى الزوارق عبر المحيط

* ابحر فريق من الملاحين من ميناء غويكيل فى اكوادور على ثلاثة زوارق صغيرة من نــوع الزوارق التــى كان الهنــود الحمر فى امريكا الجنوبية يستخدمونها منذ قرون قاصدين عبور المحيط الهادى والوصول الى اوستراليا ، ويضم الفريق اربعة امريكيين واثنين من كل فى المكسيك والتشيلى وكندا ومواطنا واحدا من اكـــوادور وفرنسيا واحدا ، ويترأس البعثـــة الاسبانى «فيتال السار» الذى قام بمثل هذه الرحلة عـام ١٩٧٠ وقد اعلن فيتال السار : اننـا نحب ان نؤكد برحلتنا صحة الفرضية القائلة بان سكان الساحل الشمالى الغربى لامريكا اللاتينية كانوا فى القرون القديمة يرحلون فى زوارقهم الصغيرة الى جزر بولينيزيا .

سباق غير عادى

لم يكن ذلك السباق عاديا ومخططا ، فقـد انتزع دهشة سكان مدينة كوبيراس-كوف فى ولايـــة تكساس الامريكية الذين اتيحت لهـــم مشاهدته ، كانت دبابة عسكرية حقيقية تنطلق بسرعة عالية عبر التلال والطرق هاربة من سيارات الشحن «والجيب» وطائرة البوليس العمودية التى كانت تلاحقها ، واجتاز المشتركون فى هـــذا «السباق» الغريب حوالى عشرة اميال وكانوا على مقربة من حدود المدينة حينما اعترض الدبابـة جدول ، فاضطر سائقها الى تخفيض السرعة ، وانتهز الملازم فى البوليس الحربى تلك الفرصة نقفز الى هيكل الدبابة واستطاع تغطية نافذتها بالقماش ، وبعد ذلك وقفت الدبابة وظهر منها الجندى مايكل حيج الذى اختطف الدبابة ، فتم اعتقاله حالا وقد كتبت الصحف الامريكية فــى هذا الصدد تقول : ان هذه ليست المرة الاولى التى اختطف فيها العتاد العسكرى من القواعـــد الحربية .

نبيذ للمصابين بمرض الديابيطس

صنع الباحثون العلميون فى احد معاهد الابحاث العلمية لصناعة المواد الغذائية فى تشيكوسلوفاكيا نوعا جديدا من النبيذ خصيصا للمصابين بمرض الديابيطس ، ويصنع هذا المشروب من الخمـــور الطبيعية ذات نسبة الحموضة المنخفضة ، وتضاف اليه البذور والاعشاب الطبية ، اما نسبة الكحول فى هذا النبيذ فهى ضئيلة للغاية ، كما لا يحتوى على السكر تقريبا ، ويجب تقديم هذا النبيذ بعد تبريده واضافة عصير الليمون اليه .

وينصح الاطباء بان يشرب هذا النوع من النبيذ أيضا اناس لايريدون زيادة وزنهم .

حلوان اسطورة تتجسد

مرت يوم ٢٧ مايو الذكرى الثانية لمعاهدة الصداقة والتعــاون بين الاتحـــاد السوفييتى ومصر . وقد وطدت هذه المعاهدة العلاقات الودية القائمة بين بلدينـا فى مختلف المجالات وفتحت آفاقا جديدة لتوسيع هذه العلاقات .

وورد فى احد بنود المعاهدة ان الاتحاد السوفييتى ، وهو دولة اشتراكية ومصر التى وضعت هدفا لها اعادة بناء المجتمع بناء اشتراكيا سيتعاونان تعاونا وثيقا شاملا على تأمين الظروف لحماية المكاسب الاجتماعية الاقتصاديـــة لشعبيهمـــا ومواصلة تطويرها .

وننشر اليوم رسالة عن مصنع حلوان للتعدين الذى يعتبر بناؤه من اسطـــع الامثلة على تجسيد معاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتى وجمهورية مصر العربية تجسيدا حياتيا ملموسا .

أعلنت جريدة «الجمهورية» القاهرية مؤخرا عن مسابقة بين قرائها على قدر من الغرابة . فبدلا من الاسئلة التقليدية عن نجوم السينما او كرة القدم اقترحت الجريدة الموضوع التالى «ماذا تعرف عن اكبر مشروع فى البلاد : مصنـــع حلـوان للتعدين ؟» وان طرح السؤال على هذا النحو دليل على مدى الاهتمام الذى يحظى به هذا المشروع من التعاون السوفييتى المصرى . وقالت «الجمهورية» ان المسابقة ستجرى مع الاستعداد لتشغيل المرحلة الاولى من مصنع حلوان . وستتيح هذه المسابقة امكانيـة توسيع الصورة عن هذا المشروع الوطنى الضخم الذى سيكسر الحواجز القديمـة وسيبدل اقتصاد مصر . فستفتح حلوان المستقبل الجديد والآفاق الجديدة للتقدم على اساس ثابت ومتين .

رد على العدوان الاسرائيلى

وقيمة المشروع لاتنحصر فى الدلائل الاقتصادية البحتة على اهميتها . فحلـــوان هو رد مصر غير المباشر على العدوان الاسرائيلى المستمر وذلك لان توسيع المصنـــع بدأ بعد شهرين من الهجـــوم الاسرائيلى على مصر سنة ١٩٦٧ وحلـوان اخيرا انطلاقة هامة فى الوعى الاجتماعى الذى ظل سنوات عديدة تحت ربقة المفاهيم الاستعمارية الانجليزية وقالت جريدة «الجمهورية» انه كان لابد من تهيئة الرأى العام من الاساس وخلق الميول اللازمة لكى تتبدد المزاعم الامبريالية الكاذبة القائلة بان مصر بلد زراعى بحت غير قادر على انشاء الصناعة .

فكيف تعيش حلوان اليوم ؟ انها تعيش بلاشك انتظار لتشغيل المرجل الجديد . ويحاط هذا الحدث بكل الجهود والاهتمام . ولكن مع ذلك يجرى العمل على قدم وساق لتشييد المرجل الثالث بينما يوضع اساس للمرجل الرابع وغيره من اقسام المرحلة الثانية من المشروع . وتوضع حيز التنفيذ حلقة بعد اخرى من حلقات كيان المصنع المعقد .

ويبدأ فى حزيران استخراج خامات الحديد من منجم البحرية الواقع فى مكان يبعد باكثر من ٣٠٠ كيلومتر عن حلوان . وهذا سيدر حالا منافـــع اقتصادية هامة . فاولا ستتقلص بدرجـة كبيرة مسافة نقل الخامات التى كانت تجلب سابقـا من اسوان . وثانيا سيخف الضغط على خط سكـــة الحديد .

خلق الكوادر فى غمرة العمل

ويقول سيتسكو كبير الخبراء السوفييت فى حلوان متذكرا : عندما سافرنا الى البحرية لاول مرة وذلك سنة ١٩٦٩ استغرق سفرنا ١٦ ساعة من السير فى طريق وعر . اما الآن فقد مد خط حديـــدى وشق طريق للسيارات ومد خط لنقل الكهرباء وبنيت بلدة منجمية وحفرت آبار لتزويدها بالماء .

(البقية على ص ١٥)

استعـــراض شهرى للاحـــداث الدوليـــة

احداث مايو عام ٧٣ تدعم الســـلام



بقلم سبارتاك بيغلوف
المعلق السياسى لوكالة انباء «نوفوستى»

حل الربيع فى هذا العام للمرة الثامنة والعشرين بعد انتصار الشعوب المحبة للسلام على النازية . وقد بدأ شهر مايو كالعادة بالاحتفال بعيد اول مايو (ايار) الذى يحتفل به تقليديا كعيد تستعرض فيه قوى السلم والتضامن الاخوى بين الكادحين قواها . ويمكن القول بحق ان شهر مايو قد شهد فى هذه المرة نشاطا منقطع النظير للتيارات السلمية التى نضجت فى السياسة الدولية .

لقد كان لاحداث مايو اثر دافع شديد القوة فلى اواخر ابريل عقدت فى موسكو دورة للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى اجملـــت نتائج عمل الحزب بصدد تحقيق قرارات مؤتمـر الرابع والعشرين ، واجمعت الدورة على ان نتائج ملحوظة قـــد تحققت خلال العامين الاخيريـــن فى مجال تنفيذ برنامج السلام الذى اقره المؤتمر وقد اظهرت التعليقات على اعمال الدورة فى بلدان الاسرة الاشتراكيـــة ان اخواننا فى العقيـدة يشاركوننا تماما فى هذا الاستنتاج . وقد كتبت جريدة «ماديار هيرلاب» لسان حال الحكومـــة المجرية فى تلك الايام تقـــول : «ان العامين الماضيين على المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى قد شهدا تعزيـــز مواقف البلدان الاشتراكية الشقيقة ووحدتها الصلبـــة وازدياد نفوذ سياستها المنسقـة فى التطورات الدولية» .

ان صحة هذا القول قد تأكدت تماما فـــى مجرى زيارة ليونيد بريجنيف الودية لكل مـــن بولونيا الشعبية وجمهورية المانيا الديموقراطية فى ١١-١٢ مايو الماضى ، وكان الاستقبـــال القلبى الحار الذى لقيـــه القائد السوفييتى فى وارسو وبرلين تعبيرا عن وحدة اهداف البلدان الشقيقة وعزمها على مضاعفة الجهود المشتركـة لتعزيز السلام والامن فى اوروبا وفى العالـــم كله .

كانت شعوب شرق وغرب القارة الاوروبية فى تلك الايام تتابع باهتمام خاص اعمال الحكومات اذ حمل شهر مايو عام ١٩٧٢ ذكرى ضحايـــا الحرب الاخيرة «الساخنة» والقضايا المعلقـــة الباقيـة من «الحرب الباردة» . ولذلـــك رأت الاوساط الاجتماعية الاوروبية فى زيارة ليونيد بريجنيف لجمهورية المانيا الاتحادية مـــن ١٨ الى ٢٢ مايو الماضى ذروة الهجوم السلمى الربيعى فى العام الحالى .

لم يقع التحول فى العلاقات السوفييتيـــة الالمانية الغربية على نحو جذرى ، بعد عقـــد المعاهدة بين البلدين فى اغسطس عام ١٩٧٠ واثر اللقاء بين ليونيد بريجنيف والمستشار براندت فى اوريانادا فى سبتمبر عام ١٩٧١ فحسب ، بل وتحقق نتيجة نضال بلدان الاسرة الاشتراكية الطويل والعنيد فى سبيل توطيد مبادىء التعايش السلمى فى العلاقات بين الدول ذات الانظمـــة الاجتماعية المختلفـــة وعلى اساس الاعتراف بالواقع السياسى والاقليمى واحترامه . وقـــد تحققت تلك المبادىء بشكل مثمـــر فى علاقات الاتحاد السوفييتى مع فرنسا وفنلندا والنمسا والسويد وعدد من الدول الاخرى فى اوروبـــا الغربية . لقد كانـــت حكومات اديناور وارهارد وكيزينغر عاجـــزة عن الاعتراف بحكم الزمن ولكن الواقعية التى تغلبت فى سياسة الحكومة الائتلافية الالمانية الغربية الحالية قد مكنـــت المانيا الاتحادية من الشروع فى تسوية علاقاتها مع الاتحـــاد السوفييتى وغيره مـــن البلدان الاشتراكية .

حوار على اساس التعاون السلمى

وقد اكدت تلك التطورات كما اشار ليونيد بريجنيف فى خطابه الذى القاه فى بون فى ١٨ مايو الماضى الحقيقة الواضحة والهامة فى نفس الوقت ، وهى انه يمكن حـــل اكثر المسائـــل الدولية تعقيدا كما اكدت ايضا انه لا يمكـــن تحقيق نتائج ايجابيـــة الا بشرط ان يبدى الرجالات الذين يرسمون السياسة ، الرغبـــة والارادة الصلبة .

وقد سمى المستشار براندت مباحثات بـــون «بحوار التعاون السلمى» وبذلك اتضح مفهـــوم «التعاون» بين البلدان ذات الانظمة الاجتماعيـة المختلفة على نحو اكمل ، كما وحفل بمضمـــون ملموس .

وينعكس هذا التعاون فى المجال السياسى فى كون تبادل الاراء والتشاور عنصرا دائما فـــى العلاقات بين الدولتين . وهذه التجربة سوف تستمر وتتسع . وستجـــرى المشاورات سواء حول القضايا الدولية التى تهم الاطراف أو حول مسائل العلاقات الثنائية . ويعتبر الجميع ان مثل هذا التعاون قد يسفر عن خير النتائج فى مجال تعزيز الامن فى اوروبا واعداد المؤتمر الاوروبى العام .

وقد كانت معاهدة موسكو المعقودة بيـــن المانيا الاتحادية والاتحاد السوفييتى ، التى مكنت البلدين من قطع شوط كبير فى مجال تسوية العلاقات بينهما ، حافزا ايجابيا لبلوغ الاتفاق الرباعى بشأن برلين الغربية وبخصوص حـــل القضايا الاوروبية الاخرى . وبعد تسوية العلاقات بين المانيا الاتحادية من جهة وبولونيا والمانيا الديموقراطية من جهة اخرى ، يجب تسويـــة العلاقات السياسيـــة بين المانيا الاتحاديـــة وتشيكوسلوفاكيا ، وبذلك تغدو واقعية امكانية اقامة علاقات طبيعية بين المانيا الاتحادية والمجر وبلغاريـــا . ولايقتصر الامر على اعادة بناء العلاقات ، بل وكما يلاحظ ذلك كثير مـــن المعلقين فيها ، يخلق امام المانيا الاتحاديـــة نفسها آفاقا جديدة للاضطلاع بدور بناء اكبر فى الشئون الدولية . ويمكن القول ان الاحداث الاخيرة فى مجال العلاقات السوفييتية والالمانية الغربية قد الحقت اقسى ضربة بالاسطورة التى كانت تروجها الدعاية المعادية للاتحاد السوفييتى والتى تزعم بان تخفيف حدة التوتر «انما هـــو مخطط غادر للاتحاد السوفييتى يمكنه مـــن الحصول على امتيازات انفرادية .»

وبرز حافز ذو شأن ، من حيث قوته ، على التعاون سـواء فى المجـــال المادى (الاقتصاد والتكنيك والعلم) او فى المجال الثقافى وذلك بفضل عقد ثلاث اتفاقيات . وينبه كثير مـــن المعلقين السياسيين الدوليين الى هذا الجانب من جوانب العمل الذى تحقق فى بون . اذ انهم تأثروا كثيرا ببحث الامكانيات التى ستنفتح فى المستقبل . فقد قال ليونيد بريجنيف اثناء لقائه مع كبار رجال الصناعة فى المانيا الاتحاديـــة ، **ان الاتحاد السوفييتى يخطط تعاونه الاقتصادى والتكنيكى مع البلدان الراسمالية لا لعشرة اعوام او عشرين عاما بل لمدة تعادل ثلاثين وحتـــى خمسين عاما . ويجب ان يكون ذلك موضوعـا للتفكير الجدى لا على نهـــر راين وفى رور فحسب ، بل على جانبى المحيط الاطلنطى .**

لقد انعكست سياسة الاتحاد السوفييتـــى الطويلة الامد فى مجال تنمية العلاقات الاقتصادية والعلمية مع البلدان الاجنبية بشكل ملموس فى الاتفاقية السوفييتية الالمانية الغربية الخاصـــة بهذا الموضوع . ومما يلفت انظار المعلقين ان هذه الاتفاقية معقودة لمدة عشرة اعوام ، وانها لاتقتصر على التبادل التجارى العادى بل تقتضى بناء مجمعات صناعية وتوسيع وتجديـــد بعض المؤسسات الصناعية وانتاج بعض انواع الاجهزة والمواد الخام وكذلك براءات الاختراع والرخص والمعلومات التكنيكية .

لقد وافقت نهاية مايو الماضى الذكرى الاولى لانهاء المباحثات بين رئيس الولايات المتحـــدة نيكسون والقادة السوفييت فى موسكو . وقـــد اضيفت الى مجموعة الاتفاقيات الموقع عليها فى موسكو فى العام الماضى اتفاقيات جديدة مـــن بينها اتفاقية تخص القضايا التجارية الاقتصادية وعقدت كذلـــك صفقات كبيـــرة مع الشركات الامريكية . لقد ازداد حجم التجارة بين البلدين ثلاث مرات ، ولاتزال الاوساط الاجتماعيـــة السوفييتية والامريكية كجميـــع الناس ذوى الارادة الطيبة فى العالم اجمع توجه اهتمامـــا كبيرا الى الزيارة التى سيقوم بها ليونيـــد بريجنيف فى النصف الثانى من يوليـــو الحالى للولايات المتحدة كما هو مخطط ، وتنتظر نتائج مثمرة جديدة فى تطوير العلاقات السوفييتيـــة الامريكية السلمية لصالح شعبى البلدين ولخير السلام العالمى .

لقد اثبت تجربـــة العلاقـــات بين الاتحاد السوفييتى من جهة وفرنسا وفنلندا وايطاليا من جهة اخرى ، بعدد كاف من الدلائل على ان تنفيذ مثل هذه الاتفاقيات يفيد الاطراف المعنيـــة وقضية تعزيز السلام بين الشعوب على السواء .

لصالح جميع الشعوب

لقد قدر الرأى العام العالمى حق التقديـــر اهمية الحوار بين الاتحاد السوفييتى والمانيـــا الاتحادية وسماه بحوار تاريخى . ويمكن القول ايضا ان الايام الخمسة التى قضاها بريجنيف فى بون وهو يجرى مباحثات مع براندت ، قد رسخت دعائم السلام فى اوروبا وفى العالم كله

ومن بين القضايا التى بحثت فى محادثات بون ، سير اعداد المؤتمر الاوروبى العام لبحث مسائل الامن والتعاون . وقد برزت هذه المسألة كما اشير فى البيان السوفييتى-الالمانى الغربـــى المشترك ، الى المقدمة فى السياسة الاوروبية كما ودخلت الاستشارات التمهيدية بين سفراء ٣٤ دولة فى هلسنكى المرحلة الختامية مـــن عملها . وقد مكن التقدم الذى تحقق فى هـــذه المشاورات من تحديد موعد لعقد ذلك المؤتمر يوافق اواخر يوليو الحالى وبداية يوليو القادم .

ولوحظ بعض التقدم فى مشاورات فيينـــا ، حيث تجرى استعدادات لمباحثات حول تخفيض الاسلحة والقوات المسلحة فى اوروبا . لقد عين عدد المشتركين المحتملين فى اتفاقيات قد تعقد فى وسط اوروبا . كما تم الاتفـــاق على ان تشمل منطقة تخفيض الاسلحة اراضى المانيـــا الاتحاديـــة وبلجيكـــا وهولانـــدا ولوكسمبورغ والمانيا الديموقراطية وبولونيا وتشيكوسلوفاكيا ويصر الاتحاد السوفييتى وغيـــره من البلدان الاشتراكية التى تشترك فى مباحثات بون على حل قضية تخفيض الاسلحة والقوات المسلحة على اساس مبدأ عدم المساس بأمن اى بلد ، وعلى ان يسهم الاتفاق بهذا الشأن ، بقسطه فى تعزيز السلام الاوروبى .

من أجل السلم والامن فى آسيا

لقد جرت فى مايو بباريس مباحثات بين لى ديك تهو عضو المكتب السياسى للجنة المركزية لحزب شغيلة فيتنام وهنرى كيسنجر مساعـــد الرئيس الامريكى للامن القومى .

ومن جديد ، اثارت تلك المباحثات الاهتمام بقضية تنفيذ الاتفاقيـــة الخاصة بوقف الحرب واعادة السلام فى فيتنام . فلا يزال الوضع فى فيتنام الجنوبية وخرق الاتفاقية من قبل ادارة سايغون والجانب الامريكى ، يثيران القلق فى الاوساط الاجتماعية الدولية . ويجمع الناس ذوو الارادة الطيبة فى العالم كله ، على الرأى بأنه لايمكن تذليل الصعوبات القائمة فى طريق اعادة السلام فى هذا البلد الابشرط ان يراعى كافة الاطراف اتفاقية باريس بدقة .

تقتضى المهام الملحة لتوطيد السلم فى آسيا ان توحد كافة البلدان جهودها وتطور علاقات حسن الجوار والتعاون الشامل . وكان الاتحاد السوفييتى ولايزال مع مسائل شعوب آسيا يعمل من اجل تطوير التيارات الايجابية فى العلاقات بين دول تلك المنطقة ، والامن الوطيد والتعاون المثمر .

ومن الامثلـــة الرائعـــة على تطبيق مبادىء السياسة هذه ، علاقات حسن الجوار القائمـة بين الاتحاد السوفييتى والافغانستـــان . وخلال زيارته الرسمية لافغانستان فى اواخر مايـــو الماضى ، اشار بودغورنى فى خطابه الذى القاه فى مأدبة الغداء التى اقامها ملك افغانستـــان تكريما للوفد السوفييتى ، الى ان عقارب الساعة تشير ، سواء فى اوروبا وآسيا وغيرها مـــن القارات ، الى حلول الوقت لازالة المواقد الحربية وتعزيز الامن والتعاون بين الدول ، ومـــن الضرورة ان تعمل جميع دول القارة معا وتبدى عنادا خاصا ومرونة واسع الافاق من اجل اقامة نظام الامن والتعاون فى آسيا كما انه مـــن الضرورى ان يبدى زعماء الدول الاسيويـــة المسئولون عن مصير شعوبها بعد نظر .

وتتحلى السياسة الخارجية السوفييتية بهـــذه المسئولية التى تجسدت فى برنامج السلام الصادر عن المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى .

لقد كانت الدورة اليوبيليـــة العاشرة لدول وحكومات البلدان اعضاء منظمة الوحدة الافريقية ، حدثا هاما فى الحياة الدولية . فقد بحثت جملة واسعة من القضايا المتعلقة بالنضال فى سبيل وحدة بلدان القارة واستئصـــال الاستعمـــار والعنصرية وتطوير التعاون بين البلدان الافريقية وقد اكد ممثلو الدول الافريقية ايضا تأييدهم للبلدان العربية فى نضالها العادل ضد العدوان الاسرائيلى .

لقد اندلعت الازمة التى نشأت فى لبنان فى مستهل مايو نتيجـــة للاصطدامات بين الجيش اللبنانى وفرق حركة المقاومة الفلسطينية، عن طريق بلوغ الاتفاق الذى وضع حدا لسفك الدماء بين الاخوة . غير ان ذلك الخلاف قد ذكر الرأى العام العالمى من جديد ببقاء التوتر فى الشرق الاوسط الذى يعود سببـــه الرئيسى الى احتلال الاراضى العربيـــة من قبل اسرائيـــل والى الاستفزازات العسكرية الاسرائيليـــة ضد شعـــوب البلدان المجاورة . كما وذكر بضرورة اقامة سلام وطيد فى هذه المنطقة على الاساس الوحيـــد العادل الذى يحدده قرار مجلس الامن المؤرخ فى ٢٢ نوفمبر عام ١٩٦٧ .

لقد اكدت الاوساط الاجتماعية السوفييتية وهى تحتفل فى ٢٧ مايو بالذكرى الثانية لعقد معاهدة السلام والصداقة والتعاون بيـــن الاتحاد السوفييتى ومصر ، تضامنها مع النضال فـــى سبيل تصفية آثار العدوان الاسرائيلى ومـــع الاصلاحـــات الاجتماعية التى يحققها شعب مصر وغيره من الشعوب العربية .

حـــول حـــوادث لبنـــان

انقطعت الاخبار المقلقة التى كانت ترد مـــن لبنان سيلا منذ وقت غير بعيد ، وحلت محلها اخبار اخرى تدل على ان الحياة تعود فى هـــذا البلد العربى الى مجراها الطبيعى . فقد افتتحت من جديد المحلات التجارية بنوافذها المضـــاءة بالالوان العديـــدة ، وافتتحت دور السينمـــا واستؤنفت الحركة فى الطرق .

ويعكس كل ذلك مع غيره من العلائم الخارجية انفراج الوضع العاصف الذى كان يسود البلاد ، لاسيما عاصمتها ، منذ اوائل مايو الماضى . ويدور الحديث الان حول ازالة آخر ما يعرقل تسويـــة الخلاف بين الجيش اللبنانى وحركة المقاومـــة الفلسطينية . ولم يحن الوقت بعد للقـــول ان الوضع السياسى فى لبنان وحول لبنان قد انفرج تماما . غير ان توتره قد انخفض الى ما تحت درجة الخطورة .

اصطدامات دامية

وجدير بالذكر ان مركز الخلاف كان فى بيروت وضواحيها ، حيث وقعت اصطدامات مسلحة بين وحدات الجيش اللبنانى وفرق المقاومة الفلسطينية وفى سير الاصطدامات ، استخـــدمت فى بعض الاماكـــن حتى الاسلحة الثقيلة مثل المدفعيـــة والدبابات ، كما تعرض عدد من مخيمات اللاجئين الفلسطينيين للقصف بالصواريخ من الطائـــرات الحربية . وذهبت الاصطدامات بكثير من الارواح من الجانبين . فلم ينشر بعد العدد الـــدقيق للضحايا . وليس الاحصاء الدقيق هو المهم . بل المهم ان ازمة حادة وقعت فى لبنان وفى ظروف لم ينته فيها النضال فى الشرق الاوسط من اجل تحرير الاراضى العربية من الاحتـــلال الاسرائيلى اى فى الظروف التى تتطلب ، كما قالت جريدة الاهرام القاهرية ، ان يكرس العرب جهودهـــم لاعادة وحدة العمل الضرورية لمجابهة العـــدو وعكس ذلك حصل فى لبنان . اذ ان الذى حصل فيها كـــان يصب الماء فى طاحون المعتـــدى الاسرائيلى الذى يستفيد بلاشك من كـــل خلاف ينشب بين العرب كما كتبت جريدة «هرالكى» القبرصية .

ويجب القول بالاضافة الى اقوال الجريـــدة القبرصية ان الاوساط الحاكمة والعسكريـــة الاسرائيلية لم تكتف بمراقبة الاحداث بل كان لها ضلع مباشر فيما وقع فى لبنان .

دور اسرائيل فى التمهيد

من المعروف ان قضية اللاجئين الفلسطينيين من اكثـــر قضايا الشرق الاوسط حدة والمـــا فيسكن الاراضى اللبنانية فى الوقت الحاضر حوالى ٣٠٠ الف لاجىء طردتهم اسرائيل من ربوعهـــم ونصفهم تقريبا يعيشون على حافة المجاعة فـــى مخيمات اللاجئين التى يبلغ عددها فى لبنان ١٥ مخيما بما فى ذلك ٦ مخيمات تقع فى حدود مدينة بيروت او على مقربة منها .

وقد اصبح اللاجئون منبتا لحركة المقاومـــة الفلسطينية التى نشأت قبل كل شىء كرد فعل على اصرار حكام اسرائيل بتأييد مـــن الاوساط الامبريالية، على رفض تلبية المطالب العادلة لعرب فلسطين ، ومن المهمات الرئيسية لهذه الحركة النضال من اجل عودة اللاجئين الفلسطينيين الى وطنهم . وقـــد عين كل ذلك اتجاه الحركـــة الفلسطينية كحركة معادية للامبريالية واسرائيل.

لقد زادت اسرائيل من ضغطها العسكرى على لبنان بعـــد ان ازيحت فرق حركة المقاومـــة الفلسطينية من الاردن . وكانت تشن الاعتداءات المسلحة على الاراضى اللبنانية اعتداء بعد آخر ولـــم تخف تل ابيب انها تسعى باعتداءاتهـــا الاستفزازية الى اضعاف حركة المقاومة الفلسطينية ونسف روحها المعنوية واثارة الكراهية لـــدى السلطات اللبنانية نحوها . ومثل هذا الغرض كان موضوعا مثلا امام الحملة التى قل مثيلها فـــى الغدر والوقاحة والتى قام بها الاسرائيليون على بيروت فى ١٠ ابريل الماضى حيثما اغتالوا ثلاثة اعضاء مـــن قيادة الحركة واصيب عدد مـــن اللبنانيين . وقد اذاع راديو تل ابيب الـــذلك بصراحة ان مثل هذا التنكيل سوف يستمـــر مادامت القواعد الفلسطينية موجودة فى لبنان .

تصرفات العناصر المتطرفة

لقـــد ادان مجلس الامن عندئـــذ العنف الاسرائيلى وشاركته فى ذلك الاوساط الواسعة من الرأى العام العالمى . غير ان الصحفيين قـــد نبهوا فى ذلك الوقت الى ان شعور بعض الاوساط اللبنانية بالحذر وحتى البغضاء ازاء حركة المقاومة قد اشتد . وزادت تصرفات العناصر المتطرفة التى تعمل تحت ستار المقاومة الفلسطينية من تعقيد الوضع . مثلا محاولة تفجير قنبلة فى ميناء بيروت الجوى او وضع المواد المتفجرة تحت جدران احدى السفارات الاجنبية .

ان مثل هذه الاعمال لاتلحق ضرراً بالحركة الفلسطينية ، كما اشير الى ذلك فى الصحافة غير مرة فحسب ، بل انها تضر بحركة التحرر العربية كلها . فتثير ارتباكا وحيرة لدى الناس العاديين ، وتعرقل القوى العربية والتقدميـــة العالمية فى التعبير عن تضـــامنها مع نضـــال الفلسطينيين ، وعلاوة على ذلك فانها تبدو حجة تستغلها العناصر الرجعية المحلية لتبرير اعمالها ضد حركة المقاومـــة . لقد حدث مثل ذلك منذ ثلاثة اعوام فى الاردن وتكرر الان فى لبنان .

لصالح من الاصطدامات

لقد كشفت الاخبار التى كانت ترد فى تلك الايام من تل ابيب ، اية مصالح تخدم الاصطدامات بين الجيش اللبنانى وفرق المقاومة الفلسطينية فقد اعلن ديان وزير الدفاع الاسرائيلى انه اذا تطورت الاحداث فى الحدود اللبنانية-السوريـــة فى اتجاه لايرضيـــه ، فقد يلجـــأ الى الجيش الاسرائيلى . ولتعزيز هذه التهديدات كان اللواء الضارب من القوات الاسرائيليـــة انذاك يقوم بمناورات فى منطقة جبال الجولان المحتلة وعلى مقربة عن خط وقف اطلاق النار بين سوريا ولبنان وقد اشترك ذلك اللواء كما قالت جريدة «معاريف» الاسرائيلية ، فى جميع العمليات تقريبا ضـــد الفدائيين الفلسطينيين فى جنوب لبنان .

الا يؤكد ذلك ان حكام اسرائيـــل يدبرون استفزازات ضد البلدان العربيـــة باستمرار ؟ وامنيتهم الغاليـــة اضعاف قوى التحرر الوطنى العربية والقضاء على حركة المقاومة الفلسطينيـــة التى هى فصيلة هامة منها .

موقف القوى الوطنية

ومن هذا المدخل نظرت الاحزاب والمنظمـــات التقدمية اللبنانية الى الخلاف الذى نشأ فى لبنان فاتخذت مع ممثلى السلطات اللبنانيـــة الخطوات لتحديد الخلاف ومنع تحوله الى نزاع دينى بين الطائفتين الاسلامية والمسيحيـــة المتعادلتين فى لبنان تقريبا من حيث تعداد افرادهما . فكان من الممكن ان يضع مثل هذا النزاع البلاد على عتبة حرب اهلية .

وكان هاما جدا ان الاحزاب السياسية الرئيسية فى البلاد قد اظهرت استعدادها للعمل المشترك فى الايام الحرجة ، فساعدت على اخماد النزاع ونبهت الاوساط الاجتماعية الواسعة الى ضرورة التعاون بين جميع الاحزاب اللبنانيـــة وحركـــة المقاومة فى النضال ضد العناصر المعادية التى تنسف العلاقات بين اللبنانيين والفلســـطينيين ويجدر بالذكر ان قيادة المقاومة قد ابدت رباطة جأش وواقعية .

لقد جاء فى البيان المشترك الصادر عن زيارة الدكتور محمد حسن الزيات وزير خارجية جمهورية مصر العربية للاتحاد الســـوفييتى ، ان الاتحاد السوفييتى وجمهورية مصر العربية كانا قلقين من الاحداث التى وقعت فى لبنان منذ وقت قريب ، واشارا بارتياح الى ان لبنان وحركة المقاومـــة الفلسطينية يبذلان الجهود لتسوية النزاع لصالح الوحدة من اجل النضال ضد العدوان الاسرائيلى

لقد اعطت الاحداث الفاجعة فى لبنان عبرة جديدة وهى ان البحث عن مخرج من الاوضـــاع المعقدة يكمن فى عمل الاحزاب والمنظمات السياسيـــة المشترك لرد مكائد القوى الرجعية والموالية للامبريالية .

بافيل ديمتشينكو



في دار الصداقة

عيد النصر في تونس



بمناسبة العيد الوطني ، عيد النصر في جمهورية تونس الصديقة ، اقيم في دار الصداقة مع شعوب البلدان الاجنبية اجتماع حافل لممثلي الرأي العام في موسكو .

وقد تحدثت ناتاليا لوتسكايا عضو هيئة ادارة جمعية الصداقة مع البلدان العربية والباحثة العلمية في معهد الاستشراق التابع لاكاديمية العلوم في الاتحاد السوفييتي ، عما احرزه الشعب التونسي من انجازات في بناء حياة مستقلة وقالت ان العلاقات السوفييتية التونسية تتطور بشكل مثمر في مجالات السياسة والتجارة والعلم والتكنيك والتعليم والثقافة .

وقد كانت الزيارة الرسمية التي قام بها السيد محمد المصمودي وزير خارجية جمهورية تونس للاتحاد السوفييتي في ابريل الماضي ، والتي اجرى خلالها محادثات هامة ، ولقاؤه مع اليكسي كوسيغين رئيس وزراء الاتحاد السوفييتي ، مساهمة هامة في تنمية العلاقات السوفييتية التونسية .

وقد استمع المجتمعون باهتمام كبير الى خطاب السيد محمد السعفي السفير التونسي الذي قال : انه ليسعدنا ان نعبر هنا عن شكرنا للشعب السوفييتي الذي كان ولايزال منذ بداية تحقيق خطتنا الاول للتنمية ، يظهر ارادته الطيبة للتعاون مع تونس اذ ارسل الى بلادنا مهندسيه واطباءه ومعلميه وساهم بذلك في بناء السدود وانشاء جامعة تونس ويدرس الآن في الاتحاد السوفييتي ١٥٠ طالبا ومتدربا تونسيا .

ان مثل هذا التطور ليبهجنا اذ انه يتفق ومطامحنا ويزيد من التفاهم وتعزيز الصداقة بين شعبينا .

في اول يونيو–حزيران تحتفل جميع القوى التقدمية في العالم بـ[يوم] الطفل العالمي . وبهذه المناسبة اقيم حفل في المدرسة العربية بموسكو حضره ممثلو الرأي العام السوفييتي وموظفو سفارات البلدان العربية في الاتحاد السوفييتي وتلامذة المدرسة السوفييتية رقم [..] العضو الجماعي في جمعية الصداقة مع البلدان العربية .

يا صغار العالم ، لقد ولدتم لتعيشوا في ظل السلام

«ايها المواطن الصغير في كوكبنا نرجو ان تستقبلك الشمس بابتساماتها المشرقة كل صباح وان ترى احلاما بهيجة والا توقظك في اي ليل رعود الحرب مطلقا . تعبر هذه العبارات عن مضمون ما تحدثت عنه الامهات العربيات والروسيات في تلك الامسية ، فبمثل هذا الكلام عبرت السيدة لبيبة طلبة مديرة المدرسة العربية وياكوشيفا ممثلة لجنة النساء السوفييتيات عن مشاعرهما وافكارهما في الـ[..] فالشيء الوحيد الذي طالبت به الامهات العرب والسوفييت في تلك الامسية [هو] السلام والسعادة لاطفالهن .

وقد ذكرت السيدة طلبة الجميع بمصير الاطفال الذين اصبحوا ضحايا العدوان والبؤس والمجاعة . قالت : [اذا] كان طفلكم سعيدا فلا يعني ذلك انكم تستطيعون نسيان اطفال فلسطين الذين لايزال يخيم عليهم خطر الموت والر[عب] وبؤس الطفولة . واضافت تقول : ان [عالم] الكبار متشابك بعالم الاطفال في كل بـ[لد]

حياة العاصمة

* بحلول عام ١٩٧٥ سيكون عمال بناء المترو قد انتهوا من مد عشرة كيلومترات من انفاق المترو وبناء خمس محطات جديدة وذلك في خط كراسنوبريسننسكايا (المرحلة الثانية) . وقد بدا مد آخر وصلة من هذا الخط .

* يجري حاليا توسيع مساحة المتجر الرئيسي في موسكو (تسوم) الذي تبلغ مساحته القديمة ٥ آلاف متر مربع وتضم ٤٥ وحدة تجارية .

اما المبنى الجديد فتبلغ مساحته حوالى ٨ آلاف مترمربع ، وسيكون مجهزا بقاعات جميلة بسلالم كهربائية متحركة ومكيفة الهواء . وروعي في التصميم الجديد ان يضم كل طابق كافيتريا .

* يشترك في بناء مصنع «كاماز» كثير من مؤسسات العاصمة بما في ذلك مصنع «كراسني بروليتاري» الذي يستعد لارسال ماكينة خراطة نصف اتوماتيكية حائزة على «علامة الجودة» الى موقع بناء «كاماز» في «نابريجني تشيلني» . وسوف يجهز عمال «كراسني بروليتاري» في هذا العام ٢٥ ماكينة لتشكيل قطع الاجزاء المتحركة من السيارات التي سوف ينتجها مصنع «كاماز» .



في ضواحي موسكو

خبراء الحركة التعاونية السوفييت في العراق



زار الجمهورية العراقية بدعوة من الاتحاد العام للجمعيات التعاونية وفد من الاتحاد المركزي لتعاونيات الاتحاد السوفييتي . وقد التقى مندوبنا بالسيد ميريد كورباغلطييف رئيس الوفد وعضو الاتحاد المركزي ورئيس ادارة الاتحاد الاستهلاكي في تركمانيا والنائب في مجلس السوفييت الاعلى لجمهورية تركمانيا ، والذي قال :

لقد زار وفدنا العراق بدعوة من الاتحاد العام للجمعيات التعاونية في هذا البلد والتقينا مع السيد غالم عزيز المدير العام لمديرية الجمعيات التعاونية ورئيس الاتحاد العام للجمعيات التعاونية في العراق وكذلك مع المسئولين في المديرية العامة والاتحاد العام . وكان هدف الوفد الاطلاع على عمل الجمعيات التعاونية في العراق وتبادل تجربة الحركة التعاونية بين بلدينا ووفقا لذلك اطلعنا على عمل الجمعيات الاستهلاكية وجمعيات البناء والجمعيات الصناعية التعاونية في بغداد وميسان والبصرة وبابل وكربلاء وقد اجرينا مباحثات في جو من الود والتفاهم ، وتبادلنا المعلومات حول قضايا نشاط التعاونيات في كلا البلدين ومهامها الرئيسية وكذلك حول مسائل التعاون الاقتصادي . اما بخصوص انطباعاتنا العامة فاود ان الفت النظر قبل كل شيء الى مشاعر الود الحميم والرغبة في التعاون مع دولتنا وهو ما عبر عنه لنا كل الاشخاص الذين التقينا بهم . وقد انعكس ذلك في الاتفاقية التي عقدت بين وفدنا والاتحاد العام للجمعيات التعاونية في الجمهورية العراقية . وقد اعربت هذه الاتفاقية عن ثقة الطرفين من ان تنمية التعاون بين الجمعيات التعاونية في بلدينا ستجري بروح معاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتي والعراق والتي وقع عليها في شهر ابريل سنة ١٩٧٢ .

وقد تم التاكيد خلال لقاءاتنا مع زملائنا العراقيين على ضرورة تعميق التعاون المتبادل بين الجمعيات التعاونية العراقية والسوفييتية ، هذا التعاون الذي سيتمثل بموجب الاتفاق الذي تم بيننا في تبادل الوفود لغرض دراسة تجربة عمل الجمعيات التعاونية في كلا البلدين . وعلاوة على ذلك اكدت بلادنا رغبتها في تقديم المساعدة للحركة التعاونية في الجمهورية العراقية في مجال اعداد الكوادر التعاونية الوطنية ولهذا الغرض ستقدم منح دراسية في معاهدنا التعليمية التعاونية وارسال المؤلفات التعاونية الصادرة في الاتحاد السوفييتي الى العراق .

وتسنى لوفدنا خلال وجوده في العراق الاطلاع على النتائج الكبيرة للتدابير التي تحققت في العراق بعد ثورة ١٧ يوليو ١٩٦٨ في جميع ميادين التطور الاقتصادي والاجتماعي ومنها تاميم صناعة النفط ونحن نحيي التحولات الاجتماعية الاقتصادية الجارية في هذا البلد الصديق ونعبر باسم الحركة التعاونية السوفييتية عن تاييدنا لكفاح الشعب العراقي ضد الاحتكارات الامبريالية من اجل حماية الثروات النفطية الوطنية .

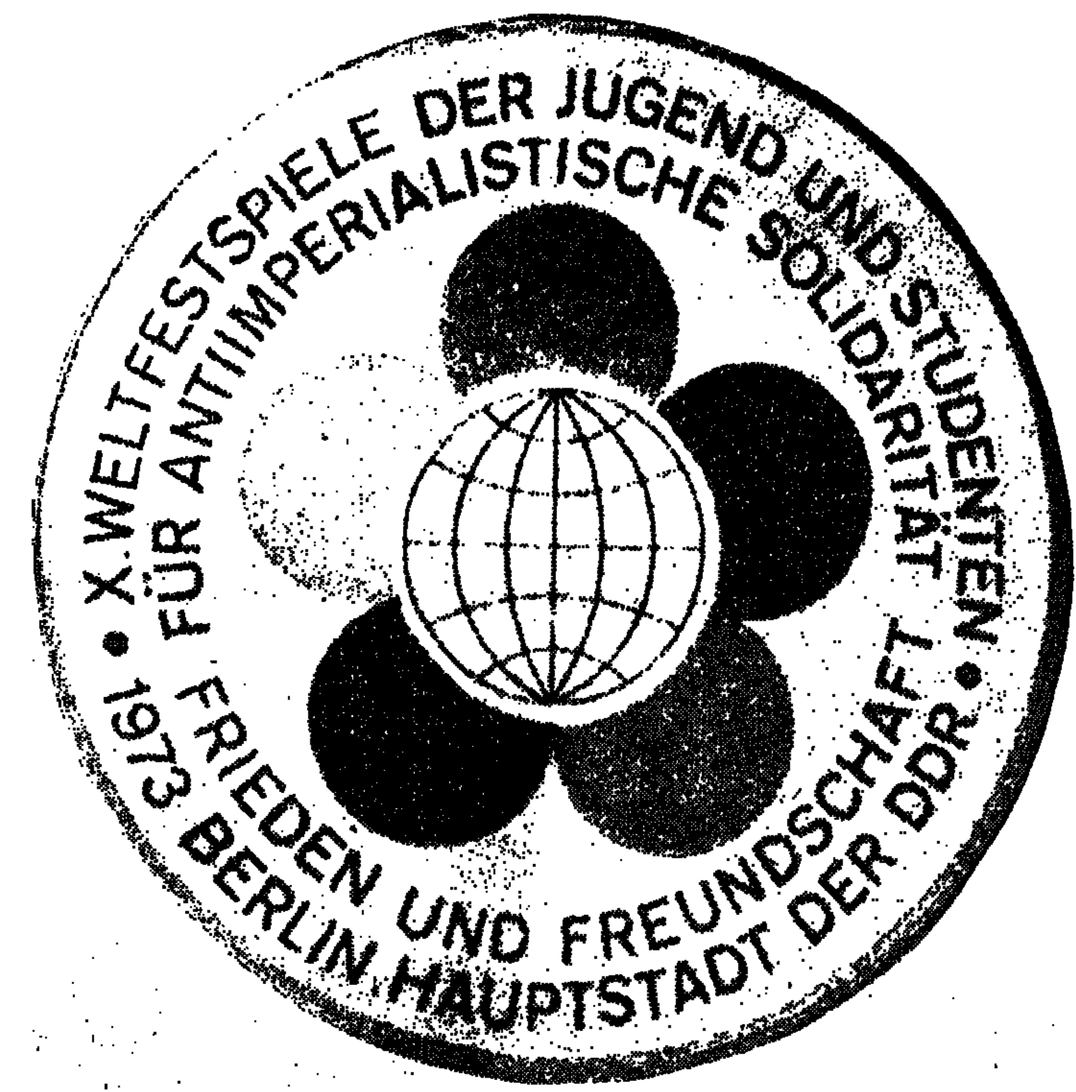
كما أود ان اشير الى ان النتيجة الهامة من زيارتنا العراق هي التوصل الى اتفاق بين الاتحاد المركزي والمنظمات التعاونية العراقية حول تطوير التجارة الخارجية التعاونية بين بلدينا ، وان هذا الاتفاق له اهميته الكبيرة لاسيما وانه يتحقق لاول مرة بين الاتحاد المركزي وبلد عربي . وانطلاقا من الموضوعات التي نوقشت اتخذ قرار حول توقيع اتفاقية لاحقة بين منظماتنا التعاونية حول عقد صفقات تجارية على اساس تبادل البضائع بين الحركتين التعاونيتين السوفييتية والعراقية بشان السلع التي تضمنها البروتوكول التجاري الذي وقعناه كما اتفق على الشروط المناسبة لعقد اتفاقيات تجارية بين الطرفين .

وقد وجهنا باسم ادارة الاتحاد المركزي الدعوة لوفد من الاتحاد العام للجمعيات التعاونية العراقي والذي سيزور بلادنا في شهر اغسطس كما هو المتوقع .

لقد اظهرت هذه الزيارة ان تطور علاقات التعاون بين الاتحاد السوفييتي والعراق ينال تقديرا متزايدا في جميع الميادين ومنها تطور العلاقات في مجال الحركة التعاونية .

انباء موسكو
ملحق العدد ٢٣

الشبيبة



هكذا يبدو شعار المهرجان العالمي اليوبيلي العاشر للشبيبة والطلاب الذي سيجري في برلين عاصمة جمهورية المانيا الديمقراطية من ٢٨ تموز الى الخامس من آب . والشباب السوفييت اذ يستعدون بنشاط للاشتراك في هذا المهرجان ، يستقبلون هذه الندوة لشبيبة العالم بنجاحات جديدة في العمل والدراسة وهذا الملحق–يتحدث عن الاعمال المجيدة للشبان والفتيات السوفييت .

الشباب يبني

ما هي «المنشاة الكمسمولية» ؟ من الصعب ايراد ترجمة دقيقة لهذه العبارة العادية بالنسبة للسوفييت مثلما تصعب ترجمة كلمة «سبوتنيك» مثلا . لكنها ترتبط ارتباطا وثيقا بحياتنا ...

ومنذ السنوات الاولى لقيام السلطة السوفييتية ، عندما لم يمض على انتصار الثورة الا وقت قليل ، وكان عدد المؤسسات الصناعية في الفروع الاساسية قليلا (كما ينبغي عدم اغفال الدمار الذي سببته الحرب الاهلية) ، اخذ الشباب يبني هذه المؤسسات بيديه قبل غيره . وفي شتاء عام ١٩١٨ الجائع توجهت منظمة الكمسمول بنداء الى الشباب تقول فيه : «ان من يريد مساعدة البلاد في النهوض من الخراب–يجب ان يذهب لبناء محطة فولخوف الكهربائية» .

ماهي المنشاة الطليعية ؟

شاركت البلاد كلها في بناء هذه المحطة ، وقد سمى لينين مؤسس الدولة السوفييتية هذه المنشاة بالمنشاة الطليعية ، ومنها تبدا قصة المنشئات الطليعية .

وفي تشرين الثاني–نوفمبر عام ١٩٢٧ جرت مراسيم وضع حجر الاساس لاضخم محطة كهربائية في ذلك الوقت على نهر الدنيبر . وكان ٧٠٪ من بناتها هم من افراد الكمسمول والشباب . وفي عام ١٩٣١ منحت منظمة الكمسمول في منشاة الدنيبر ارفع مكافاة في البلاد هي وسام لينين وفي العام نفسه منحت منظمة الكمسمول اللينينية وسام راية العمل الحمراء لقاء المساهمة الكبرى التي قدمها الشباب في نجاح الخطة الخمسية الاولى .

وبعد مضي عام حملت الباخرتان «كولمبوس» و«كومنترن» الى ضفاف نهر آمور اوائل المتطوعين الذين ذهبوا الى هناك تلبية لنداء اللجنة المركزية للكمسمول في بناء مدينة جديدة هناك هي كومسومولسك على نهر آمور .

وفي العام التالي بدا حفر أول نفق كسمولي لمترو موسكو . وقد أرسل الكمسموليون في العاصمة للعمل هناك ١٣ الف فرد من اعضاء منظمتهم وبعد مرور عامين ونصف كافئ المرحلة الاول من نفق المترو بجائزة .

ومنحت منظمة الكمسمول في موسكو وسام لينين لقاء مساهمتها النشيطة في هذه المنشاة .

في عام ١٩٣٩ اولى الكمسمول مهمة الاشراف على الاسطول البحري السوفييتي ، وعلى فتح طريق بحري في الشمال ، وعلى بناء «باكو الثانية» –وهي قاعدة البترول الجديدة القائمة بين نهري الفولغا واورال .

وفي سنوات الحرب الوطنية العظمى (١٩٤١–١٩٤٥) قاتل شبابنا وشاباتنا ببطولة في الجبهة ، كما عملوا ببطولة المؤخرة في المعامل والمصانع والمزارع التعاونية والحكومية . وشارك اكثر من ثمانية ملايين شاب يوم ١٧ اب–اغسطس عام ١٩٤١ في اول يوم احد لعمل الشباب الذي خصص ريعه باجمعه لدعم صندوق الدفاع .

لقد اتاح العمل الطليعي للشباب في سنوات الحرب انشاء افران عالية وماكينات دلفنة في ماغنيتوغورسك وليبيتسك وتولوكوزنيتسك ، ومحطتين لتوليد الكهرباء في الاورال وكازاخستان . وتم في فترات زمنية قصيرة للغاية انشاء مصانع للالمنيوم والجرارات ومناجم للفحم .

الشباب يعمر ما خربته الحرب

وفي السنة الاولى التي اعقبت الحرب اتخذت اللجنة المركزية للكمسمول قرارا حول مشاركة التنظيمات الشبابية في اعادة بناء ١٥ مدينة ، دمرها الفاشست مثل فولغوغراد وبسكوف وكييف ومنسك وسمولينسك وسواستبول واوريول .

الشباب يبني

(بقية المنشور على ص ١)

وفي حزيران–يونيو عام ١٩٥٢ جرى تشغيل محطة تسيمليانسكايا الكهرمائية ، وهي منشأة طليعية للكمسمول اللينيني ، وبعد مرور ٣٠ يوما على ذلك بدأت الملاحة في قناة فولغا–دون المسماة باسم لينين ، التي منح لقاء العمل في انشائها اكثر من ٤٥٠ عضوا في الكمسمول اوسمة وميداليات الاتحاد السوفييتي .

في عام ١٩٥٤ بدأ استصلاح الاراضي البكر في كازاخستان ، الذي شارك فيه الكمسمول بنشاط منذ الايام الاولى .

وبعد مضي عامين توجه الحزب والحكومة الى الشباب السوفييتي بنداء للسفر الى المنشئات الجديدة في مناطق البلاد الشمالية والشرقية فانضم الى صفوف البناة ٤٠٠ الف مواطن من الشباب وفي هذا العام منحت منظمة الكمسمول المكافأة الحكومية الخامسة وهي وسام لينين ، لقاء استصلاح الاراضي البكر والبور في كازاخستان والطاي حيث قام الفتيان والفتيات باستصلاح ٣٦ مليون هكتار من الاراضي الجرداء سابقا ، وبدأوا يجنون هناك ملايين الاطنان من القمح .

ثم حلت سنوات انشاء خطوط السكك الحديدية الضخمة ومصانع «الكيمياء الكبرى» ، التي اعلن الكمسمول اشرافه عليها في عام ١٩٥٨ ، باعتبارها هامة جدا ، وفي عام ١٩٦٢ اعلن عن اشراف الكمسمول على بناء واعادة بناء مصانع الكاوتشوك الاصطناعي .

الاف الشباب متهيئون

وتوجه الى المنشئات الطليعية خلال عام واحد اكثر من ١٥٠ الف فتى وفتاة ، منهم ٥٥ الف شخص توجهوا الى سيبيريا والشرق الاقصى ، وتم تشغيل اكثر ١٢٠ مؤسسة صناعية في البلاد نتيجة العمل في منشئات الكمسمول الطليعية لعموم الاتحاد السوفييتي .

بدأ في عام ١٩٦٧ انشاء مصنع فولغا للسيارات بمدينة توليياتي واعتبر منشأة طليعية لكمسمول عموم الاتحاد السوفييتي ، وفي نفس العام جرى تشغيل محطة براتسكايا الكهرمائية الشهيرة المسماة باسم الذكرى الخمسينية لثورة اكتوبر–وهي واحدة من اضخم منشئات الكمسمول الطليعي .

وتوجه للعمل في بناء المجمع التذكاري للينين في مدينة اوليانوفسك الذي بني بمناسبة الذكرى المئوية لمولد لينين ، ٢٥٠٠ عضو من خيرة افراد الكمسمول في البلاد .



غالينا سيموشينا وغالينا ايفانوفا ، تشتركان في بناء مصنع المواد الزلالية والفيتامينات في مدينة سفيتلايارسك الواقعة في مقاطعة فولغوغراد .

وفي سنوات الخطة الخمسية الثامنة (١٩٦٦–١٩٧٠) سافر اكثر من ٣٥٠ الف فتى وفتاة بتخويل من الكمسمول للعمل في المنشئات الهامة . فقاموا بانشاء ١٥ فرنا من الافران العالية وافران مارتن و١٣ محولا و١٣ ماكينة دلفنة و٧٨ وحدة للطاقة ، كما وانشأوا حوالي ١٠٠٠ كيلومتر من خطوط نقل الكهرباء وحوالي ٣ الاف كيلومتر من خطوط السكك الحديدية ...

١٢٤ منشأة ضخمة

وفي عام ١٩٧١ اعلن عن ١٠٠ مشروع هام في الاقتصاد باعتبارها منشئات طليعية للكمسمول في عموم الاتحاد السوفييتي ، ومنها مصنع السيارات في كاما ، ومجمع صناعة عربات السكك الحديدية في اباكان ، ومصنع الميتالورجيا في غرب سيبيريا ، وخطوط جديدة لانفاق المترو ، وخط انابيب الغاز الشمال–الوسط ، واستغلال اغنى مكامن البترول في غرب سيبيريا ومقاطعة ارنبورغ ، وانشاء مركزين علميين في الشرق الاقصى والاورال تابعين لاكاديمية العلوم في الاتحاد السوفييتي وغير ذلك .

والان تعتبر ١٢٤ منشأة جديدة ضخمة في الخطة الخمسية التاسعة من منشئات الكمسمول الطليعي ...

ومن الطبيعي ان الشباب لايعملون في جميع المنشئات الجديدة فقط ، بل ويحصلون على العلم ويستجمون ويديرون امور حياتهم الشخصية فمثلا في المدينة الفتية ديفنوغورسك التي قامت حول محطة كراسنويارسك الكهرمائية يحصل الشباب مجانا كل اسبوع على شقق جديدة ، ويجرون عدة حفلات زفاف .

لقد غدت المنشئات الكمسولية من التقاليد الجارية عندنا . كما اصبح تقليدا لدينا ايضا ايقاع العمل المتميز بهذه المنشئات ، وروح الجماعية المشرقة مع اقتران كل هذا بالشعور بالمسئولية العالية لكل فرد تجاه الجميع . هكذا كان الحال ، ولا يزال وكل ما جرى تغييره هو حجم الانشاءات والمعدات . اما فيما يتعلق بالبناة الشباب انفسهم فقد اصبح تعليمهم اعلى مستوى ، كما اضحوا يتصفون بوضوح الهدف والجلد اما التقاليد فقد بقيت على حالها . وهي ، كما كانت منذ نصف قرن مضى ، العمل بالتطوع التام . ويبعث الكمسمول الان الى الانشاءات ، كما كان الحال منذ نصف قرن مضى ، خيرة الشباب بموافقات خاصة وعدد الراغبين الان هو كالسابق اكبر بكثير من عدد الموافقات ...

الفطرة السيبيرية

بقلم : فاليري غورتشاكوف
السكرتير الاول للجنة الكمسمول في قطاع تومين

وربما ليس هناك من شيء في تاريخ استغلال ثروات سيبيريا جلب اليها الاهتمام الشامل ورفع مكانة ابناء سيبيريا بهذا القدر في اعين الناس مثل استغلال بترول تومين ، ان الثروات الخيالية لارضنا تخلب الباب حتى خبراء البترول ، اما المعركة من اجل البترول الجارية في التايغا ، وسط المستنقعات الوعرة ، فهي مبعث احترام عميق لهؤلاء الناس–المقاتلين في جبهة العمل هذه . كتب لينين مرة يقول : «... تمتد في جنوب اورنبورغ ومن اومسك ، الى الشمال من تومسك ، مناطق شاسعة ، يمكن ان تضم عشرات الدول المتحضرة الضخمة ويسود كل هذه المناطق النظام القبلي ، وشبه الوحشي ، والوحشية الحقيقية» وقد كانت هذه منطقة تقليدية لعدد من الحرف كالقنص وصيد السمك وتربية الايل ، وفجأة : ظهر البترول والغاز ! هناك حيث لاتوجد مدن ولا محطات لتوليد الكهرباء ولا طرق . ومن المتوقع ان يصل انتاج البترول بعد عشر او خمسة عشرة سنة في قطاع تومين الى ٤٠٠–٥٠٠ مليون طن في السنة ، والغاز الى ٣٠٠ مليار متر مكعب واكثر . ومن الصعب حتى تصور ضخامة هذه المهمة–من حيث تعقد وتنوع مشاكلها ، ومن حيث حجم البناء الذي ليس له مثيل لاني بلادنا ، ولا في العالم اجمع .

ثروة خيالية

وقد مضت سنتان منذ ان ظهرت على خارطة قطاعنا شارتان للكمسمول–هما منشئتان طليعيتان لكمسمول عموم الاتحاد السوفييتي : خط انابيب الغاز ايرغيم–سيروف وخط انابيب البترول شايم–تومين . ومنذ ذلك الحين يحمل الينا البريد طيلة هذه السنين رسائل المتطوعين التي ارفقت لجنة الكمسمول في القطاع : «نريد العمل في المنشأة .. ارسلوا لنا موافقة الكمسمول ...» . وقد مدت سواعد هؤلاء الشباب الاف الكيلومترات من انابيب البترول والغاز ، وخطوط نقل الكهرباء العالية الجهد .

ولدى الحديث عن بترول سيبيريا لابد لنا من التطرق ، طبعا ، الى ساموتلورا . فقبل ثلاث او اربع سنوات كانت منطقة غير مأهولة ، تخيف الانسان بتوحشها ووعورتها . لكن المنقبين الجيولوجيين وحدهم كانوا يتنبأون بالمستقبل الكبير لها . وها قد حان ذلك الوقت عندما تعالت في السماء ابراج البترول الشاهقة . غير انه كان من الصعب استغلال هذا البترول الممتاز . فقد كانت هناك مستنقعات ومناطق الطورف–الخشب المتفحم–والمياه العميقة ...

لقد اسهبت في الحديث عن جغرافية منشئاتنا ، وعن اتساع نطاقها ، لانه من الصعب تفهم البيئة السيبيرية اليوم بدون ذلك فالانسان يصطدم وجها لوجه بالطبيعة القاسية . صحيح انه مجهز اليوم بالمعدات الجبارة ، لكن ليس بالقدر الكافي الذي يتيح له قهر «عدوه» القوي–المستنقعات ، والمسافات الشاسعة لسيبيريا ، والانهار الهدارة ، وبعوض التايغا ، والبرد القارس الذي يصل الى ٥٠ درجة تحت الصفر . وتغدو الماكينات والمعدات عاجزة في الربيع امام الاوحال الذاتية–فلايستطيع الرجال العمل الا عندما يصلب البرد الارض–كما توجد في الطريق مستنقعات لاتتجمد حتى في الشتاء ، اما في الصيف فهناك القيظ والهواء الراكد . ولايجد الناس خلاصا من البعوض ، وتوتر الاعصاب ، وليس كل انسان بقادر على تحمل مثل هذه الحياة . وليس كل انسان بقادر على العمل في قرية ما ضائعة وسط التايغا ...

بطولات خارقة

حدث انني كنت في ناديم ، وكان البرد لايطاق ومصحوبا بالرياح والثلج فمررنا بنفر من العمال من ادارة الانشاء والتركيب للكمسمول والشباب ، وبينما كانت الرياح تلقي بنا ارضا ، كان الشبان يحفرون في الجليد ، ويخرجون الانابيب المتجمدة وكانها الخرسانة ، انهم كانوا يقومون انذاك بمد خط انابيب نايم–بونغا . ما هذه الاخاطرة عابرة ، اما عددها في ذاكرتي فلايعد ولايحصى ، ومن من اولئك الذين يعيشون ويعملون في سيبيريا ومما لاشك فيه الصراع مع الطبيعة يترك اثرا خاصا على الناس ، وهو ما يبرزه الرسامون بـ«السحنة الصارمة» و«الطيات الحادة عند الشفتين» لكن اذا ماتركنا التصورات التقليدية حول الناس في هذه الانحاء–التي تظهر صرامتهم «بشكل رومانتيكي»–وتطلعنا اليهم لا بمحاباة بل باخلاص ، فهم بلاشك اناس شديدو الاحتمال ، اعتادوا على الصعاب ، لكن من الصعب الاعتياد عليهم ، وهم يتميزون بالمراس الصعب لابسبب ان عالمهم الروحي فقير بل لانهم اناس مقتدرون ، ومبدعون في صراعهم الفردي مع الطبيعة .

بين الرومانتيكية والحس العملي

يأتي الينا في القطاع سنويا حوالي الفين وخمسمائة شاب وشابة يحملون موافقة الكمسمول . فلماذا ، وماهي العوامل التي تحدو بهؤلاء الناس على ترك محلات اقامتهم ، وما هي الصفة التي يتميزون بها ؟ ان الانطباعات التي خرجت بها من لقاءاتي بهم هي كالاتي : اعتقد انه قل الان وسط سيل المتطوعين القادمين الى هنا في سيبيريا ، بشكل ملحوظ ، عدد الشباب ذوي النزعة الرومانتيكية الذين يرتدون احذية الرياضة ويحملون على ظهورهم جعبة السائحين المتجولين ، من اجل ان «يبنوا شيئا هناك» بينما ازداد عدد الاشخاص الذين لايقلون عنهم حماسة ووطنية لكنهم يتمتعون بتفكير عملي ونظرة واعية الى المستقبل ويرى البحار من رجال خفر السواحل بيلوف «انه يمكن الحصول على اي اختصاص في العمل بمنطقة تومين وهذا شيء جيد للغاية فان الكثير ليس لديهم اي مهنة ...» . تبدو محسوسة النظرة العملية لهذا الشاب والتي تتفق بدقة مع الاهداف الكبرى التي يطرحها المجتمع امامه ! واليكم رأيا اخر : «.. من المهم بشكل خاص ان البناة الشباب يستطيعون هنا زيادة تعليمهم» «موخناتوف» .

وبما ان الحياة نفسها تحدد اليوم سمة الانسان الذي يستغل ثروات سيبيريا والشمال بما تمليه من حاجات ، ففي هذا الانسان ، في الواقع ، نجد قدرا اكبر من النظرة العملية ، وصفات العمل ، والمقدرة ، والاستعداد لتحمل الصعاب ، وبدرجة اقل خيال الفروسية والمغالاة في الجرأة .

ولابد لنا من الحديث هنا عما يسمى بالرومانتيكية الصعوبات والمشاق–فهي تصبح صفة غير ضرورية ومصطنعة بالنسبة لطراز الانسان الجديد ، الذي يبني سيبيريا .

صورة ابن

وستكون صورة ابن سيبيريا الحالي ناقصة اذا ما اغفلنا احدى خصائصه الهامة فعندما يتوجه الانسان الى مناطق التايغا البعيدة تاركا المناطق المأهولة ، وعندما يسير في ارض لم تطأها قدم بكل معنى الكلمة ، فهو يأمل في بلوغ شيء ما ، ولابد ان يجد به عاملا ما لتغيير مكان عمله ، ولايضاح فكرتي هذه ساورد قول مهندس معماري شاب واسمه بافل ديزر ، اذ قال ما معناه : «... ان الشمال يمنحنا امكانيات للتجربة ليس لها حدود . ففي الجنوب الكثيف السكان تكون اطر التجربة ضيقة للغاية ، فمهما حاولت الارتباط بالنظم المعمارية القائمة ، والحركة كما تريد ، فلابد من ان تلتزم بالاتصالات الجاهزة ...»

وتحدث بافل ديزر عن امكانياته المهنية ، وقدم شخص اخر هو ايغور كيرتبايا عددا كبيرا من الاقتراحات المتعلقة بتغيير اسس ابراج خطوط نقل الطاقة الكهربائية ، والاهم من ذلك انه استطاع تحقيقها هناك ، والثالث ، وهو بيرميتين ، قام بتصميم بيت صغير يمكن تركيبه وفكه ، وهو مزود بكل وسائل الراحة ، وعدد هذه الامثلة كبير ، لكنها تشهد على انه ليس هناك من مكان افضل من سيبيريا لاجراء التجارب ...



في مصنع ديزان للالياف الاصطناعية ، يعمل هؤلاء الشباب الطليعيون في الانتاج : بروشين ، شتروكين ، بيكوليك وكوليتشيفا .

في هذه الستاد في عاصمة جمهورية المانيا الديمقراطية ، ستجرى احداث المهرجان الرئيسية .



برلين عاصمة شباب العالم

بقلم : هيليموت ليونهاردت
مراسل مجلة «فرايه فيلت» بموسكو

ينعقد في برلين عاصمة جمهورية المانيا الديموقراطية في يوليو–اغسطس (تموز–آب) من هذا العام المهرجان العالمي العاشر للشباب والطلاب . ويتحدث الكاتب في هذه المقالة عن كيفية التحضير لهذا الحدث الهام في حياة شباب العالم اجمع .

... يجرى العمل على قدم وساق منذ مدة شهور في اكبر استاد رياضي في عاصمة جمهورية المانيا الديموقراطية .

وفي ٢٨ تموز–يوليو سيعلن الفان من نافخي الابواق من على المنصات العليا للاستاد عن بدء المهرجان . ومع اصوات الابواق تدخل الى ساحة الاستاد الخضراء الفصيلة الطليعية لممثلي شباب عشرات البلدان من مختلف القارات .

وستصبح عاصمة المانيا الديموقراطية على مدى عشرة ايام عاصمة لشباب العالم ايضا لسيجتمع فيها وسل مختلف البلدان والحركات ذات الاتجاهات المتباينة . غير ان برلين هي التي ستوحدهم جميعا في ظل مثل السلم والصداقة النبيلة فمثلا بعث غيليان ووكو السكرتير العام للحركة الطلابية العالمية لمساندة هيئة الامم المتحدة ومقرها في زيوريخ (سويسرا) ببرقية الى اللجنة التحضيرية للمهرجان في برلين جاء فيها :

«ان الحركة الطلابية العالمية لمساندة هيئة الامم المتحدة تعبر عن مساندتها التامة لمهرجان الشباب والطلاب العالمي العاشر .. ونتمنى ان نشارك قدر استطاعتنا في التخطيط لندوة الشباب هذه وتنظيمها» .

وتصل من منظمات الشباب والطلاب في كوكبنا عشرات بل مئات الرسائل والبرقيات من هذا النوع الى اللجنة التحضيرية العالمية في عاصمة جمهورية المانيا الديموقراطية في هذه الايام التي تسبق انعقاد المهرجان .

شعار ملايين الشباب

لقد تراكمت في اللجنة التحضيرية العالمية عدة صناديق من الملفات تضم بين دفاتها هذه الرسائل والبرقيات التي هي شاهد حي على مدى الصدى الواسع في العالم اجمع الذي تحظى به الفكرة الاساسية للمهرجان العاشر ، والمتجسدة في شعار : «في سبيل التضامن ضد الامبريالية وفي سبيل السلم والصداقة» .

وفي ايامنا هذه ، حيث اخذت تنضج في نهاية الامر ثمار السلم والتعاون فان شعار مهرجان برلين يحتفظ كالسابق بحيويته ، ويعزى ذلك اولا لملائمة تحقيقه في ظل الامكانيات التي هي اليوم متوفرة اكثر من قبل وثانيا وهذا امر لايقل اهمية عما سبق فان انصار السلام والديموقراطية والتقدم الاجتماعي من الشباب ، يدركون بان الامبريالية المفترسة مازالت موجودة وهذا ما يحدو لبذل جهود كبيرة وعنيدة في سبيل السير بعملية تخفيف حدة التوتر وتوطيد النتائج التي جرى الحصول عليها حتى نهايتها الظافرة .

اول عاصمة في العالم

رفعت في استاد المهرجان ببرلين شعارات جميع المدن التي جرت فيها مهرجانات الشباب والطلاب العالمية ورغم ان هذا المهرجان هو العاشر فان عدد الشعارات هو تسعة فقط .

وتفسير ذلك بسيط للغاية ، وكل ما في الامر ان برلين كانت اول عاصمة في العالم حظيت بشرف استقبال وفد شباب العالم داخل جدرانها للمرة الثانية .

(البقية على ص ٤)



قسم من الفرقة الشعبية للرقص والغناء التابعة لقصر الثقافة المخصصة للعاملين في علم الفلزات—الميتالورجيا—في سيبيريا الغربية

برلين عاصمة شباب العالم

(بقية المنشور على ص ٣)

في صيف عام ١٩٥١ ولم يكن قد مضى سوى عامين على تاسيس جمهورية المانيا الديموقراطية ، اجتمع هناك ٢٦ الف شاب وشابة من ١٠٤ بلدان العالم . وعقدوا في برلين مع عشرات الاف الشبان والشابات المهرجان العالمي الثالث للشباب والطلاب وكان يمكن ان تشاهد انذاك في كل مكان من عاصمة الدولة الاشتراكية الالمانية الفتية كثيرا من الخرائب التي سببتها الحرب العالمية الثانية . اما في عام ١٩٧٣ الحالي فان وصل شباب العالم القادمين الى جمهورية المانيا الديموقراطية سيرون برلين مدينة اخرى تماما ، لقد صارت الخرائب من ذكريات الماضي منذ زمن بعيد وتم انشاء مركز جديد للمدينة وقامت في كثير من مناطقها احياء كاملة من البيوت الجميلة والمريحة ...

وتمر الان ذكرى مرور ربع قرن على بدء حركة اقامة مثل هذه المهرجانات ففي عام ١٩٤٧ اجتمع ١٧ الف مندوب من ٧٠ بلدا تقريبا لاول مرة في براغ لدى افتتاح المهرجان العالمي الاول ، وفي عام ١٩٤٩ عقد المهرجان في عاصمة المجر وحضره وفد اكثر من ٨٠ بلدا . وبعد المهرجان الثالث الذي عقد في برلين عقدت مهرجانات الشباب العالمي في بوخاريست (١٩٥٣) ، ووارسو (١٩٥٥) وموسكو (١٩٥٧) وفيينا (١٩٥٩) وهلسنكي (١٩٦٢) وصوفيا (١٩٦٨) ويمكن مشاهدة شعارات هذه المدن صاحبة المهرجانات اليوم في استاد برلين ...

مرحلة جديدة في التاريخ

«ان كل انسان يفهم دون تفسيرات خاصة المغزى الكبير الذي يكتسبه اللقاء العالمي للشباب التقدمي المحب للسلام من جميع قارات الارض لاسيما في هذه الايام حيث يعيش الان لحظة ينتقل فيها تناسب القوى على الصعيد الدولي اكثر فاكثر لصالح السلام والاشتراكية» قال هذه الكلمات ايريخ هونيكر السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الاشتراكي الالماني الموحد (وهو في الوقت نفسه رئيس اللجنة الوطنية للمهرجان في جمهورية المانيا الديموقراطية) وذلك في مؤتمر اتحادات الشباب في جمهورية المانيا الديموقراطية لدى تقييمه الاهمية الدولية للمهرجان القادم .

واضاف هونيكر لدى تطرقه الى الحديث عن المهرجان قائلا : «اننا على ثقة في ان المهرجان بالنسبة للجيل التي في جمهورية المانيا الديموقراطية وبالنسبة لجميع مواطنيها يعتبر واجبا مشرفا ينبع من المبادىء الاساسية للاممية البروليتارية وسيعملون جهدهم بافضل شكل لتبرير الثقة التي اولاها لهم الشباب التقدمي المحب للسلام في الكرة الارضية» .

ومن المهم اليوم التاكيد تماما على ان مواطني الجمهورية يقفون هذا الموقف بالذات من المهرجان المنتظر لقد اكتسب التحضير للندوة العالمية للشباب في جمهورية المانيا الديموقراطية طابع حركة جماهيرية حقا يساهم فيها ملايين الناس .

ففي مدينة يينه الشهيرة بمصانع عدسات «سايز» اتخذ عمال البناء الشباب قرارا بانشاء بيت مؤلف من ٢٤ شقة للمتزوجين حديثا وذلك فوق المعدل المقرر . وهم يكرسون عملهم الطليعي لمناسبة انعقاد المهرجان العاشر .

واجرى ٢٥ الف من النشطاء الشباب والمشاركين في فرقة الهواة الفنية للشباب ببرلين احاديث مع اهالي المدينة مكرسة للحدث القادم . وابدت الاف العائلات ببرلين رغبتها في قبول ضيف واحد من المهرجان لديها .

. اما عمال بناء السفن الشباب في مصانع بناء السفن الشهيرة في العالم اجمع «ماتياس–تيزين» الواقعة على سواحل بحر البلطيق فهم يحضرون لضيوف المهرجان عرضا كبيرا للمنوعات مع رقصات شعبية وعرض باليه .

ويمكن ايراد المزيد من النشاطات المشابهة الاخرى . ويتسع نطاق المباريات السابقة للمهرجان يوما بعد يوم . ولو تسنى لك شخصيا زيارة المدن والقرى والمصانع والمنشئات في جمهورية المانيا الديموقراطية والتحدث مع الشباب ، لاقتنعت اغلب الظن بان الشباب يعتبر التحضير للمهرجان قضيته الملحة . ومما لاشك فيه انهم سيكونون اهلا لندوة شباب العالم القادمة .



عاصمة جمهورية المانيا الديمقراطية تستعد للمهرجان الدولي العاشر للشبيبة والطلاب .



الحلقة الدراسية للهواة من جامعة باتريس لومومبا ، وقد كرست للمهرجان العالمي العاشر للشبيبة والطلاب الذي سيجري في برلين .

المهرجان يمتد من الأطلسي الى المحيط الهادي

يجري في البلاد مهرجان عام للشباب السوفييتي يعد فتيان وفتيات بلاد السوفييت بنشاط للمهرجان العالمي اليوبيلي للشباب والطلاب في برلين . ويعتبر المهرجان العام لشباب الاتحاد السوفييتي ، التمهيد الاساسي في التحضير للمهرجان العالمي . وسيختتم حزيران–يونيو ، وبتعبير ادق في الرابع والعشرين منه ، عندما سيجري الاحتفال بيوم الشباب السوفييتي وستعلن اسماء الفائزين فيه عشية انعقاد مهرجان برلين بالضبط .

ويستمر المهرجان العام في الاتحاد السوفييتي طيلة عام تقريبا في مدن وقرى البلاد . وخلال الشهور التي مضت منذ حزيران–يونيو من العام الماضي ، اظهر ملايين الشباب الذين شاركوا في هذا المهرجان نماذج للموقف الشيوعي الواعي تجاه العمل ، لقد اظهر الشباب الروح الجماعية المتنامية للمساعدة المتبادلة في العمل وابدوا عمليا حرصهم على تكوين اسرة جديدة قائمة على الاحترام العميق والحب . وبرهنوا في الوقت نفسه على انهم اناس يتمتعون بنظرة سياسية واسعة الافق ، وانهم من ذوي المتطلبات الاجتماعية والثقافية الكبيرة ويشهد على ذلك عملهم في سوفييتات نواب الكادحين وفي المنظمات النقابية والكمسمولية وكذلك دراستهم في المدارس والمعاهد المهنية والمعاهد العليا وفي الحلقات والندوات النظرية والتطبيقية . وفي الشهور الماضية الاخيرة لوحظت زيادة المهارة الفنية للشباب السوفييت وصلابتهم الرياضية وجلدهم واستعدادهم في التدريبات ونكرر ان كل هذا يجري في اطار المهرجان العام في الاتحاد الذي غدا بمثابة عرض هائل لانجازات الشباب .

يجري الاستعداد لمهرجان برلين في موسكو ولينينغراد وكييف ومينسك ، ويوسع المشاركون في المهرجان العام حملة «من الشباب السوفييتي الى الجيل الناشىء في فيتنام» اكثر فاكثر ويشارك في الواقع في حركة التضامن هذه مع فيتنام كل الشباب السوفييتي من عمال وفلاحين ومثقفين وطلاب وطلائع وتلاميذ . وعمل الفتيان والفتيات عشرات ومئات آلاف الساعات اكثر من الفترة المقررة مجانا لصالح صندوق فيتنام .

«الى صندوق فيتنام المناضلة» تحت هذا الشعار كان شبابنا يخرج للعمل في سنوات العدوان في ايام السبت والاحد ولايزال هذا الشعار مطروحا الان .

وهناك شكل آخر لاجراء المهرجان في الاتحاد السوفييتي وهو القيام بمسابقات في الجمهوريات والمناطق بين العمال الشباب في المدينة والقرية .

وتشارك فرق الهواة في مباريات من نوع آخر هي المباريات الفنية ، ويقوم الكمسمول اللينيني بتنظيمها بالاشتراك مع اتحادات الملحنين والفنانين والكتاب . ويعمل البرنامج الرياضي لمهرجان عموم الاتحاد على جذب الاف كثيرة من الناس الى الرياضة .

.آن شبابنا يساهمون بنصيبهم في التضامن مع مهرجان برلين اثناء انعقاد المهرجان في الاتحاد السوفييتي ويتعلق هذا قبل كل شيء بطرق العمل للشبان في المصانع والمزارع الحكومية والمزارع التعاونية وفصائل البناء الطلابية وليست الامثلة على ذلك بعيدة عن الاذهان :

– ان افراد الكمسمول في مصنع اجهزة التحكم عن بعد الواقع في للتشيك عاصمة جمهورية كاباردينو–بالكاريا ذات الحكم الذاتي قرروا مايلي : اعتبار يوم السبت المصادف ١٧ مارس (اذار) يوم عمل وتخصص كافة المبالغ المستحصلة لصندوق المهرجان .

– امتد مهرجان الشباب السوفييتي الى منشأة مصنع السيارات الضخم على نهر كاما (كاماز) وتشاهدون في الصورة العمال من الشباب والشابات في يوم سبت العمل الطوعي . وستخصص لصندوق المهرجان العالمي المبالغ التي تكسب فيه .

– عقدت في تيراسبول ندوة للعمل الابداعي والعلمي للشباب في مولدافيا . وقد ناقش فيها حوالي ٢٠٠ من العمال والكتاب والرسامين والملحنين والنحاتين والمعماريين والفنانين الشباب مع ضيوفهم من موسكو واوكرانيا وبيلوروسيا وليتوانيا وغيرها من الجمهوريات المشاكل الحيوية المتعلقة بالعمل الابداعي للشباب .

– اقام شباب اقليم تشيركاسيا اسبوعا من حفلات الكونسرت شارك فيها الفائزون في مهرجان الهواة المكرس للذكرى الخمسين لتاسيس الاتحاد السوفييتي . وقد حازت هذه الحفلات على نجاح كبير . وخصص كل ريعها لصندوق المهرجان العالمي العاشر .



المشتركون في المهرجان من مدينة سومغايت ، يقدمون رقصة «يالا» الشعبية الاذربيجانية .

نحن اميون ..

«انه لشرف كبير لنا»



كان الاطباء السوفييت يقدمون الخدمات الطبية الى مقاتلي وسكان غينيا (بيساو) في اصعب الظروف وكذلك يجرون اعمال البحث العلمي الدائمة وفي الوقت نفسه كانوا يدربون رجال الصحة المحليين . (تصوير كوفالينكو)

هذا ما قاله لي حديث مع مراسلنا الطبيبان الشابان السوفييتيان ايغور كوفالنكو وفلاديمير كارزين ، بعد عودتهما مؤخرا من احدى المناطق المحررة في غينيا (بيساو) وقد امضيا هناك حوالي العام . وقال ايغور الرئيس السابق للمجموعة :

– كنا الوجبة الثالثة من الاطباء السوفييت الذين ذهبوا الى هذه البلاد بدعوة من الرفاق الغينيين من اجل تقديم الخدمات الطبية هناك .

وواصل الحديث رفيقه فلاديمير :

– كنا نقدم الخدمات للمقاتلين والسكان المدنيين ايضا لانه ما ان سمع الناس بمستشفانا حتى اخذوا يترافدون من ابعد المناطق النائية وحتى من بيساو نفسها وبشكل خاص كان هناك عدد كبير من الاطفال الذين شاهدوا الطبيب لاول مرة في حياتهم فضلا عن انه طبيب قادم من الاتحاد السوفييتي .

– هل كانت لديكم ساعات محددة لاستقبال المرضى ؟

فاجاب ايغور (وهو جراح حائز على لقب دكتور في فلسفة العلوم الطبية ويعمل في معهد سكليفوسوفسكي الشهير في الاتحاد السوفييتي) :

– كلا لامجال لذلك ! لنحن طبيبان–واستقبلنا في فترة تقل عن السنة ستة الاف وخمسمائة مريض واجرينا الذين من اعمال التضميد و٣٢٠ عملية–وغالبا ما تكون خطيرة جدا عندما تكون قضية حياة اوموت بالنسبة للمريض . اذكر انه جيء مرة بقائد احدى الوحدات الفرعية بعد احدى هجمات قوى التحرير ، كان مصابا بحروق بليغة وغطت الاصابات ثلث جسمه تقريبا . فناضلنا تسعة ايام من اجل انقاذ حياته وانقذناه وعندما سافرنا كان قد عاد لوحدته وقال انه صار اقوى من قبل وهناك حادث آخر يتعلق بفتى عمره ١٩ عاما . وكان يجب بتر ساقه بناء على كل قوانين الجراحة . ولكننا فكرنا وتشاورنا في الامر وقررنا الابقاء عليها . واستمر علاجنا له طيلة خمسة شهور . ومر كل شيء بسلام وهو الان يقفز سليما معافى . وتحدث فلاديمير (وهو مثل ايغور يحمل لقب دكتور في فلسفة علوم الطب واختصاصه ليس الجراحة بل امراض المناطق الاستوائية والطفيليات) فقال :

– هناك جانب هام آخر جدا من المسالة فبالنسبة للغينيين من المضمدين ومساعدي الاطباء كان العمل في المستشفى مدرسة جيدة . وانا واثق انه سيخرج من بين الكثير منهم اختصاصيون من حملة الشهادات وذوي المستقبل الطيب . وبشكل عام فان الاطباء السوفييت منهم مجموعتنا وغيرها يضعون نصب اعينهم تعليم اكبر عدد ممكن من السكان المحليين ولا يقتصر هذا على مجال التطبيق فاننا رغم انشغالنا الى اقصى حد بالاعمال التطبيقية كنا نسرق الوقت للقيام باعمال البحث العلمي . فقمنا بالاعمال المختبرية واجرينا اكثر من ٣ الاف تحليل . وعثرنا على اكتشافات هامة كثيرة فبعد العمل هنا–وجدنا عملا كثيرا لانهاية له ، لان المستعمرين لم يهتموا بسكان المنطقة اما بالنسبة للسلطة الجديدة فانها تفتقر الى الامكانيات للقيام بذلك الان. واستطعنا نحن ان نتبين ان حوالي ٢٠ بالمئة من السكان المحليين مصابون بطفيل معين واحد في الدم وهذه نسبة هائلة .

– هل كانت هناك لحظات خطيرة على الحياة ؟

فاجاب الاثنان : طبعا ، لقد حدثت امور كثيرة . وشعرت من نبرة حديثهما انهما لايودان التوسع في الحديث حول هذا الموضوع كثيرا ، والا فيمكن ان يتهمهما احد بالتبجح وحب الاطراء وهو ما لا يودانه البتة . نعم كانت هناك اوقات عصيبة ، بل وعصيبة جدا احيانا . فقد كان يجريان العمليات تحت هدير المقاتلات النفاثة لقوات التنكيل وتحت ازيز الرصاص–في المواقع الامامية حيثما يستدعي الموقف ناهيك عن مصاعب التخاطب اما اللغة الرئيسية فهي البرتغالية بالاضافة الى ٢٠ لهجة قبلية وكانت الترجمة تتم على مراحل بينما الامر يتعلق بالدقائق وحتى بالثواني التي تتقرر خلالها المسالة الاساسية–وهي حياة الانسان نفسها .

ولكن ايغور وفلاديمير كانا يتقبلان كل هذه الصعوبات كامور مكدرة لااكثر.

ولهذا السبب بالذات فقد جاء الجواب فورا بكلمة «نعم» على سؤالي فيما اذا كانا سيذهبان مرة اخرى لمساعدة شعب غينيا بيساو »

سيمين



في نادي الصداقة الدولية في سيمفروبول . يتبادل الشباب الهدايا والالبومات مع اقرانهم من الدول الاجنبية .

الطلاب السوفييت مستعدون للاشتراك في السباقات الجامعية



بقلم : سيرغي بافلوف
رئيس لجنة التربية البدنية والرياضة التابعة لمجلس وزراء الاتحاد السوفييتي .

ان نجاحات الرياضة السوفييتية معروفة ولا تحتاج الى اعلانات اضافية وتشغل الرياضة الطلابية مكانة كبيرة في الحركة الرياضية عندنا ، ويكفي القول ان ثلثي منتخب الاتحاد السوفييتي الذي اشترك في المباريات الاولمبية بدورتها العشرين كانوا من الطلاب .

وتولي الدولة السوفييتية اهمية كبيرة لتطوير التربية البدنية والرياضة على نطاق جماهيري ولتطوير الانسان بانسجام . وتتوفر في بلادنا اكثر الظروف ملاءمة للتعليم المثمر وممارسة الرياضة .

ان اكثر من ٨٠٠ جامعة واكاديمية ومعهد انما هي عبارة عن مئات الاف الفتيان والفتيات وفصيلة جبارة من قادة المستقبل في الانتاج ومن المعلمين والاطباء والعلماء الذين يجب ان يتمتعوا بصحة وافرة وان يكونوا اناسا اقوياء ومتطورين جسميا لذلك فان التربية البدنية قد اصبحت جزءا من النظام العام للدراسة لاعداد الكوادر للاقتصاد الوطني . قال مرة البروفسور غيورغي نيكولايف عميد كلية باومان الفنية العليا بموسكو والعضو المراسل لاكاديمية العلوم السوفييتية وبطل العمل الاشتراكي : «ان رجال التربية البدنية والرياضة هم طلاب على الاغلب وبالتالي سيصبحون اختصاصيين ممتازين» .

ويعمل في كلية باومان الان ثمانية دكاترة في العلوم يحملون لقب استاذ في الرياضة . وفي نهاية العام الماضي منح فريق من المهندسين ورجال الطب جائزة الدولة «لقاء استحداث واستخدام طرائق ربط العظام عند كسرها ، بواسطة جهاز مافوق الصوت في العلاج الاكلينيكي» وكان من بينهم احد الرياضيين السابقين وبطل الاتحاد السوفييتي مرتين في رمي الثقل والاستاذ في الرياضة والدكتور في العلوم التكنيكية حاليا ومساعد الاستاذ في كلية باومان الفنية العليا بموسكو فلاديمير لوشيلوف ...

لا انفصال بين العلم والرياضة

ان الدراسة والرياضة والعلم والرياضة–يسيران دائما جنبا الى جنب واسمحوا لي بايراد قول آخر بهذا الخصوص ايضا لطالبة الدراسات العليا في اكاديمية العلوم الاجتماعية وبطلة العالم والالعاب الاولمبية اكثر من مرة والحائزة على لقب الجدارة في الرياضة جالينا بوروخوفا :

«حصلت على دبلوم المعهد بامتياز وصدقني انني لم اتاخر في تقديم اي مادة في المعهد او في الاكاديمية ولم اؤجل تقديم اي امتحان . وكل ذلك بفضل الرياضة ...»

وتتوفر امام الطلاب السوفييت امكانيات واسعة لتطوير المهارة الرياضية . فلديهم جمعية رياضية خاصة بها اسمها «بوريفيستنك» ويعمل معهم اكثر من ١٤ الف معلم ومدرب كفء . وتوجد في خدمة الطلاب السوفييت مئات والاف الصالات والساحات الرياضية والاستادات والمسابح وقواعد التزلج وميادين الرماية . وخلال السنوات الاخيرة فقط بنيت مجامع رياضية جديدة في معاهد البوليتكنيك باذربيجان وبيلوروسيا والشرق الاقصى وفلوف ودونيتسك ونوفوتشيركاسك والاورال وفي جامعتي موسكو وكييف وغيرها من المعاهد ، في كافة انحاء البلاد .

رياضيون من الدرجة الاولى :

تعتبر النوادي الرياضية في المعاهد من افضل نوادي البلاد . وقد اصبحت المعاهد كمدرسة من نوع خاص لاعداد رياضيين من الدرجة الاولى . فمثلا يجري خلال السنوات الاخيرة في «بوريفيستنك» اعداد اكثر من ١٠٠ استاذ رياضة من المرتبة الدولية وحوالي ثلاثة الاف استاذ رياضة واكثر من ٧٠ الف مرشح لنيل لقب استاذ في الرياضة او رياضي من الدرجة الاولى . ولقد حصل الرياضيون من الطلاب في دورة ميونيخ للالعاب الاولمبية على ٦٧ ميدالية اولمبية (٣٨ ذهبية ١٦ فضية ١٣ برونز) من مجموع ٩٩ ميدالية حصل عليها فريق البلاد .

ويشارك الطلاب الرياضيون بنشاط كبير جدا في الحركة الرياضية الطلابية الدولية . واننا اذ نحترم نشاط الاتحاد الدولي للرياضة الجامعية فاننا سنعمل كل ما في وسعنا من اجل ان تجرى المسابقات الجامعية بموسكو في اعلى مستوى . وتمتلك عاصمة الاتحاد السوفييتي خبرة في تنظيم المسابقات الضخمة والتي لاتقل في ضخامتها عن الالعاب الطلابية العالمية السابقة واقصد بها المسابقات الرياضية لشعوب الاتحاد السوفييتي التي قدر مستوى تنظيمها الرفيع كثير من الضيوف الاجانب ومنهم اعضاء في «مولد» وقادة الاتحادات الرياضية الدولية .

استعدادات كبيرة

وتقوم لجنة التربية البدنية والرياضة سوية مع المنظمات الحكومية والاجتماعية الاخرى بكل ما هو ضروري لغرض التحضير للالعاب الطلابية واجرائها بنجاح فستوفر للمشاركين في المسابقات الجامعية خبرة المنشئات الرياضية وسيدعى للقيام باعمال التنظيم والتحكيم في المباريات الخبراء السوفييت من ذوي الكفاءة العالية–من الخبراء الرياضيين والمحكمين (وعدد هؤلاء حوالي الف شخص) .

وفي الوقت الحاضر تجرى في القواعد الرياضية بموسكو الاعمال التحضيرية وستزود جميع المنشئات المخصصة للقيام بالالعاب الطلابية باحدث المعدات الحاسبة ولوحة الكترونية وغير ذلك من المعدات لاجراء المباريات بنجاح . اما فيما يتعلق بنوعية المجامع الرياضية مثل قصر الرياضة المائية (حيث ستجرى مباريات كرة الماء) او استاد لينين المركزي حيث سيتبارى في ساحاته رياضيو العاب القوى والجمباز والتنس وكرة السلة والسباحون ، فستتحدث عن نفسها بنفسها .

... سنقدم خير مالدينا للضيوف ... هذا هو قانون اكرام الضيف بموسكو .



نادي «بوريفيستنيك» الرياضي . قسم التدريب على كرة السلة

الرياضي الذي لايعرف القناعة

في المباريات الاخيرة لبطولة العالم واوروبا في التزلق على الجليد جذب انتباه الاختصاصيين وعشاق هذا الضرب من الرياضة اسم الرياضي السوفييتي الطالب اللينينغرادي يوري اوفتشينيكوف . ويتحدث هنا مراسلنا الخاص غيورغي توماشيفسكي عن حياة هذا الرياضي .

كانت اصوات الحماس تعلو اثناء مباريات الكرة الطائرة التي جرت في الساحة الرئيسية لقصر الرياضة «يوبيليني» في لينينغراد . وتقع الى جوار هذه القاعة الصاخبة قاعة اخرى اصغر منها وخالية من مقاعد المتفرجين . وكان ينزلق على حلبة الجليد الناعمة جماعة من الفتيان والفتيات ويرسمون بمزالجهم الحادة اشكالا معقدة . انهم تلاميذ مدرسة التزلق الرياضية يخطون خطواتهم الاولى . ومن الجدير بالذكر ان النجاح الكبير لرياضيي التزلق السوفييت هو نتيجة مباشرة لمدارس هذا النوع من الرياضة . وتوجد في البلاد الان مئات من امثال هذه المدارس .

لكننا ابتعدنا عن الموضوع .. فالى جانب المبتدئين يتدرب على الجليد رياضي ممشوق القوام يرتدي بلوفر فاتح اللون وسراويل رمادية . وحركاته دقيقة ، وقفزاته جميلة . ويبدو كما لو انه لايشعر بسطح الجليد الاملس تحت قدميه . بينما كان رجل كهل يقف عند الحاجز ويشرف على تدريب الفتيان والفتيات ، ومن حين لاخر يبدي استحسانه بايماءة من راسه بعد كل حركة معقدة جديدة يقوم بها الرياضي الشاب ويمكنك ان تلمس انهما يفهمان احدهما الاخر بالاشارات ولاغرابة في ذلك ، اذ انهما يلتقيان في الحلبات الجليدية منذ ١٥ عاما .

إن اسم الفتى هو يوري اوفتشينيكوف واسم معلمه–ايغور موسكفين . ويعرف هواة رياضة التزلق هذين الاسمين لا في الاتحاد السوفييتي فقط بل وخارجه ايضا . وقد حقق يوري اوفتشينيكوف في الموسم الرياضي نجاحا منقطع النظير ، وحصل لقاء برنامجه الاختياري على الميدالية الذهبية في مباريات بطولة اوروبا ، وحصل على الميدالية البرونزية في مباريات بطولة العالم اما ايغور موسكفين فهو يحمل لقب مدرب الاستحقاق في الاتحاد السوفييتي وقد ربى الكثير من رياضيي التزلق السوفييت ومنهم بطلا الالعاب الاولمبية لودميلا بيلواوسوفا واوليغ بروتوبوبوف . وله دور مباشر فيما حققه الرياضي اللينينغرادي من نجاح .

وقد حدثنا المدرب قائلا :

– لقد تكونت شخصية يوري كرياضي وكانسان امام عيني ان التزلق على الجليد ليس بالشيء السهل ، ويجب ايلاءه وقتا كبيرا ، كما يتوقف الامر كثيرا على والدي الرياضي . فقد ساعداه على ان يصبح رياضيا كما ساعدا خليقته فاتاشا ايضا التي تشارك الان في المباريات مع الرياضي الماهر المعروف اندريه سورايكن .

– ان العمل مع يوري–كان ولايزال–سهلا وصعبا . فهو صعب لان يوري واقرانها بمزاجية غير متوازن وغير مستقر . صحيح ان هذا بالنسبة للمدرب شيء طريف لان مثل هذا الرياضي يبقى دائما كاللغز ولايعرف احد ما سيقدمه يوم غد بعد اداء متوسط او ممتاز اليوم وان تعليم مثل هذا الرياضي الاستقرار–شيء طريف وغير عادي .

وفي السنوات الاخيرة تتوالى لدى تلميذي الاداء الجيد والفاشل . لكنه

(البقية على ص ٨)

التعليم والراحة وكسب الأصدقاء



الطالبة فى المعهد المهنى سوسيفون فولساموت وزوجها وهما من ابناء لاوس . وبما انهما يدرسان كلاهما لذلك فقد ارسلا ابنتهما الى دار الحضانة، فى الصورة : سوسيفون وتبدو عليها علائم الرضى بعد زيارة ابنتها



بوتابوفا احدى المدرسات فى المعهد المهنى تساعد مارى جوزيف (جمهورية افريقيا الوسطى) على اعداد تقرير للمؤتمر العلمى .

يتعلم فى المعهد الطبى المهنى رقم ١٨ بموسكو حوالى ٥٠ طالبا من بلدان افريقيا وآسيا واميركا اللاتينية وسينهى بعضهم دراستهم بعد بضعة اشهر ويعودون الى اوطانهم كاختصاصيين اكفاء بينما هناك امام البعض الاخر اربعة اعوام من العمل والاجتهاد .

ولا تقتصر اهتمامات الطلاب على قاعة الدراسة فحسب . فبالاضافة الى الدروس الخاصة تتوافر لكل منهم امكانية التعرف على بلادنا وابنائها بشكل افضل ... ولندع الطلاب يتحدثون عن ذلك بانفسهم .

سوسيفون فولساموت (لاوس)

— لقد قرأت وسمعت الكثير عن جمهوريات اسيا الوسطى وكنت اود ان اذهب بنفسى الى هناك لارى كل شىء بعينى . وفى العام الماضى اتيحت لى الفرصة لزيارة بخارى وسمرقند وطشقند ودوشانبه وغيرها من المدن وقد ترك الناس وحياتهم واكرامهم للضيف فى نفسى انطباعا لاينسى .

عمانوئيل زينغا (انغولا)

— اننى مولع بالموسيقى والاغانى ولم اتخل هنا فى موسكو عن هواياتى ففى المسكن الطلابى حيث نعيش توجد ادوات موسيقية رائعة . فكونّا هنا انا وابناء بلدى جوقة صغيرة ونقوم بالتمارين عدة ساعات فى الاسبوع ولاينقصنا المستمعون . ففى كل اسبوع تقريبا تقام امسيات ممتعة فى المعهد . ويستطيع كل طالب منا ان يظهر مواهبه . فانا شخصيا اقوم بالعزف والغناء وقد اعجبتنى كثيرا الاغانى الروسية بطابعها الوجدانى والتأملى وقد اضفت الكثير منها الى البرنامج الذى اؤديه .

وعبرت ديبورا ديفالا من جمهورية تشاد عن آراء الاغلبية فقالت :

— اعتقد ان الحظ قد حالفنا فالدراسة فى الاتحاد السوفييتى مفيدة وممتعة . وتؤثر فى نفوسنا المعاملة الودية التى نلقاها . والجميع مهتمون بان يجعلوا منا اختصاصيين جيدين وقاعات الدراسة والمختبرات جيدة التجهيز . ويستطيع القيام بالعمل العلمى كل من يريد ذلك . وجميعنا نزور المسارح ودور السينما والمتاحف كما نمارس الرياضة وكسبنا طبعا الكثير من الاصدقاء هنا .

هيرسون

الرياضى الذى لايعرف القناعة

حقق فى الموسم الماضى قفزة كبرى نحو الاحسن . ولابد من الاشارة الى ان يورى يتمتع بالقابليات التى تؤهله لان يصير رياضيا ماهرا حقا ففيه تتوافر الشروط اللازمة لرياضيى التزلق . فهو نحيف طويل القامة ولحيف ويجيد الحركة الحادة والسريعة للغاية . اما تأخره لسنوات طويلة فى اداء الحركات الالزامية فهى نتيجة لميزاته الشخصية . بينما نجده يبدع فى اداء الحركات الاختيارية وعندئذ يسهل العمل معه لانه لايعرف حدودا فى تشكيل حركاته والبحث عن اساليب جديدة فى الاداء . وهو فى هذا لايضاهيه احد حقا .

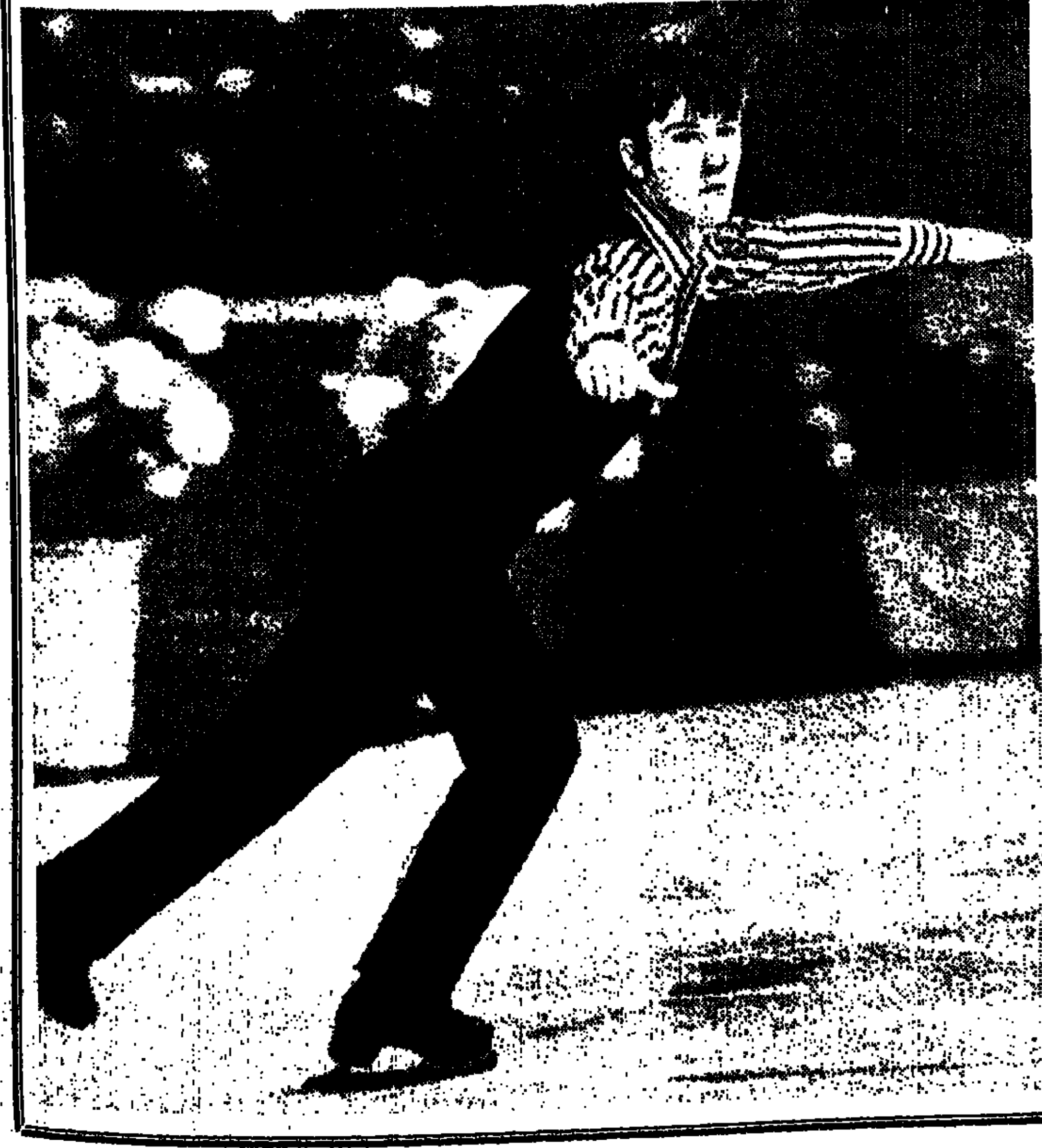
— لقد غدا يورى الان اكثر نضجا وتعلم السيطرة على ميزاته الشخصية ويبدى اهتماما كبيرا بالاستعداد الخاص . ثم جاءت المكافأة لقاء حبه للعمل واخلاصه لرياضة التزلق على الجليد متمثلة بالميدالية الذهبية والميدالية البرونزية فى اكبر مباريات الموسم . سألته : وهل استنفد كل امكانياته ؟

واجاب المدرب ملخصا حديثه :

— كلا اعتقد بان يورى لم يستخدم بعد ٥٠ بالمائة من امكانياته فهو مثلا الوحيد الذى يؤدى اربع قفزات ثلاثية وبقى امامه حوالى سنة حتى يؤدى الامتحانات الجديدة الجدية واذا ما أستطاع ان يجعل برنامجه اكثر تعقيدا وان يبدع حركات جديدة فسيحقق نجاحا جديدا على الصعيد العالمى . ولو ان منافسى يورى فى المباريات القادمة سوف لا يتوقفون فى اماكنهم ...

وماهو رأى يورى نفسه ؟ تحدثت اليه بعد حديثى مع المدرب فورا .

— اننى مسرور طبعا بنتائج الموسم الماضى . ولكن هذا لايعتبر الحد النهائى . واعتقد باننى سابلغ المزيد من النجاح معتمدا على مساعدة مدربى . ويمكننى قول الكثير عن موسكلين . واخشى ان الوقت لايكفى لذلك وسانهى فى هذا العام معهد التربية البدنية واعمل تحضيرا لرسالة الدبلوم فارجو المعذرة اننى فى عجلة من امرى ...



يورى اوفتشينيكوف

لتبتسم الشمس لك ايها المواطن الصغير ...

...تور فيه الى درجة اننا مسئولون ...بيا وعن مستقبلهم !»

«...تذهب ولكن صداقتنا باقية»

...ان انتهت الحفلة التى عرض فيها ...ن الصغار الروس والعرب مهارتهم ...لجمهور كنت جالسة والى جانبى ريم ...ابراهيم خريجة المدرسة العربية وابنة ...الاردنى فى الاتحاد السوفييتى ، فى ...دراسة خالية .

...رتها قبل كل شىء عن الحفلة فاجابت ...تقول : انها اكثر الامسيات حزنا فى ...، مع ان الحفلة كانت ممتعة ومرحة ...تشعر بالحزن لانها كانت آخر حفلة فى هذه المدرسة ، فمنذ اربعة اعوام وصلت الى الاتحاد السوفييتى ودخلت هذه المدرسة . وهذا هو عمر الصداقة التى تربط عراها بين مدرستى والمدرسة رقم ٨٣ ومنذ ذلك الوقت «سال كثير من الماء» كما يقال هنا فى روسيا . فاقمنا كثيرا من الحفلات والاجتماعات المشتركة وكم مرة كنا نتنزه فى شوارع موسكو مع اصدقائنا السوفييت لنستمتع بمنظر الثلج المتساقط وذوبان الجليد فى اشعة الشمس الربيعية وكانت تسرنا نجاحات الاصدقاء . واجتمعنا اليوم فى المدرسة معا للمرة الاخيرة . فقد اعلن رنين الجرس الاخير ان سنوات الدراسة فى المدرسة قد مضت ومضت معها اعوام الطفولة . ان الفراق محزن دوما ، ولكن مما يزيد الحزن هو وداع المكان الذى لن تعود اليه ابدا . فبعد مضى عدة اسابيع سافارق موسكو واصدقائى وستبعدنى عنهم الوف الكيلومترات .

ولا اعرف مستقبل ومستقبل اصدقائى ولكنى استطيع القول بثقة ان الصداقة ستظل حية بيننا مع اننا سنفترق .

لقد القت ريم نظرة حزينة الى اللوح الذى لم تمسح من عليه معادلة جبرية وقالت وهى تبتسم :

الى احمل معى ٤٠ عنوانا لخريجى المدرسة السوفييتية . ولذلك يمكن القول ان العلاقات ستبقى بيننا كما هى ولكنها ستتخذ صيغة جديدة وهى صيغة المراسلة ثم استطردت ريم حسن ابراهيم تقول : انى احمل ايضا الذكريات فسوف اتحدث لاصدقائى فى الاردن ، عن موسكو ونجوم الكريملين المنيرة وعن الشوارع العريضة المستقيمة . وساحدثهم كذلك عن الناس الطيبين الذين يستعدون لمد يد المساعدة فى كل لحظة انكم تريدون السعادة العظيمة لكوكبنا كله وانكم تناضلون فى سبيلها كل يوم .

وفكرت ريم قليلا ثم قالت بصوت خافت : ان ٤٠ عنوانا ستكون خيطا يربط بينى وبين موسكو ، بينى وبين اصدقائى وتصح كلمات احدى الاغانى التى تقول : لايمكن نسيان الصديق الذى صادقته فى موسكو .

ديميانكوفا



ريم حسن ابراهيم خريجة المدرسة العربية .



الاطفال العرب وهم يغنون الحنية فى الاحتفال .

...اسدت فرقة الباليه بمسرح ...» بموسكو عرضا جديدا لباليه ...«...النائمة» لتشايكوفسكى . وقد ...الاخراج الجديد كبير مدربى المسرح ...غريغوروفيتش . وسيقوم بالادوار ...سية : مكسيموفا وسيمينياكا ...) وفاسيلييف (الامير ديزيريه) ...بيترول (الجنية كارابوس) . وسيقود ...كويلوف ، والديكور للفنان ...رسالادزه .

سيعود حوالى ١٥٠ شابا ...افريقيا من خريجى جامعة لومومبا ...الى بلادهم فى هذا العام وقد ...اصبحوا اخصائيين مهرة . وقد ...بدأت الان اصعب فترة فى ...الدراسة ، الا وهى فترة ...الاستعداد لمناقشة مشاريع ...الدبلوم فى هذه الجامعة التى ...يدرس فيها طلبة من ٨٧ بلدا .

الاجمل والاكمل .. فى معرض «افتو سيرفيس - ٧٣»

...ر الاسبوع الاول منذ افتتاح معرض «اوتوسيرفيس-٧٣» الذى لقى اهتماما ...ا من سكان العاصمة وضيوفها . ومن ...المعروف ان الخطة الخمسية التاسعة الحالية (١٩٧١-١٩٧٥) هى خطة اشاعة السيارات ...فى البلاد ، اذ سيصل انتاجها فى عام ١٩٧٥ الى ٢-٢،٥ مليون سيارة فى ...العام ، كما سيزداد بيع السيارات ...للمواطنين بمقدار ٧ مرات . ولهذا فهناك ...فى الواقع فرع صناعى جديد يجرى انشاؤه ...فى البلاد وهو خدمة السيارات «اوتوسيرفيس» . فسيقام خلال الخطة ...الخمسية حوالى ٥٠٠ محطة خدمة فنية ...للسيارات .

لقد جمع معرض «افتوسيرفيس-٧٣» ...فى موسكو افضل ما توصل اليه العالم فى ...هذا المجال «... هذا ما اعلنه اثناء افتتاح ...المعرض بيتوفرالوف النائب الاول لرئيس ...هيئة رئاسة الغرفة التجارية الصناعية ...السوفييتية التى ساعدت على تنظيم ...المعرض . ويشاطره هذا الرأى تماما ...الاختصاصيون السوفييت والاجانب ، وهذا ...ما تدل عليه المعروضات نفسها . ان ...افضل الافكار واحدث وسائل التقدم ...التكنيكى كالالكترونيات والسيرنيتيك والاتوماتيك ،، كلها مكرسة لخدمة السيارات فى السبعينات .

ان معرض «افتوسيرفيس-٧٣» لعرض ضخم تشترك فيه اكثر من ٨٠٠ شركة ومؤسسة . والمعروضات السوفييتية تحتل اضخم الاقسام وتبلغ اكثر من الفى معروض وتمثل طابع خدمة السيارات الحالى والمقبل فى الاتحاد السوفييتى . وتعرض الآلات الحديثة لخدمة السيارات سبع دول اشتراكية اخرى هى بلغاريا والمجر والمانيا الديمقراطية وبولندا ورومانيا وتشيكوسلوفاكيا ويوغسلافيا . وقد عرضت ايضا قطع غيار السيارات والأجزاء والمواد المصنوعة على اساس التعاون والتخصص فى نظام التكامل الاقتصادى الاشتراكى .

ومن اكبر العارضين الاجانب المانيا الاتحادية (حوالى ٧٠ شركة) واليابان (٣٩ شركة) ولاول مرة تشترك وزارة التجارة الامريكية فى معرض يقام فى موسكو وتمثلها ٦٦ شركة ، وبريطانيا (٢٢ شركة) ، والنمسا (٢٠ شركة) ، كما تشترك استراليا ايضا لاول مرة (١١ شركة) . ومن بين المشتركين فى المعرض شركات ذات شهرة عالمية واسعة مثل شركة «رينو» الفرنسية ، و«روبرت بوش» الالمانية الغربية و«فيات» الايطالية ، و«شيكاغو بنوماتيك» و«وتول كومباني» و«سان اليكتريك كوربن» الامريكية ، و«ليكوك انجلرلغ ليمتيد» و«كيبتون ترايفل ليمتد» البريطانية ، و«ريبكو ليمتد» الاسترالية و«هوريبا ليمتد» اليابانية .

وصرح وزير صناعة السيارات السوفييتى ورئيس اللجنة المنظمة للمعرض تراسوف فى حديثه عن اهمية «افتوسيرفيس-٧٣» قائلا : ان ازدياد انتاج المعدات والادوات اللازمة لمؤسسات خدمة السيارات فى الاتحاد السوفييتى سوف يساعد لا على سد احتياجات خدمة السيارات فى الاتحاد السوفييتى فحسب بل وعلى زيادة التصدير ايضا . وفى الوقت نفسه فاند اكد باننا «مهتمون كذلك باستخدام افضل نماذج المعدات الاجنبية التى تعرضها الشركات المساهمة فى معرضنا ، كما اننا مستعدون-على اساس المنفعة المتبادلة-ان نتعاون دائما مع شركائنا الغربيين» . ولكننا سنتحدث عن هذا الجانب فى وقت آخر ، اما الان فالمباحثات مازالت دائرة ، ويجرى اعداد الاتفاقات .

خولسيشفيلى



روبرت بوكش (من جمهورية المانيا الاتحادية) يقدم شرحا للنموذج المقدم من قبله

هذه السيارة هى احد النماذج التى قدمها الاتحاد السوفييتى

بورياتيا السوفيتية



جبال سايان الشرقية

تمتد بحيرة بايكال بطول ٦٥٠ كيلومترا شرقي سيبيريا ، ويزيد عمقها على كيلومتر ونصف ويصب فيها اكثر من ٣٠٠ نهر ولا ينبع منها الا نهر واحد هو نهر انغارا الهائج . وتحتفظ البحيرة الصافية صفاء مدهشا ، بعشر احتياطي الماء العذب في الدنيا . وتحيط بحيرة بايكال التي تسمى «لؤلؤة سيبيريا» من الجهتين الجنوبية والشرقية جمهورية بورياتيا السوفييتية ذات الحكم الذاتي ويجري القول بان «من زار سيبيريا ولم ير بايكال فلا يمكن اعتباره قد زار سيبيريا» ويصح هذا القول على بورياتيا ايضا .

وتبرز بورياتيا في سيبيريا الغنية ، من حيث احتياطي الثروات الطبيعية وتنوعها . فقد اكتشفت في اراضي هذه الجمهورية مصادر للفولفرام والموليبدين والمعادن الاخرى والفحم والحديد الخام والالومينيوم الخام والغرافيت . ويجري استخراج المعادن من بعض المصادر في مناجم مكشوفة وتتجه النية الى انشاء عدد من المراكز الصناعية الجبارة في اراضي بورياتيا .

والماشي الجمهورية الآن كل سيبيريا السوفييتية من حيث حركة التطور . فتشيد عشرات المؤسسات الضخمة وتنتج طائرات نقالة وقاطرات ديزل قوية ومحركات كهربائية واجهزة معقدة للغاية ورافعات وغسالات الخ . هذا وقد حظيت هذه الجمهورية ذات الحكم الذاتي بمكان لها في النظام الصناعي السوفييتي الهائل .

ويعتبر اهالي الجمهورية من اقارب المنغوليين واشتهروا كهؤلاء بمهارتهم العالية في تربية الماشية . ويؤلف الانتاج الحيواني ثلاثة ارباع حجم الانتاج الزراعي كله مع ان مساحة المزارع في الجمهورية تزيد عن مليون هكتار ويزرع فيها القمح وغيره من الحبوب .

اما اهم فروع تربية الماشية فهو تربية الضأن ذي الصوف الرفيع . وفي الجمهورية حوالي نصف مليون راس من الضأن ونفس العدد تقريبا من البقر وما يقرب من مليوني راس من الماعز . وهذا ليس قليلا اذا علمنا ان تعداد سكان الجمهورية قد بلغ في اواخر عام ١٩٧١ ، ٨٢٦ الف نسمة وسكان بورياتيا فرسان ممتازون ، اما الخيول المحلية القوية والقصيرة القوائم ، فتتميز بطاقتها الفارقة على العدو لمسافات طويلة جدا ، وقد اسست في الجمهورية في الاونة الاخيرة مزارع حكومية مختصة في تربية الثعلب الفضي والفيزون ويصطاد الصيادون في غابات «التايغا» التي تغطي نصف اراضي بورياتيا ، السمور من صنف «بارغوزين» الشهير ، والسنجاب ذا الذيل الاسود الذي يعيش فيما وراء بايكال فقط ، وغيره من الحيوانات ذات الفراء الثمين .

بورياتيا بلد جبلي ، ومناظرها الطبيعية متنوعة وجميلة . وقد كتب تشيخوف عنها يقول «انها مزيج من سويسرا ومناطق نهر الدون وفنلندا» فتتعاقب هناك الغابات والسهوب ، وتقع بحيرات هادئة ومستنقعات واسعة على بعد عشرات الكيلومترات عن صخور الجبال المسننة وشلالات الماء الجميلة للغاية .

وقد نشأت بورياتيا المعاصرة نتيجة تحقيق الثورة الصناعية والثقافية على السواء . فيكفي القول ان نسبة الحاصلين على التعليم العالي والثانوي تبلغ في الجمهورية الآن ٥٢٠ شخصا في كل الف ، كما سبقت بورياتيا كل دولة من دول اوروبا الغربية على حدة من حيث عدد الطلبة بالنسبة لكل الف مواطن . وتوجد في اولان-اودي عاصمة الجمهورية التي يزيد عدد سكانها عن ربع مليون نسمة اربعة معاهد عليا يتعلم فيها (٢٠٥٠٠) طالب وعشرات المعاهد الثانوية المتخصصة واربعة مسارح .

ولكن بالرغم من التطور العاصف في الاقتصاد والثقافة وتغير نمط حياة سكان بورياتيا الى حد ملحوظ ، فستحتفظ بورياتيا بكثير من التقاليد والعادات القومية . ففي الاعياد ينظم سباق الخيل التقليدي ويتسابق البورياتيون في رمي السهام وفي المصارعة . ويتوارث جيل عن جيل المهارة العالية المدهشة في النقش على العظم وعلى الحجر اما الفنانون في الطرق على النحاس فيزينون بزخارفهم الجميلة قبضات السكاكين واغمادها ومقاود الخيل والاسرجة واللوازم البيتية .

يعيش البورياتيون في نطاق اسرة الشعوب السوفييتية المتساوية ، حياة سعيدة ودافقة بالنشاط .



الفنانون الهواة الذين اشتركوا في استعراض الفن البورياتي في موسكو ، يقدمون رقصة شعبية .

أنباء طريفة

اسرار الصندوق المغلق

كان ذلك المؤتمر الصحفي الذي عقد في مكتب لنانة الشعب في جمهورية كازاخستان غول جهان غالييفا مديرة ستوديو المنوعات والسيرك مؤتمرا غير عادي . فحينما اجتمع الصحفيون وموظفو وزارة الثقافة ، حملوا الى المكتب صندوقا ثقيلا ضخما مغلقا بثلاثة اقفال كبيرة .

وقال احد الفنانين :

– نحب ان نعرض على لجنة التحكيم نمرة جديدة من برنامج السيرك .

ثم فتحوا الصندوق وتفقدوه من جميع الجوانب واقتنعوا بانه متين ليس فيه اى ثقب ولاثغرة ، وبان اقفاله مضمونة . وبعد ذلك اخذ الفنانان بولاط ايمالكولوف وعصام بك جومبايف في عرض نمرتهما الجديدة . فقد دخل بولاط كيسا من القماش الخشن فربطوا الكيس بالحبل ووضعوه وفي داخله الفنان في قاع الصندوق ثم اغلقوه وعلقوا الاقفال الثلاثة في اماكنها واغلقوها ايضا بادارة مفاتيحها مرتين ، وبذلك وجد بولاط نفسه في الظلام المعتم بلا اى امل في الخروج منه ، واخذ الصحفيون المفاتيح وخرجوا من الغرفة قائلين : ليخرج بنفسه .

لقد مضت سبع دقائق من الانتظار بلا جدوى كما كنا نظن . وفي نفس الوقت دوى صوت بولاط المرح وراء الباب يقول : تفضلوا بالدخول !

فدخلنا ورأينا اسيرنا يجلس على الصندوق اما الاقفال فما زالت مغلقة ومعلقة كما كانت وفتحنا الغطاء ورأينا الكيس كاملا وحتى مربوطا بالحبل كما ابقيناه .

... هذه هي العجائب التي يصنعها الان هواة السيرك المعاصر الذين يستطيعون منافسة ساحري حكايات طفولتنا ! .

وقد قالت غول جهان غالييفا ان هذه النمرة فريدة ، فمثل هذه العروض كان يدهش الجمهور بها فنان السيرك الامريكي الشهير هاري هوديني في اواخر القرن الماضي واوائل القرن الحالي . وحظي بشهرة حاو اسطوري ، مرة خرج امام اعين الجمهور من الكيس المعلق على طرف سقف احدى ناطحات السحاب في نيويورك وكان في استطاعته ان يخرج من زنزانة السجن دون ان يلاحظه احد ، وكان يختفي على خشبة المسرح ويبتلع بكرة ومجموعة من الابر لكي يعد من فمه بعد ذلك خيطا لانهاية له ينضم في ٢٠٠ إبرة . وخلاصة الامر انه كان ساحرا حقيقيا ، ولكن كثيرا من اسرار عروضه اختفت معه في القبر .

لعل هذه الاسرار قد تكتشف في ٦ ابريل عام ١٩٧٤ حينما سيفتح حسب وصيته ، الظرف الذي يحتوي على وصف تلك الاسرار . اما الان فيمكن القول بجرأة ان عصام بك جومبايف قد صنع نمرة يفتخر بها السيرك الكازاخي .

ان تقاليد الفنون التطبيقية الجميلة مازالت حية لدى الشعب الكازاخي . وفيما يخص بعض جوانب العرض الجديد فهو قريب من مختلف نواحي الحياة الكازاخية القومية .

لقد كان الصندوق مثلا شيئا لا يتجزأ من اللوازم المنزلية في كل خيمة وحتى اختفاء الانسان امام اعين الجميع انما هو موضوع من مواضيع كثير من الحكايات والاساطير .

ويبدو ان النمرة الجديدة ستكون جذابة ومبهجة وتتميز بطابع سحري .

ونقول الان بعض الكلمات عن واضع هذه النمرة . ان عصام بك طالب الدراسات العليا في معهد المروج والمراعي . وهو ذو خيال خلاق اما منفذ العرض بولاط فهو طالب في ستوديو السيرك والمنوعات ، وسينهي تعليمه في السنة الحالية .

وجاءت هذه النمرة غير العادية ثمرة للتعاون بين الشابين .

تليميسوف

مراسل الجريدة الخاص ،

مدينة الما-آتا .

الانسان والورود

يمارس فاسيلي زوورغاشفيلي من سكان تبيليسي تربية الورود منذ عشرين سنة . وقد استنبط هذا البستاني المحنك طريقته البيولوجية لتكثير هذا النوع من الزهور . وتتلخص طريقة زوورغاشفيلي فيما يلي: توضع حلقة على الغصن ثم يلف مكان «العملية» بشريط من البوليثيلين ويقطع الغصن ويغرس في دفيئة النباتات حيث درجة الحرارة ثابتة .

وبعد اسبوعين يظهر في مكان القطع نسيج جديد هو اساس العرق . وتتأقلم الغرسة بعد شهر ونصف اى في وقت اقصر مما تستغرقه لدى استخدام طرق التكثير المعروفة الآن .

ومن كل شتلة ارومة يمكن الحصول على خمسين نبتة وقد اثارت طريقة زوورغاشفيلي اهتمام علماء النبات ففي التجربة التي اجريت في مشتل للتكثير تأقلمت ٣٦٠ غرسة من ٤٠٠ .

الطاقة في السنة الثالثة من الخطة الخمسية



بقلم : بيتر نيبوروجني
وزير الطاقة والكهربة
في الاتحاد السوفييتي

اورد للبداية رقمين رئيسيين . من المقرر ان تبلغ قوة المحطات الكهربائية في الاتحاد السوفييتي ١٩٦ مليون كيلوواط مع نهاية عام ١٩٧٣ . اما انتاج الطاقة الكهربائية خلال هذه السنة فسيبلغ ٩١٥ مليار كيلوواط/ساعة . وسيساعد على بلوغ هذه الحدود اساس الطاقه الذي ارساه شغيلة الاقتصاد الوطني خلال سنتين من الخطة الخمسية التاسعة (١٩٧١-١٩٧٢) . فخلال هذه الفترة ازدادت قوة فرعنا بما يقارب ٢٥ مليون كيلوواط . ويمكن توفير الطاقة التي تنتجها وحدات جديدة لمؤسسات يزيد عدد العاملين فيها على سبعة ملايين شخص .

واعيد الى الاذهان ان بلادنا قد احتلت منذ زمن بعيد المكان الثاني في العالم والمكان الاول في اوروبا من حيث انتاج الطاقة الكهربائية فكيف ستواصل تطورها ؟

زيادة الطاقة مع تقليص النفقات

ان المبدأ الاساسي لتطوير الطاقة الكهربائية في هذه السنة كما في السابق هو مركزية الانتاج وتعزيز قوة كل واحدة من المحطات الكهربائية وكل مولد على حدة . وتعمل في بلادنا محطة كراسنويارسك الكهرمائية الواقعة على نهر الينيسي السيبيري وهي اكبر محطة في العالم (٦ ملايين كيلوواط) وفيها مولدات مائية قوة الواحد منها ٥٠٠ الف كيلوواط . وهي اقوى مرتين ونصف من محطة «جوندي» الكهرمائية التي هي اكبر محطة في الولايات المتحدة الاميركية ويجري بنجاح تشييد محطة اقوى على النهر المذكور وهي محطة سايان الكهرمائية (٦،٤ مليون كيلوواط) .

ومع ذلك تعتبر المحطات الكهرحرارية ، وهذا حق ، اساسا للطاقة السوفييتية . ويناط بها في السنة الثالثة من الخطة الخماسية كما في السنوات السابقة دور القيادة . فستعطي اكثر من ٨٠ بالمائة من مجموع الطاقة المنتجة في البلاد ، وان حوالي ثلاثة ارباع كتل الطاقة المشغلة الان هو من نصيب الجزء الاوروبي من الاتحاد السوفييتي فهذا الجزء اكثر الاجزاء كثافة بالسكان وبالمؤسسات الصناعية . وتشيد فيه محطة زابوروجيه الكهرمائية (القوة المقررة ٣،٦ مليون كيلوواط) ويعمل فيها الان اربعة مولدات ومحطة كوستروما (القوة المقررة ٤،٨ مليون كيلوواط) وغيرهما . وسيتم في هذه السنة تشغيل اقسام من محطات كهرحرارية اخرى منها مولدات في مصنع كاما للسيارات . واضافة الى ذلك سيتم في اوكرانيا تشييد المرحلة الاولى من محطة اوغليفور الكهرمائية الكبيرة .

والان يوجد في الاتحاد السوفييتي حوالي ٤٠ محطة كهرحرارية تزيد قوة كل منها على مليون كيلوواط . وقد بلغت سبع منها قوة ٢،٤ مليون كيلوواط .

ان تركيز قوة المحطات الكهربائية وزيادة قوة المولدات على حدة علاوة على انهما اتاحا امكانية الاقتصاد بالوقود وتقليل كلفة انتاج الطاقة اتاحا كذلك امكانية تقليص النفقات في البناء تقليصا كبيرا .

والمولدات الاساسية التي تجهز بها المحطات الكهرحرارية الان هي كتل قوة الواحدة منها ٣٠٠ الف كيلوواط . ويستمر في الوقت نفسه اتقان تشغيل كتل اكبر بقوة ٥٠٠ و٨٠٠ الف كيلوواط وقد تم قبل بضع سنوات تشغيل اول كتلة بقوة ٨٠٠ الف كيلوواط في البلاد وذلك في محطة سلافيانسك الكهرمائية . ومن المقرر في السنوات القادمة تركيب كتلة للطاقة في محطة كوستروما الكهرمائية بقوة ١،٢ مليون كيلوواط .

ويبذل خبراء الطاقة جهدا كبيرا لاستخدام انواع الوقود المحلي استخداما اكثر اقتصادا فبالطين الصفحي على سبيل المثال تعمل المحطتان الكهرحراريتان في البلطيق : استونسكايا وبرباليتسكايا .

ومن المقرر في اوكرانيا في السنوات القريبة تركيب كتل للطاقة متسلسلة بقوة ٨٠٠ الف كيلوواط وستستخدم هذه الكتل نخالة فحم حوض الدنباس وقودا لها .

تدفئة ٨٠٠ مدينة

وتولي بلادنا اهمية كبيرة تجميع انتاج الحرارة والطاقة الكهربائية في محطات توليد الحرارة الكهربائية ومراكز التزويد بالحرارة . والاتحاد السوفييتي قد تفوق في هذا الميدان على البلدان المتقدمة الاخرى اذ ان ٨٠٠ مدينة وقرية من بلادنا تزود الان بالتدفئة المركزية .

والذي يزيد من قيمة محطة توليد الحرارة الكهربائية هو ان هذه المحطات التي تحل محل المراجل والافران العديدة والكثيرة التكاليف وذات الدخان انما تقلل جوهريا تلويث هواء المدن . ومع الاسف لاتزال المحطات الكهرمائية ومحطات توليد الحرارة الكهربائية في العالم كله تلفظ في الجو الكبريت وحامض الكربون وبعض المواد الاخرى الضارة بالجسم . وان النضال من أجل نقاوة الهواء يحظى في الاتحاد السوفييتي بانتباه بالغ الجدية . ولاتوجد بعد أساليب فعالة مائة بالمائة لتطهير نفايات احتراق الوقود ولهذا تزود المحطات الكهرمائية الكبرى ومحطات توليد الحرارة الكهربائية بمصاف كهربائية وبمداخن عملاقة ترتفع احيانا الى ثلثمائة متر وتنشر الغازات المطهرة في الطبقات العليا من الجو حيث يصل تركيزها الى ادنى حد وبالتالي تصبح اقل ضررا بالطبيعة والانسان .

المستقبل لطاقة الذرة

نظرا الى ان احتياطيات الانواع الاساسية من الوقود وهي النفط والغاز والفحم محدودة في العالم كله ولا يمكن خلقها من جديد ، فانها ستنضب عاجلا او آجلا . وهذه الحقيقة اقل خطرا على الاتحاد السوفييتي مما على كثير من الدول الاخرى بحكم كونه غنيا بالموارد الطبيعية. ونحن مع ذلك نناضل بشكل مبرمج لتقليل انفاق الوقود في المحطات الوقودية .

وسنة بعد سنة تتقلص كثيرا الكمية المصروفة من الوقود على انتاج كل كيلوواط/ساعة من الطاقة الكهربائية المنتجة . غير اننا نرى الحل الجذري لمشاكل الطاقة في المستقبل في زيادة استخدام الطاقة الذرية .. ومن الثابت ان المحطات الكهربائية الذرية ذات القوة الكبيرة لاتقل عن المحطات الوقودية الكبيرة لامن حيث الاقتصاد ولامن حيث سهولة الصيانة ولامن اى وجه آخر وستزداد قوة المحطات الكهربائية الذرية خلال سنوات الخطة الخمسية التاسعة بمقدار ٦-٨ ملايين كيلوواط . والاغلب على حساب محطات بقوة مليون كيلوواط واكثر .

وتبنى الان محطات كهربائية ذرية في لينينغراد وكورسك وتشيرنوبيلسك وارمينيا والى جانب ذلك يبدأ بناء محطة سمولينسك ومحطتين كهربائيتين ذريتين في اوكرانيا ويزداد سنة بعد سنة اتقان المعدات للمحطات الكهربائية الذرية وتستخدم تكنولوجيا اكثر طليعية .

ومثال ذلك محطة بيلويارسك حيث تحقق لاول مرة في العالم تسخين البخار بالذرة . فقد بدأ الان تشييد مفاعل بالنترونات السريعة قوته ٦٠٠ الف كيلوواط .

وفي ميدان الطاقة المائية يدار عندنا اهتمام أساسي بانشاء مجموعات تكنيكية مائية يطلب منها الى جانب انتاج الطاقة الذرية ان تحل مسائل التزويد بالماء ومسائل الري . ففي جمهورية طاجكستان على سبيل المثال تشيد على نهر وخش محطة نوريك الكهرمائية (قوتها المقررة ٢،٧ مليون كيلوواط) . وقد تم في السنة الماضية تشغيل اول مولدين فيها ، وسيشغل قبل نهاية هذه السنة مولد آخر . انذاك ستمر الطاقة بمحاذاة مدن وقرى الجمهورية لتصل الى جاراتها في تركمانيا واوزبكستان وقرغيزيا . اما خزان المياه في المحطة فسيتيح بدوره ري مليون هكتار من الاراضي الصحراوية والقاحلة . وفي المستقبل القريب سيسيل الماء من بحر نوريك الاصطناعي عبر نفق طوله ١٣ كيلومترا ليصل الى حقول والقارين الشاسعة . وتنشأ على قاعدة محطة نوريك الكهرمائية مجموعة صناعية طاجيكية تضم مصنعا للمكائن الكهرمائية ومصنعا مجمعا للتعدين ومؤسسة لانتاج الالمنيوم وغيرها .

ويشتد العمل على بناء منشآت توكتوغول المائية في قرغيزيا حيث من المقرر ايضا ايجاد حل موحد لمشاكل الري والطاقة . وسيصبح خزان المياه هنا ناظما اساسيا لمياه نهر سيحون وسيتيح ري اراضي جديدة تبلغ مساحتها ٤٨٠ الف هكتار وزيادة تامين المياه لاراضي مساحتها ٦٢٠ الف هكتار .

منظومة موحدة للطاقة

ان من اكبر مهمات الخطة الخمسية الجارية مواصلة تكوين منظومة موحدة للطاقة في الاتحاد السوفييتي وترتبط بذلك اعمال مد خطوط بعيدة لنقل الكهرباء ذات التيار المتغير بتوتر قدره ٧٥٠ كيلوفولط و١١٥٠ كيلوفولط وكذلك التيار الدائم بتوتر ١٥٠٠ كيلوفولط .

ويجدر القول انه قد تأسست في موسكو ادارة مركزية لتنسيق هذه المنظومة . وسينتهي انشاء المنظومة الموحدة للطاقة (من حدود البلاد الشرقية حتى الحدود الغربية) مع حلول سنة ١٩٨٠ .

وتطورت في السنوات الاخيرة بصفة خاصة شبكات كهربة الريف ويزيد امتدادها الان على ٣ ملايين كيلومتر . والواقع ان جميع المزارع التعاونية والحكومية في الاماكن المأهولة من البلاد تحصل الان على الطاقة الكهربائية من منظومات الطاقة لدى الدولة وتزداد حصتها من استهلاك الطاقة الكهربائية في هذه السنة بنسبة ١٣،٦ بالمائة قياسا الى سنة ١٩٧٢ . ومع انتهاء الخطة الخمسية ستحصل الزراعة على ٧٥ مليار كيلوواط/ساعة من الكهرباء . وهذا يكاد يكون ضعف ما استهلكه الاقتصاد الوطني كله في بلادنا في سنة ١٩٤٠ السابقة للحرب .

الطاقة للبلدان الاخرى

وفي الختام ساتحدث عن صلاتنا الدولية . لقد اجتازت خطوط التوتر العالية لنقل الكهرباء حدود الاتحاد السوفييتي منذ زمن بعيد والتحمت واتحدت مع منظومات الطاقة في البلدان الاشتراكية . ويتعاون الاتحاد السوفييتي مع هذه البلدان في نطاق مجلس التعاون الاقتصادي ومن ذلك انجاز عملين كبيرين مشتركين بمساهمة نشيطة من الهيئات السوفييتية واحدهما اعداد تخطيطات لتوحيد منظومات الطاقة للبلدان الاعضاء في المجلس المذكور واقامة الاتصالات بين المنظومات وانشاء وحدة قوية للطاقة «مير» ولها ادارة تنسيق مركزية في مدينة براغ والعمل الثاني هو وضع تخطيطات لاستخدام موارد الطاقة المائية لنهر الدانوب استخداما مجمعا وبموجب هذه التخطيطات انتهى في القطاع الروماني اليوغسلافي من هذا النهر في سنة ١٩٧٢ تشييد المحطة الكهرمائية «البوابة الحديدية» (نيرداب)- بالتعاون مع الاتحاد السوفييتي وهذه المحطة من اكبر المحطات في اوروبا ومجموع قوتها ٢،١ مليون كيلوواط .





محطة نوفوفورونيجسكي الكهرذرية دائرة التوجيه في قسم الطاقة الرابع

قصة العدد

رغماً عنك يا موت!

بقلم الكاتب
فلاديسلاف تيتوف

فجاة اكتشف سيرغى ان الايام ليست طويلة كما كان يخيل له قبلا . ففى الصباح كان يحضر الطبيب المدلك الذى كان يبرم الساقين معالجا المفاصل الراكدة . ثم كان سيرغى يقف ليضع دقائق وهو يزداد قناعة مرة بعد مرة بان تحته وكيزة متينـــة يمكن الاطمئنان اليها . بعد ذلك كانت تانيا تعيد لله بالمناشف صانعة له مايشبه ثفر السرج وكانت تمسك بهذا الثفر وهو يخطو ثلاث خطوات . ثم كان يجلس ليرتاح وبعدها ثلاث خطوات اخرى الى الوراء . وكانت كل خطوة الما يلهب الجسد كلـــه ، الما تغيم منه العين وتجرى منه دموع اسيرة وتدق منه فى الراس كالمطارق اللجوجة : «خطوة اخرى ، اخرى ، اخرى ...»

كان سيرغى ينهار منهكا على السرير ويغمض عينيه وهو يلعق شفتيه المعضوضتين الداميتين ويردد : «دقيقة واحدة ، دقيقة واحدة فقط ارتاح ...» ثم يقف من جديد ويخطو متغلبا على الالم تلك الخطوات الثلاث الصعبة الموجعة . وهكذا طيلة النهار . ومع حلول المساء لايجتمع من هذه الخطوات عدد كبير—حوالى مائة وعشرين خطوة . وكان سيرغى يتذكر ان عددها بالامس اقـــل بالنصف ويفرح : اذن غدا ستبلغ ثلاثمائة . ويظل ينتظر هـــذا الغد وهو يزجى الليالى الصيفية الخانقة فى شبه الغماة من الالم وفى فارغ صبر بانتظار العمل والنضال .

* * *

دخل كوزنيتسوف الى الردهة وقال بصوت مرح متعمد :

– وهكذا ياسيرغى ! لقد حلت ساعة الوداع .

انعقدت اليوم جلسة الاطباء الاستشارية وقررنا بالنظـــر الى طلبك : يمكن خروجك—وتمشى كوزنيتسوف فى الردهة دون ان ينظر الى سيرغى واقترب من النافذة وقال بوضوح دون ان يغير وقفته :—اتمنى لكما كـــل خير والشجاعة والحب والسعادة—ثم استدار عن النافذة بشدة واقترب مسرعا من سيرغى وشد على كتفيه—ان حدثت مشكلـــة اكتب ... اكتب يـــاسيرغى—وغادر الردهة على عجل .

كان المطر الرمادى ينث رذاذا باردا . وكانت الريح الخريفية تعبث بالاشجار المصفرة وتقطف اوراقها وترميهـــا على الاسفلت المبلل اللامع لمعانا باهتا . كان يقف عند المستشفى حشد من الناس فى اردية المرضى الزرقاء وقد القوا المعاطف على اكتافهم وراحوا يتابعون بنظرتهم صامتين اثر شخصين مبتعدين .

سار سيرغى محدودب الظهـــر مقطب الجبين مطاطىء الراس وسارت تانيا الى جانبه صغيرة هزيلة تحاول جهدها ان تتطلع الى وجهه وكانها تريد ان تطمئن : احقا هو هذا الذى يمت من الاموات يسير الى جانبها ، وهبت لفحة من الريح الشريرة فلوحت بكمين فارغين من المعطف البنى .

القت تانيا نظرة الى الوراء ولوحت بيدها مودعة . توقف سيرغى ونظر الى الاشخاص الذين يودعونه . ولاحظت تانيا الدموع الجائلة فى عينيه فمست كمه برفق .

* * *

لم يجلب اليوم الاول بعد المستشفى شيئا جديدا لسيرغى ولم يبدد الخواطر الليلية المبرحة . وحاولت تانيا وهى تدبـــر امور المنزل ادخال المرح على قلبه وصرفه عن الافكار السوداء وكانت تظهر بكلمنظرها ان كل المحنة قد مرت وان حياة جديدة قد حلت وانه لابد من العيش بشكل جديد ، دون ان تستسلم للكآبة .

كان سيرغى فى اعماق نفسه متفقا مع تانيا : «اجل هكذا يجب! المجبور البكاء بلا انقطاع على المصير ؟» . ولكن مع ذلك بقيت الاسئلة : ما العمل ؟ وكيف اعيش ؟ احقاهكذا بلاعمل غدا وبعده ودائما ؟ ... لم تدعه هذه الافكار فى هدوء . تفحص بعينيه الاشياء فى الغرفة فبدت له خرقاء فاقدة بالنسبة له اية قيمة استعمالية .

كانت الكتب منتصبة على الرفوف . كتب تانيا المدرسيـــة القديمة المهلهلة . ومر سيرغى بنظرة عجلى على العناوين الباهتة على الرف الاول : «الفيزياء» و«الجبر» و«كتاب مساعد للمعاونات الصحيات» ... ولفت نظره على الرف الثانى جلد قرمزى مالوف لقد راه فى مكان ما قبل وقت قريب تماما . ولكن اين ؟ لـــم يستطع سيرغى ان يتذكر اين .

«كيف يتناوله ؟» توقف سارح الذهن امام الرفوف . «بالفم !» اشرقت فى راسه الفكرة . فركع على ركبتيه ومط شفتيه نحو الكتاب . ولكن سيرغى لم يحسب المسافة وانحنى بشدة ففقد توازنه وارتطم جبينه بالرف فتالم . وحاول النهوض على قدميه ولكنه استلقى عاجزا على الارض . «رويد ! رويدا !» اخذ يهدىء نفســـه اذ احس كيف صارت تتنرمة نوبة من الحقد الـــوحشى وراودته رغبة فى ان يزعق صرخة مجنونة على الدنيا كلها لكى يعطى منفذا للضيم الجـــاثم فى صدره . «رويدا !—وكبس سيرغى على اللوح بجبهته المرضوضة وهمس .—ليس هذا هو الحل ! ...»

نهض عن الارض ببطء وصار يتمشى بالغرفة . «مع ذلك يمكن التناول !» واخذ ينظر بعناد الى الجلد القرمزى . وشرع سيرغى من جديد فى العمل الذى بداه وهو غاضب ومستعجل . ولكـــن الكتاب العنيد الزلق من الفم واختبا فى عمق الرف .

«من الاعلى ، بالاسنان ! راح يفكر سيرغى بالحل وهو يستند بانفه على الرف—انها لعنة ! كل شيء ضدى حتى انفى !» .

«يالحيمق !—سمع من خلله صوت تانيا—اكان يصعب عليك ان تناديني ؟ لاتكرر هذا الفعل يا سيريوجا والا اتمات الى !» . فاجابها سيرغى :

– اردت بنفسى . لابد على كل حال من التكيف ...

فنظرت تانيا بانتباه الى سيرغى والى وجهة المتجهم الابله وابتسمت لجاة واومات براسها موافقة .

وهكذا بدات حياة سيرغى الجديدة . كان يخيل له احيانا ان الزمن قد توقف وكف عن الحركة . واحيانا كان هذا السكون الموهوم فى الزمن ياخذ فجاة بالقلق سيرغى بل ويتطلبه الى حد يبدو معه وكانه واقع . كان يحس اذاك بنفسه جريحا حتى الموت ولكن الالم لم يرهقه قدر ما كان يرهقه ان الزمن قدتوقف بالنسبه له بينما الرفاق يمضون الى الامـــام ناسين من سقط ومؤكدين بذلك عدم صلاحيته لمواصلة النضال .

تذكر ذات مرة حكاية احد المشتركين فى الحرب وكيف ان هذا وكض فى احدى المعارك الى الامام حاملا الرايـــة فاصيب بجراح ثخينة . فالتقط الراية محارب آخر وبعد بضـــع دقائق صارت تخفق على اعلى نقطة من «ربوة السيطرة» . هناك كانت تدوى الهتافات وتفقع طلقات التحية بينما هو مطروح على العشب الرطب مبتلعا دموع الحسرة على مصيره الغالب .

لم يشهد سيرغى الحرب ولكنه فهم بكل كيانه مشاعر هذا الجندى .

فى اواسط شهر اكتوبر استاجرت اسرة بتروف غرفة صغيرة بالقرب من وسط المدينة وانتقلت اليها . فاحس سيرغى بحرية اكبر ، واختفى شعوره الثقيل بانه يضايق الاخرين ويعيقهم ويخرق النظم والعادات المالوفة منذ القدم . بل وتانيا ايضـــا اصبحت فى المنزل الجديد شخصا آخر . شخصا اكثر حريـــة ولم تستطع عندما رحلت ان تفسر لامها مبعث هذه الحريـــة فثمة امور كثيرة كان من الصعب تفسيرها حتى للام .

اخذت تظهر فى الغرفة منذ الايام الاولى كتب جديدة وجديدة كانت تانيا تجلبها دون ان يلحظ سيرغى ذلك وتضعها سرا على حافة النافذة والمنضدة فى وضع يجعلها سهلـــة التناول بالفم على سيرغى . ولم تقترح قراءة الكتب املا منها فى ان سيرغى سينجذب نفسه اليها دون طلب وتذكير .

سالها سيرغى ذات مرة :

– من اين هذا العدد الكبير من الكتب عندنا ؟

– كيف من اين ؟—تصنعت تانيـــا العجب—من المكتبة ... من المخزن ... الاتعجبك ؟

– لقد عشقت الكتب ... فيما مضى كنت لا استطيع العيش بدونها .

– وقرات هذه ايضا ؟

– لا ليس كلها .

فى اليوم التالى لهذا الحوار جلس سيرغى الى المنضـــدة وسحب بذقنه كتابا وفتحه بشفتيه واخذ يقرا . خرجت تانيا من الغرفة حابسة انفاسها محاولة الا يسمع لاقدامها وقع ، وشرعت وهى مسرورة فى اعمال المنزل .

بعد الانتهاء من قراءة الكتاب الاول اخذ يعود الى سيرغى حبه السابق للقراءة . وصار دون ان يلحظ ذلك نفســـه ، يجلس امام الكتاب المفتوح من الصباح حتى المساء ويتعجب مع النهاية من سرعة مرور الوقت . وصارت الافكار حول النكبـــة التى حلت به وحول نقصه البدنى تحتل الى اقل ، فاصبح الآن يطردها عن وعى ، محتميا منها بالكتاب ، وغير تارك مكانا ولا وقتا لتامل يمزق القلب .

كانت هذه هى الخطوة الاولى نحو تاكيد الذات . كان هذا هدفا ! وساعده هذا الهدف على قطع فترة صعبة من حياتـــه وتجاوز الازمة النفسيه وعدم تبذير اعصابه وطاقته عبثا فى الاسى على نفســه .

لم يعد النهار كافيا لسيرغى . صار يواصل جلوسـه اكثر فاكثر حتى وقت متاخر من الليل وهو لايستطيع الانفصال عن الكتاب الذى ياسره .

كانت تانيا تقول له حين تستيقظ فى منتصف الليل :

– لتنم ياسيريوجا !

فكان سيرغى يجيبها بسرعة دون ان يكف عن القراءة :

– حالا ، ياتانيا ! بقى شيء قليل !

وعندما كان ينهى قراءة الصفحـــة الاخيرة ، كان سيرغى يستلقى فى الفراش راضيا وكانه يعلن عن انجاز خطة مقررة لذلك اليوم ، ثم يغفو وهو يستعيد فى ذهنه ما قرأ .

وعلى اثر الكتب صارت تظهر امام عينى سيرغى جرائـــد ومجلات دورية . واخذت الصور الفوتوغرافية العديدة والعناوين الجذابة تملأ الحجرة الهادئة بصخب الحياة المضطربة . فصار سيرغى ينغمر بدهشـــة غامضـــة فى قراءة صفحات المجلات والجرائد وكان ما كتب فيها قادم من كوكب بعيد لايكاد يعرف .

كل ما يجرى فى العالم وفى البلاد ، وكل ما تصنعه ايدى البشر كان قريبا الى نفسه ، معروفا لديه . وكان يقلقه ويبهجه ولكنه من جهة اخرى محجوب عنه بســـور منيع . وكان ينكا روحه ويبرحها ادراكه انه لم يعد فى كل ما يصنع وكل ما سيصنع شريكا فاعلا ، وانه مجرد شاهد عاجز لا نفع منه لاحد فكان هذا الادراك مبعث جزع ممض .

وعادت الى ذاكرته الايام التى امضـــاها فى العمل ، وحتى اصعب تلك الايام المرهقة المالحة المرّة من العرق بمساميرها الدامية على الراحتين ارتسمت كاعلى نعيم بعيد كالشمس ، لا تبلغه الآن حتى الاحلام .

«فالآن ايضا ينزل الى المنجم فتيان مثلى لما تنبت شواربهم بعد ، ويصارعون وينتصرون . وربما يتراجعون مقتنعين بان رومانسية باطن الارض لا تلائمهم ... كان هذا بالامس وهو كائن اليوم وسيكون غدا ... وماذا تبقى لى ؟ من يجيب على هذا السؤال ؟ امذه هى القسوة الغامضة التى تترك للانسان الحياة وتسلبه السعادة حقا ؟ حياتى الآن فى يدى . يدى ... لابد لانهاء الحساب معها من يدين ... انتحار ... يوجد القطـــار والسيارة وحوادث مؤسفة ... ولكن هل جرب كل شيء ياترى ؟ الموت اسهل الامور . حتى الخوف معدوم . اين تلك القشـــة التى يتشبث بها الغرقى ؟ لاتوجـــد . اذن ماذا سنعمـــل ياسيرغى ؟ نجزع ام نصارع ؟ قل لى بصراحـــة . لو كنت صالحا لامر ما . لابد من التعلم واكتساب اختصاص يناسب الامكانيات ؟ وهل يوجد اختصاص كهذا ؟ وكيف التعلم ؟ تجب الكتابة ولكن بم ؟ بالرجلين ؟»

قذف سيرغى الخفين من رجليه وفتح فمه دهشة حين نظر الى اصابعه .

– ب—ال—رج—لين—كرر بصوت مسموع وتسمر من الفكرة التى نزلت بغتة .

– انها لفكرة ! ب—ال—رج—لين ...

تملكته الرغبة فى ان يجد فى الحال قلما وورقة وان يختبر الامر عاجلا . وصار يطوف فى الغرفة هائجا والعرق ينضح منه وهو يحاول جاهدا ان يجد الاشياء المطلوبة . لاحظ قلمـــا مطروحا على حافة النافذة . فاندفع سيرغى فرحا نحوه ولكنـــه اخذ يسب غاضبا اذ رآه مكسورا .

ولم يكن سيرغى قد ادرك بعد جدوى اتقان الكتابة بقدمه ولم تحيره حتى نتائج هذه الفكرة مثل عدم ملائمة هذا المنظر ، وتعذر الكتابة خارج البيت عندما تكون القدمان فى الحذاء . لقد راى تلك القشة نفسها التى فكر فيها توا والتى فتش عنهـــا والتى وجدها اخيرا كما خيل له . فتشبث بها رافضا ان يضع فى الحساب اعتراضات العقل .

سيكتب قبل شيء طبعا اسم تانيا وعبارة ما رقيقة . آه كم ستندهش ! «كيف استطعت ياسيريوجا ؟» وسيبتسم ويقول : «ستقل لتجارب ياتاليتشكا» ولكن كيف القيام بذلك دون ان تراه ؟ لابد من جعله مفاجاة .

ونضجت الخطة فورا : عندما ترجع تانيا من الحانوت سيرجوها ان تنقل مقطعا من كتاب . وسيتطلب ذلك قلمـــا ودفترا سيتم كل شيء كما يرام وستظل الاشياء التى تلزمـــه على المنضدة بعد التدرين وسيستخدمها عندما تنام تانيا .

عندما عادت تانيا نفذت طلب سيرغى بكل سرور دون ان تفطن لشيء . وتركت الاشياء على المنضدة كما توقع . وامتد النهار طويلا . حاول سيرغى القراءة ولكنه كان وهو ينظر فى الكتاب يرى القلم المحبوس بين اصابع القدمين وهو يزحف ببطء على ورقة بيضاء وكم مرة كاد ، وقد اضناه انتظـــار الليل ، ان يهب ويقص على تانيا كل ما عنده ولكن رغبته فى ان يفرحها بمفاجاته كانت عظيمة الى درجة جعلته يتماسك كل مرة . وراحت عقارب الساعة تزحف ببطء وكانها تشاكسه .

– اراك اليوم ياسيريوجا على غير ما انت عليه ؟ الســـت مريضا ؟

سالته تانيا اذ لاحظت قلقه .

– كلا ، كلا ياتانيتشكا ! انا على مايرام . سارع سيرغى الى الابتسام .

اخيرا حل الليل المنشود . واستلقت تانيا فى الفراش مكررة عبارتها المالوفة «لاتطل الجلوس !» واغفت .

القى سيرغى بلهفة الدفتر على الارض وقربه اليه برجله وحاول فتحه . صار الدفتر يدور منزلقا على الارض وكانـــه مسحور لايستسلم للحركات غير الحاذقة . ومع ذلك افلح فى اجباره على الانفتاح والانطراح بالشكل الذى اراد .

العملية الثانية وهى رفع القلم من الارض بالقدم وحبســـه بين الاصبعين فى وضع مريح للكتابه ، بدت اكثر صعوبـــة ومضت ساعة كاملة وهو يجتهد محاولا رفع القلم اللعين بلا جدوى فاشتد غضب سيرغى ورفس القلم بقدمه وارتمى براسه على المنضدة . سال العرق سواقى على وجهه ، والتصق القميص الندى بظهره ، واخذت تدق فى راســـه وكانها تقاطع العنق الفائر فى صدره فكرة : ارفع . ارفع . ارفع ...

دحرج سيرغى مطيعا الامر القلم الى المنضدة وشرع يحاول من جديد . «اخضع . اخضع . لتخضع ياملعون !» كان يتوسل ويشتم وهو يشعر بالتشنج يدب الى رجليه . وعندما اقترب الياس هبط الالهام بغتة :

ماذا لو اضع القلم بفمى الى المداد واناك ... وركع سيرغى على ركبتيه والتقط بشفتيه القلم العنيد واسنده الى قائمة المنضدة . ولكنه ما ان كان يمسك القلم باصابع قدمه اليمنى افلته حالا .

رفضت القدم المشرهة اطاعة الاوامر اليائسة . وتدحرج القلم على الارض . فراح سيرغى يراقب بنظرة غائمة القلم المتدحرج وتملكته فى هذه اللحظة الرغبة فى دفن وجهه فى الارض والانخراط فى النحيب .

وراء النافذة كانت المدينة التى اتعبها النهار تستسلـــم للسكون . وخمدت اجراس الترام وخلت الشوارع من المارة وانطات واجهات الحوانيت وخلفت على الرصيف احذية العابرين المتاخرين المسرعين الى مساكنهم ليرتاحوا ثم ليقفوا غدا بقوة جديدة امام المكائن او لينزلوا الى المنجم او ليتخذوا اماكنهم امام لوحات التخطيط .

كانت المدينة الكادحة تستسلم للنوم وترى طيوف المنام ترى احلاما كبيرة مشرقة كمئات الشموس ، حنونـــة كايدى الامهات .

ولكن نافذة واحدة لم ينطفىء فيها الضوء حتى الصباح . هنا انسان يريد ان يعيش . يريد بلهفة معذبة حتى الياس . يريد ان يعيش لامراقبا عاطلا بل مشاركا فى الحياة مبدعا اياهـــا سيدا لها . هنا انسان يخوض معركة صعبة مع نفســـه مع عاهته . معركة ضارية بلا رحمة ...

استيقظت تانيا صباحا فلم تجد سيرغى فى فراشه . كان نائما يهدوء على الكرسى منحنيا مائلا براسه على المنضدة وقد لم قدميه كما يفعل الاطفال . وتحته على الارض كان يلمـــع الدفتر الابيض . وقد شطبت الصفحـــة بخطوط هوجاء هوجاء شبيهة برسم لطفل يمسك بيده لاول مرة اداة عنيدة لاتلائم الا الكبار .

فطنت تانيا للامر فلم ينجح ... حتى انه لم يخبرني . ولم يطلب عونه وناداته :

– سيريوجا ! انتقل الى الفراش . نومتك غير مريحة ...

رفع سيرغى راسه وقال بلهجة المذنب :

– لم استطع شيئا ياتاليـــا اى—ش—ى— ... اردت ان اسعدك واذا ... حتى الامل تلاشى .

– الخطوات الاولى صعبة دائما . اتراك كنت تامل ان يمر كل شيء بيسر ؟ هذا لايكون . وانت نفسك تزيد الصعوبات على نفسك . الطويت وصرت كثير الصـــمت ... لماذا لاتود الخروج الى الشارع والذهاب الى السينما والالتقاء بالاصحاب ؟ ام تراك تنوى ان تعيش ناسكا ؟ وجهالوجه مع افكارك ؟

كان سيرغى ينتظر هذا السؤال منذ وقت بعيد . كان ينتظره ويخشاه . يخشى من الاعتراف حتى مع نفسه بانه يخجل من نقصه البدنى كما يخشى الناس العرى والتشويه .

– انا خائف .

اعتصر سيرغى من نفسه هذا الصوت المخنوق .

– ماذا ؟—استغربت تانيا .

– الناس ... حبهم للاستطلاع وشفقتهم ... سيفكر البعض : «ماله تتعثر به الاقدام ؟» يوجد كهؤلاء سمعتهم ... ثم انهم يتبجحون :

«لوكنت انا ! اتدرى كم انا متهور !» ...

– آه ياسيريوشكا كم انت غبى ! اليمكن هكذا ، ببساطة تشطيب الكل بمشط واحد ! ... سمعت احد الحمقى والت نفسك تصنع استنتاجات حمقاء . ما اكثر الامثلة فى الحياة وفى الكتب على ان الاشخاص الاشداء هم اولئك الذين رغم كل شيء حتى ارهب الاشياء يواصلون الكفاح .

– كفاك ياتانيا ... عن ميريسيف وعن كورتشاغين ! ... لست بطلا وانما مجرد هزيل اذا لم اقدر على التحكم بنفسى .

* * *

فى مطلع شهر نوفمبر تسلم بتروف دعوة من مصنع الاعضاء الاصطناعية الواقع فى خاركوف . وكان الطالب وكل الوثائق اللازمة قد ارسلت الى هناك من دونيتسك . وظل سيرغى فى حيرة معذبة : هل سيوافق المصنع على صنع اعضاء له ام لا ؟ فليس من مكان يمكن شبكه ابه اللهم الا الرقبة او الكتفين ... الم يقل ذلك الرجل فى المستشفى : «انهـــم لبتر بمثل هذا الارتفاع لايصنعون اعضاء» . وهاهم يكتبون : «نطلب حضورك فى خاركوف بشان صنع بديل للكتفين» .

لم تغمض اعين سيرغى وتانيا طيلة الليلة السابقة للسفر ظلا يقلبان التكهنات : كيف ستكون اليدان الاصطناعيتان وماذا سيمكن فعله بهما ؟ وراود الخوف كليهما : فجـــاة سيقولون هناك ، فى مدينة غريبة ، عبثا جئتما ، لانستطيع مساعدتكما بشيء ...

ماكاد يلوح غبش الصباح حتى توجه الزوجان بتروف الى المحطة متغلبين على فراغ صبرهما .

ووصلا الى خاركوف عصرا . وعرفا من مكتب الاستعلامات ان المصنع يقع قبالة المحطة على بعد خمسين مترا تقريبا .

مبنى ذو طابقين رمادى اللون ذو نوافذ صغيرة تشبه نوافذ مسكن قديم . وباب بنى اللون امامه روضة ذبلت زهورها ومصاطب خالية من الجالسين . هذا كل ما التقطته نظرة سيرغى المتلهفة المرتقبة المرتابة القلقة . وتوقف على بعد خمسة امتار من الباب . فشدته تانيا من كميه : مابك ياسيريوجا ؟

– مهلا ، دعينى استرجع انفاسى ...

– انت خائف ؟—داهمته بالسؤال . فاجابها صريحا :

– نعم

– ليكن مايكون !—ابتسمت تانيا بتحد

فقال سيرغى بصوت خافت :

– ما الذى ينتظرنى وراء هذا الباب ؟ اسيقضون على الامل ام ...

بعد ان انهى الطبيب الشائب ذو النظارات فحصـــه بشكل مالوف قال :

– العضو البديل للكتف اليمنى سنصنعها لك . اما اليسرى فلا يمكن حتى الحديث عنها . البتر عال جدا . والعظم لديك ليس على مايرام واطراف الاعصاب خارجة الى سطح الجلد . فى هذه الحالة لايمكنك استخدام العضو الاصطناعى .

سالت تانيا مضطربة :

– يارفيق ! ايمكن الاستغناء عن العملية ؟

فقاطعها سيرغى معنفا :

– تانيا ! لازم يعنى لازم .—والتفت الى الطبيب—انا موافق على كل شيء . ليس سوى ان تصنعوا لى عضوا .

فى المساء كان سيرغى راقـــــدا فى المستشفى . ورفضت تانيا رفضا باتا ان تعود الى لوغانسك فاستاجرت شقة قريبة من المستشفى وبقيت فى خاركوف .

ومن جديد امتدت ايام المستشفى الطويلة المملة . لايمكن الادعاء بان سيرغى لم يكن خائفا من العملية المرتقبة . كلا كان خائفا . وكان يتذكر والرعدة فى داخله كل الايام السابقات تذكر النور الساطع من المصابيح الضخمة والسكون المرهق فى غرفة العمليات والموجة المخدرة المشربة برائحة النوفوكايين وبالوجع حينما كانت تمتلكه الرغبة فى ان يثب عن الطاولة وان يصرخ : «كفى ! فثمة حد لصبر الانسان !»

ساعد على قهر هذا الخوف وقمعه بصيص الامل بالحصول على عضو بديل . ولم يسبـــــق ان ادرك سيرغى مثل هذا الادراك لزوم وامية هذه العملية الاخيرة . فهى وحدها تفتح له فرصة القيام بعمل ما . فراح سيرغى يستبق الزمن . كان مستعدا للتوجه حالا الى غرفة العمليات والانطراح على الطاولة واجتياز الالم والرعب مرة اخرى لو انه يحصل بذلك على العضـــــو الاصطناعى باسرع وقت .

استطاعت تانيا الحصول على اذن بزيارة سيرغى كل يوم . وملا الاذن التفاف حول نظام المستشفى الذى يسمح بزيارة المرضى مرتين فى الاسبوع فقط وفى ساعات محددة .

كان سيرغى يقضى نهارا كاملا عند النافذة ويمعن النظر فى سيل البشر الجارى على الرصيف المحاذى للمستشفى . وما اكثر ما كان يفكر فيه فى هذه الساعات . كانت عيناه تنزلقان آليا على الحشد باحثا فيه عن زوجته . وحين كان يلوح فى دوامة البشر منديلها الاخضر الذى كان يميزه دائما بين مئات من امثاله كانت عيناه تلتمعان بالفرح ويزداد خفقان قلبه وينسى كل مافى الوجود سوى هذا الانسان الحبيب ذى الانف الشامخ بتحد .

(البقية فى العدد القادم)

رجالات المسرح العرب يتحدثون عن المسرح السوفيتي

بين السابع والعشرين من مايو–ايار والاول من يونيو–حزيران الجارى، جرت فى موسكو اعمال المؤتمر العام الخامس عشر للهيئة العالمية للمسرح . وقد ناقش المؤتمر قضايا طرق واساليب تطور المسرح فى المجتمع المعاصر كما شكل لجانا عديدة انكبت على بحث مشكلة الدراسات المسرحية وقضية علاقة المسرح بالشباب والمسرح فى بلدان العالم الثالث وغيرها من القضايا الملحة المطروحة امام الفن المسرحى المعاصر فى قارات العالم الخمس .

وقد شارك فى اعمال هذا المؤتمر عدد كبير من الرجالات المسرحية الشهيرة من بلدان اوروبا وآسيا وامريكا الشمالية واللاتينيـة وافريقيـا ، الذين وفر لهم مضيفوهم فنانـو المسرح السوفييت فرصـة التعرف عن قرب على مختلف الوان ونشاطات الفن المسرحى السوفييتى المعاصر ، فكان ضيوف المؤتمر والمشتركون فيه يزورون كل يوم احد المسارح الموسكوفية اما ليشاهدوا مسرحية او تدريبات على مسرحية .

وبين المشتركين فى اعمال المؤتمر كان عدد من المسرحيين العرب ، التقى مندوبنا ببعضهم واجرى معهم احاديث دارت حول انطباعاتهم عن المسرح السوفييتى من خلال العروض والتدريبات التى شاهدوها خلال اقامتهم فى موسكو . وننقل فيما يلى اجابات المسرحيين العرب عن سؤال مندوبنا .



نبيل الالفى (جمهورية مصر العربية)
مخرج وممثل
استاذ فى معهد الفنون المسرحية بالقاهرة

ليست هذه هى المرة الاولى التى اشاهد فيها عروضا مسرحية فى موسكو . لقد سبق لى خلال زيارتى الاولى لموسكو فى نطاق المهرجان العالمى للشبيبـة عام ١٩٥٧ ان شاهدت بعض العروض المسرحية التى تركت لدى انطباعات راسخة تاكدت وتعمقت فى زيارتى القصيرة هذه للمشاركة فى المؤتمر الخامس عشر للهيئـة العالمية للمسرح ومن خلال مشاهداتى الاولى والثانية استطيع ان احدد سمة اساسية يتميز بها المسرح السوفييتى تتلخص فى انه يعتمد اعتمادا كبيرا على آلية متطورة يضعها دائما وابدا فى خدمة التجربة المسرحية من اجل ابرازها شكلا ومضمونـا ، والى جانب هذا فالمسرح السوفييتى يتميز بقدرته على التجاوب مع روح العصر من استخـدام لاساليب المسرح التسجيلى والمسرح الشامل وغيرهما من الاتجاهات المعاصرة وبقدرته فى الوقت ذاته على الاحتفاظ بشعبية المسرح وعلى ابراز المضامين الاشتراكية .

ولقد احسست من خلال ما شاهدته من عروض الباليه ان ازدهار هذا الفن فى الاتحاد السوفييتى قد بلغ مرتبة لا خلاف على قيمتها العالية جدا . اما بالنسبة للعروض الدرامية فقد كان ثمة عـائق بينى وبينها هو عائق اللغة . ولكن رغم هذا فقد افدت من الوقـوف على اسلـوب الاخراج واداء الممثلين ومعالجة الديكور كما تصـور كل ذلك وحدده فاختانقوف منذ خمسين عاما فى مسرحية «الاميرة توراندوت» . اما بالنسبة للمسرحيـات العالمية كاعمال شكسبير وبريخت فان من السهل على المشاهد الاجنبى ان يتابعها ، بحكم معرفته للنص ، مركزا على اداء الممثلين ومفهوم المخرج عن العرض ومعالجة الديكور والاضاءة والملابس والمـوسيقى . ومن خلال هذه العروض بالذات استطيـع ان اؤكد اعجـابى بقدرات الممثل السوفييتى ومرونته فى التعبير . ويبدو لى ان معاهد الدراما هنا فى الاتحاد السوفييتى تحرص على تزويد الممثل بالمتطلبات الجديدة للمهنة اذ تقتضى العروض الحديثة ، وفى كثير من الحالات ، ان يمارس الممثل شيئا من الغناء والرقص الى جانب الاداء التمثيل المرتكز على التعبير الحركى والاداء الصوتى . ومعظم الممثلين السوفييت ، كما لمست فى مسرح «تاغانكا» على الاخص يمارسون هذا الاداء الشامل . وكذلك فالاخراج يمـارس بجدية تامة وبقدرات تكنيكية وفكرية ممتازة . وقد يرجع كل هذا الى ان تاريخ المسرح الروسى ثم المسرح السوفييتى حافل بقيادات مسرحية ممتازة وبفنانين بارعين للغايـة فى مجـالى الاخراج والتمثيل .



اسعد فضة (سوريا)
مخرج وممثل
مدير المسرح القومى بدمشق

لاشك بان التطور الذى بلغه المسرح السوفييتى هو نتيجة طبيعية للتقدم السائد فى كل المجالات ولكنى احب ان اشير الى نقطـة تتعـدى حدود الحديث عن تطور المسرح السوفييتى ، الا وهى الممارسة العملية من قبل رجالات المسرح للاساليب والمدارس والاتجاهات التى ادت الى هذا التطور وهنا يمكن القول بان المسرح السوفييتى ينفرد بسمة اساسية تميزه عن غيره من مسارح العالم ، هى الارضية الفكرية الاشتراكية التى يتحرك عليها ومن خلالها هذا المسرح ، ابتداء من المـؤلف والمخـرج والممثل وانتهـاء بعامـل الديكور والاكسسوار . اذن ، فالانطباع الذى يخرج به المرء عن المسرح السوفييتى ان هذا المسرح هو مسرح سياسى بالمعنى الصحيح للكلمة ، مسرح يتميز بالوضوح الفكرى والتقنى معا ، مسرح يغلب عليـه اسلـوب ستانيسلافسكى الذى مايزال الاسلوب الاكثر انتشارا فى العالم اجمع .

وثمة ميزة اخرى يتميز بها المسرح السوفييتى هى اعداد رجل المسرح سواء على صعيد الاخراج او التمثيل اعدادا فنيا يبلغ حدا من الاتقان قد لا يتوفر فى بلدان اخرى . فلدى مشاهدة اى عرض مسرحى هنا يرى المرء بوضوح كيف يتحرك المخرج ضمن خط فكرى واضح وكيف يتقن الممثل الاداء التمثيلى والغناء والتعبير بالحركة الايقاعية الراقصة، الى جانب ان بعض الممثلين يجيدون العزف على بعض الالات الموسيقية . وكل هذا يشكل غاية يطمح اليها اى ممثل يصعد على خشبة المسرح .

واخيرا ، فالمسرح السوفييتى ، خلافا لما كانوا يشيعون ، لا يتحدد باسلوب واحد . فهو مسرح غنى جدا باشكال التعبير المسرحية المتنوعة ، بل ويحتوى كل المدارس المسرحية الجديدة ويعالجها من وجهة نظر التجديد والابداع لا من وجهة النقل كما تفعل بعض المسارح .



احمد بدرى (المغرب)
مخرج
استاذ الدراما فى كلية الاداب

هذا اول لقاء لى مع المسرح السوفييتى ، اعنى مع خشبة المسرح السوفييتى ، اذ اننى كنت دائما على صلة بهذا المسرح من خـلال ستانيسلافسكى وميرخولد وتشيخوف ، من خلال ما كتبوه وماكتب عنهم . وياتى هذا اللقاء ، فى وقت ترتفع فيه اصوات البعض من المتشائمين لتعلن عن موت المسرح امام اكتساح السينما والتلفزيون . فاذا كان المسرح فى بعض الدول الغربية او لدى بعض الاتجاهات الثقافية المتفككة يعانى ازمة خانقة ، فان المسرح السوفييتى ، مـن خلال العروض التى شاهدتها ، يعلن عن حيوية المسرح وروحـه التجديدية التى تحيى الامل . والمسرح السوفييتى خال تماما من كل اثر للخواء والتفاهـة اللذين يهددان اسس المسرح فى بعض المجتمعـات ، فالعرض المسرحى هنا لايستهـدف مجرد التلهى وتزجية وقت المشاهدين هكذا عبثا بل تغذية الفكر والاحساس اولا وآخرا. وثمة، اخيرا، ظاهرة تلفت الانتباه الا وهى الاقبال المنقطع النظير للجمهور السوفييتى على المسرح مما يؤكد ويبرز الحيوية والدقة فى التفاعل مع الناس اللذين يميزان هذا المسرح ، اننى اتمنى للمسرح المغربى ان يسير فى طريق الحيويـة والتجديد الذى يسير فيه المسرح السوفييتى .



سامى عبد الحميد (العراق)
مخرج وممثل
سكرتير فرقة المسرح الفنى الحديث فى بغداد

كنت قد زرت معظم مسارح اوروبا من قبل وشاهدت مسرحيات كثيرة على المسرح الانكليزى والفرنسى . وكنت قد قرات وسمعت آراء معينة عن المسرح السوفييتى ، مما جعلنى احمل انطباعا يتلخص فى ان الصفة التى تميز المسرح السوفييتى هى تمسكه المحافظ بتقاليده التى ورثهـا عن مؤسسيه العظماء وعدم محاولته الانفتاح . كما كان لدى انطبـاع بان الاداء فى هذا المسرح ثقيل ولكنى بعد ان شاهدت العروض المسرحية التى اتيحت لنا مشاهدتها فى فترة المؤتمر وجدت ان هذا المسرح قد تطور تطورا كبيرا جعلـه فى مقدمة مسارح العالم . فهو بالاضافة الى احتفاظه بسماته الاصلية جدد كثيرا فى مجال الاسلوب كما اننى لاحظت–خلافا لتصوراتى السابقـة–ان الاداء التمثيل يتميز بسرعة الايقاع وخفته وبالحيوية المدهشة التى يتمتع بها الممثل السوفييتى وهذا ما يتضح فى مسرحيات «الفجر هادىء هنا ...» و «الاميرة توراندوت» و«عمال الصلب» .

ان التاكيـد على القيم الانسانيـة من خلال المواضيع المختلفة للمسرحيات هو الاتجاه الواضح السائد فى المسرح السوفييتى نتيجة لتاثير الفكر التقدمى الذى يوجه الثقافة بصورة عامة . كما ان التاكيد على قدرة الانسان على التغيير هو الاساس الثانى الذى يقوم عليه المسرح السوفييتى . وما من شك ان التقدم التكنيكى فى العروض المسرحية ، اقصد تقدم آليات المسرح ، هى الاخرى نتيجة التقدم التكنيكى العام فى المجتمع السوفييتى .

لقد استمتعنا بكل العروض التى شاهدناهـا رغم عدم فهمنا للحوار . فلقد كانت عناصر الجذب وخلق الاجواء المناسبة قوية الى درجة لم تدع للملل مجـالا فى نفوسنا . لقد كانت الصـورة المعروضة بقوة الصوت المسمـوع ان لم تكن اقوى .



جلال خورى (لبنان)
مخرج ومؤلف

لقد لمسنا فى الاتحـاد السوفييتى والدول الاشتراكية ان الاعمال المسرحية تسودهـا روح المسؤولية الاجتماعية النابعة من امكانيـة تاثير العمل المسرحى على الجمهور ودوره التوجيهى فى أوساط الجماهير . ويتميز المسرح السوفييتى فى انه يحقق استمرارية تجمع بين معطيات الحاضر وخيرة ما فى الماضى الفنى من طليعى وتقـدمى هذا الى جانب التركيز باصرار على مضمون العمل المسرحى بما ينسجم والنزعة الانسانية ومعطيات الفكر الاشتراكى .

ومـا لفت نظرنا ايضا هو حماس الجمهـور السوفييتى للمسرح ، هذا الحماس الذى لم نشهد له مثيلا فى اى بلد آخر . وهذا دليل اكبر على اهمية المسرح ، دليل على صحة اتجـاه المسرح السوفييتى وحيويته . فعندما يتهافت الجمهور بهذا الشكل على المسرح ، فلابد وان يكون المسرح قد قدم له ويقدم اشياء قيمة . وشعورنـا بالحوار الصميمى بين المسرح السوفييتى وجمهـوره هو ظاهرة بارزة .

ولن ناتى بجديد ان نحن اشدنا بتقاليد المسرح السوفييتى . ولكنى احب ان الفت الانتبـاه الى استخدام ومعالجة التراث وتطوير والغنـاء تعاليم كبار الفنانين مرحلة بعد اخرى بتروٍ وعمق باتجاه متقدم . ويمكننا ان نقول بان المسرح السوفييتى كالسياسة السوفييتية بعيد عن المغامرة . وهذا ما تؤكده وتبرره تجربة الزمن . فكل كلمة تقال على المسرح تحمل مسؤولية . والمسرح السوفييتى مدرك تمام الادراك لمسؤولياته تجاه جمهوره .

وما لفت نظرنا هو ان المسرح السوفييتى يملك اسلوبه الخاص المتميز الذى يجمع بين روحيـة الفكر الاشتراكى والتقاليد العريقـة فى الحس الشعبى . وهذه ميزة فنية كبرى .

مسابقة الباليه الدولية فى موسكو II

فى السابع من حزيران–يونيو الجارى ستفتتح فى مسرح البولشوى بموسكو مسابقة الباليه العالمية الثانية . وفى الصباح السابق للافتتاح سيجتمع المشتركون فى المسابقة لتعيين ترتيبهم فى الاشتراك بالقرعة . كما ستعقد فى نفس الصباح اول جلسة للجنة التحكيم التى تضم كبار رجالات الباليه السوفييتى والاجنبـى ، برئاسة يورى غريغوروفيتش فنان الشعب فى الاتحاد السوفييتى وكبير مخرجى الباليه فى مسرح البولشوى . وفى حديثه الى مراسلنا قال يورى غريغوروفيتش :

– تعيش موسكو فترة انتظار المسابقـة ويشكل كل من الراقصات والراقصين الاثنيـن والتسعين من ٢٥ بلدا الذين سيشتركون فـى المسابقة ، لغزا يثير اهتماما خاصا .

فقد اشترك فى المسابقة الاولى التى اقيمت عام ١٩٦٩ ، ٧٨ راقصا من ١٩ بلدا ، وبرزت فيها مواهب جديدة هى نينـا سوروكينا ويورى فلاديميروف ومالكـة صبيروفا وميخـائيل باريشنيكوف مـن الاتحاد السـوفييتى ، وفراتشيسكا زومبو وباترس بارت من فرنسا ، ولويبا اراوخو من كوبا وهيديو فوكاغافا مـن اليابان وهيلقى توماسون من الولايات المتحدة وكان ان اظهر هؤلاء مستوى عاليا جدا فى الرقص الكلاسيكى .

وكلى امل فى ان تكتشف المسابقة المقبلـة مواهب جديدة لاسيما وان بعض البلدان سيمثل بـ٧–٩ مشتركين . (كبلغاريا ورومانيا والولايات المتحدة) ، كما سيمثل الاتحاد السوفييتى ١٥ راقصا وراقصة من الفنانين وطلبة مدارس الباليه فى موسكو ولينينغراد وكييف ومينسك وبيـرم والما–آتا . وتنقسم المسابقة الى ثلاث دورات ، وشروطها صعبة جدا فسوف يرقص المشتركـون «با–دى–دى» من الباليهات الكلاسيكية التـى حظيت بشهرة عالمية وبعض المنوعات . وسيؤدى كل من يشترك فى الدورة الثانية مقطوعات مـن الباليهات والرقصات من اخراج مخرجى الباليـه المعاصرين .

ويلوح لى ان الاهمية الخاصة التى ترتديهـا هذه المسابقة تكمن فى انها ستعطى فكرة عن تطور فن الباليه الكلاسيكى والمعاصر فى مختلف البلدان وعن الاتجاهات التى يتطور ضمنها . فلن الباليه الكلاسيكى ليس شيئا جامدا مشدودا الى الماضى نضبت قدرته على التطور والتجديد ، كما يعتبر البعض . فانا موقن بان هذا الفن يشكل اكمل نظام للرقص نعرفه الى الآن ، وقاعدة متينة لتربية فنانى الباليه . هذا من جهة ومن جهة اخرى فان هذا النظام يتطور مع مرور الزمـن ويستوعب كل جديد ياتى به العصر .

ولو ظل الرقص الكلاسيكى كما كان منذ مئة او ٥٠ عاما ، لم تجذب عروض الباليه الجمهور المعاصر كما تجذبه الآن . فالجمال والالهـام والتعبير عن افكار الانسان ومشاعره وآمالـه واحلامه بواسطة حركات الرقص هو ما يثيـر ملايين المتفرجين فى فن الرقص .

ويراودنى الامل بان يعرض الفنانون الشباب الذين سنراهم على خشبة مسرح البولشوى مهارة فنية عالية وقوة تعبير مدهشة فى الرقص .

وسينال نخبة هؤلاء جوائز وميداليات وشهادات المسابقة التى ستقدم لهم فى الحفلة الختامية التى ستقام فى ٢٩ يونيو .

ولاول مرة فى تاريخ هذه المسابقات سيمنح الفائز الاول جائزة مسرح البولشوى «غران برى» (الجائزة الكبرى) .

اما جوائز المسابقة فهى ميدالية ذهبية (الجائزة الاول) تمنح لكل من الفائز الاول بين الراقصين والفائزة الاولى بين الراقصات . وكذلك شـان كل مـن الجائزة الثانية (ميداليتـان فضيتان) والجائزة الثالثة (ثلاث ميداليات برونزية) .

ومازلنا ننتظر وصول كثير من رجالات الباليه من مختلف البلدان . من بينهم اليسيا الونسو (كوبا) وكلود بيسى (فرنسا) وجـروم روبنس (الولايات المتحدة) الذين وجهت اليهم الدعـوة للعمل فى لجنـة التحكيم . وسيمثل الاتحـاد السوفييتى فى هذه اللجنة غالينا اولانوفا ومايا بليسيتسكايا والملحن كارا كارايف .

وستقام اثناء المسابقة ندوة لمناقشة قضايـا تطوير الرقص الكلاسيكى .

(بقية المنشور على ص ٦)

ويجرى العمل بشكل لاباس به فى ورشتى الصفيح الحار والبارد اللتين شغلتا قبل اربع سنوات . ويعمـل فيهما خبراء محنكون مثل المهندس المصرى مرسى ورئيس المصلحيـن السوفييت يسيبوف . وتم فى سنة ١٩٧١ تصفيح ١٠٢ الف طن من الفولاذ وفى السنة الماضية ١٥٠ الف طن . اما فى السنة القادمـة فمن المنوى تصفيح ٤٠٠ الف طن .

وتعالج مسالـة الكوادر بجديـة فى حلوان ويرى بويتنيفيتش رئيس الخبراء السوفييـت لاستغلال المصنع : «تعلم فى الاتحاد السوفييتى ٢٧٠ مهندسا وعاملا وفنيا . وتم اعداد حوالى ٤ آلاف عامل فى المصنع . وحصل ١٠٠ مهندس على تخصص وكفاءة فى معهد التعدين فى التبين .

وتدير ورشة التصليح الميكانيكى عملا كبيرا وقد شغلت الورشة منذ وقت قريب ولكنهـا اشتهرت الآن بمنجزاتها . ويجـدر القول ان كل ورشة من مصنع حلوان تكاد تكون مصنعا كاملا بالنسبة لمصر .

الاتحاد السوفييتى اول من ساعدنا وقت الشدة

ويقول عادل حسين نائب مدير ورشة التصليح الميكانيكى ان مصنع السبك ما كان باستطاعته الخلاص من وضعه الصعب لولا ورشتنا . ونحن نصلح له مطرقة وزنها عشرة اطنان . وكمـا ترون ننفذ طلبات الاخرين بالاضافة الى واجباتنا .

وعادل حسين يعرف اللغة الروسية معرفـة حسنة لانه اجتاز تدريبا فى الاتحاد السوفييتى ويضيف قائلا بودى ان امكث بينكم مرة اخرى وان ارى واتعلم ! لان التكنيك يسير الى الامام بسرعة . واتذكر كلمات مدير ورشة سوفييتية قالها عند توديعنا : «لقد اعطيناكم خلال الاشهر الستة كل التجربة التى تكدست لدينـا خلال عشرات من السنين» وهذا حق .

ويقول الاسطى احمد محمد وهو ايضـا تدرب عندنا فى تشيريبوفيتس : تعجبنى بلادكم وناسها ومعاملتهم . والاتحاد السوفييتى اول من مد لنا يد المساعدة فى اوقات الشدة . ولايجوز نسيـان هذا واننا نعتز بصداقتكم ونعتقد بوجوب الحرص عليها .

... اجل حلوان تتغير على مراى منا . والان ينفتح امام البصر منظر مهيب لمصنع كبير مجمع وكل مصرى يزور هذا المكان يغمره الفخر وهو يتمتع بوليد من صنعه وبثمرة من جهود شعبين وتقول صحيفة «الجمهورية» ان هذا المصنع حتى لو لم يشيد فى ظروف المعركة لظل حلما مصريا ولكنه فى هذه الظروف الصعبة لم يصبح حلما فقط وانما ملحمة وطنية حقيقية .

غلوخوف

